

الرسائل الجامعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية للبنات

مورفولوجية مدينة النجف

(دراسة في جغرافية المدن)

رسالة تقدمت بها

رشا جبار محمد رضا المخزومي

إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة

وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة

الماجستير (آداب) في الجغرافية

بإشراف

الأستاذ المساعد فؤاد عبد الله محمد

١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م



وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ

(الآية ٢٠ سورة يس)

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

إلى من ربياني صغيرا ....

وفاءاً واعتزازاً

إلى إخوتي وأخواتي ....

حباً وإخلاصاً

رشا

- شكر وتقدير -

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الهداة الميامين

اما بعد

لا يسعني وقد شارفت هذه الرسالة على نهايتها ، إلا أن أقدم خالص شكري وعرفاني لكل الذين ساندوني ووقفوا إلى جانبي لإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود منذ البدايات الأولى سواء في جمع المصادر أو في التدقيق وحتى الطباعة ، مستذكرة جهود أستاذي المشرف الفاضل على ما بذله من جهد لتقديم ما هو أفضل ومتابعته الحثيثة لي ، كما لا يفوتني هنا من الإشارة وتقدير الجهود التي قام بها أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا في توجيهي وإبداء ملاحظاتهم وآرائهم السديدة .

ويطيب لي أن اهدي ثنائي إلى زميلاتي في الدراسة اللواتي وجدت منهن سخاء رائعا ومؤازرة كريمة .

كما أتقدم بالشكر والعرفان للعاملات في مكتبة قسم الجغرافية في جامعة الكوفة في كل من كليتي التربية والآداب والى أسرة مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب جامعة بغداد على جهودهم والى كل من مد لي يد العون والمساعدة .

وأخيرا أتقدم بالشكر والامتنان إلى من وفر لي راحة النفس لإتمام جهدي المتواضع هذا ...

المستخلص

إن حضارة أي مدينة لم تكن تقوم إلا على أساس ومرتكز ديني ، فالمدن في الشرق والغرب تتألف من مجاميع من الدور والمباني التي تبنى على نسق معين وبالاستناد إلى معايير محددة والتي مهما اختلفت فان لها قاسما مشتركا وهو كونها تحمل طابعا رمزيا ، أي إن نظم وترتيب أبنية المدينة لا يكون عشوائيا أو اعتباطيا بل ينطوي على دلالات معينة ، وفي الغالب يتم إبراز هوية المدينة من خلال طريقة تنظيم مبانيها وشوارعها حيث تستند إلى محورية معينة ، وقد روعي هذا الأمر بصورة واضحة في بناء مدينة النجف الأشراف ، إذ لو أخذنا للمدينة صورة جوية سوف يتجلى فيها بوضوح الطابع الرمزي للمدينة حيث تظهر البنايات فيها وهي تتمحور حول المرقد الشريف الذي يرمز إلى هوية المدينة ويمثل بطاقتها الشخصية ، كما عكس شكل المدينة المراحل الحضارية التي مرت بها خلال الحقب الزمنية العديدة والتي امتدت منذ نشأتها عام ٧٨٧ والى الوقت الحاضر ، حيث أظهرت الدراسة المورفولوجية لمدينة النجف إن هناك عوامل طبيعية وحضرية وسياسية إلى جانب العامل الديني ساهمت في نشأة المدينة وتطورها ، في موضع صحراوي بعيد عن المياه يفتقر إلى مقومات الجذب السكاني . ولذا فان خصائص الموضع والموقع مع أهميتها وارتباطها ببنية المدينة ووجودها إلا إن دورهما كان ضعيفا قياسا إلى العوامل الأخرى ذات الفعالية الكبيرة والتأثير الشديد ، حيث إن سكان المدينة قاسوا اشد حالات المعاناة نتيجة لندرة الماء الصالح للشرب مما اضطرهم لفتح الجداول والقنوات لإيصال المياه من المدينة إلى نهر الفرات ، آذ إن موضع المدينة غير المتناسق يأخذ بالارتفاع المتدرج نحو المركز لذا فان من الصعوبة بمكان حفر جداول مفتوحة لإيصال المياه إلى المدينة ، لكن الأهمية الدينية والثقافية كانت الأساس التي قامت عليه المدينة متخطية كل الصعاب في بناء هيكلها وتوزيع أنشطتها كمدينة عربية إسلامية ولهذه الأهمية أيضا دور بارز وملحوظ في جذب السكان المحليين والأجانب للسكن الدائم فيها أو للزيارة لفترة محددة الأمر الذي أدى إلى تغيير متسارع في استعمالات الأرض الحضرية مما ترتب عليه العديد من المشاكل العمرانية حيث إن لهذا العامل – الديني – الدور الأكبر في توليد الفعاليات التجارية والصناعية والخدمية المختلفة وله الفضل في قوة مركزها التجاري والاقتصادي وبسبب هذا النمو المتزايد تخطت المدينة سورها الأخير عام ١٩٢٩ معلنة عن بداية مرحلة جديدة من العمران تختلف نسبيا عن المرحلة التي سبقتها ، ثم أخذت المدينة تنمو نموا عمرانيا كبيرا في مرحلتها المعاصرة ومنذ عام ١٩٥٩ حيث اخذ البناء نمطا مختلفا عن المرحلتين السابقتين بحيث أصبحت المدينة تفقد هويتها خاصة في الأحياء السكنية الواقعة في الأطراف البعيدة عن المركز والتي تعاني من حالة الاغتراب والابتعاد عن الموروث الحضاري العريق وقد كلفها ذلك الكثير من التضحيات النفسية والاقتصادية لسكانها الأمر الذي يعود سلبا على اقتصاد المدينة من جهة وعلى مظهرها الخارجي من جهة أخرى .

الخلاصة

١. ظهرت مدينة النجف بسبب العامل البشري (الديني) كعامل رئيسي طغى على بقية العوامل الأخرى وهمش من دورها في هذا الاتجاه فعلى الرغم مما تحتويه منطقة الدراسة من موقع وموضع لهما أهميتهما لا يلعبان دورا في مظهر المدينة ، كما إن المساحة الصالحة للتوسع العمراني محدودة من بعض جهاتها ومحددة وقاطعة لاستمرارية خطتها بسبب طبيعة بعض خصائص الموضع الجغرافي للمدينة .

٢. تعتمد المدينة في حصولها على احتياجاتها من المياه المخصصة للاستعمالات البشرية من نهر الفرات (شط الكوفة) ، الذي يبعد عنها نسبيا ، إذ إنها تفتقر إلى وجود مورد مائي سطحي سبب معاناة مريرة لسكانها عبر تاريخها ، كما إن ارتفاع سطحها (٥٥ مترا فوق مستوى سطح البحر) قد شكل عقبة كأداء أمام محاولات إيصال الماء إليها .

٣. للمدينة تاريخ عريق أورثها خزينا حضاريا عمرانيا وتخطيطا مثاليا ملائما لخصائص المدينة الطبيعية إلا إن هذا الموروث يتعرض للتجاوزات والتهديدات بالانقراض في ظل عدم وجود رؤى واضحة حول أهميته ، وعد وجود قوانين تضمن الحفاظ والإدامة لهذا التراث الأصيل .

٤. وعلى الرغم من النمو البطيء للمدينة منذ نشأتها ، إلا إنها نمت وتنمو بشكل سريع منذ ثمانينات القرن المنصرم (العشرين) مفتقرة إلى مقومات التخطيط الحضري الملائم لطبيعة المدينة .

٥. كما مرت المدينة من خلال تاريخ طويل بمراحل مورفولوجية متعددة تتباين في طولها وخواصها من مرحلة إلى أخرى ، تم تمييز أشكالها على الرغم من إن الفصل بين مراحل نمو المدينة بحدود قاطعة لا يمكن القيام به نتيجة لتداخل مفرداتها .

٦. تعاني المدينة من مشكلات حضرية وان الاستمرار في عدم انتهاج الأساليب التخطيطية فضلا عن قلة كفاءة إدارة المدينة والقائمين عليها ، سيؤدي إلى تعقيد المشكل القائمة والمتمثلة بالمشاكل العمرانية والإدارية والاجتماعية والى والوقوع في مشاكل حضرية جديدة تثقل كاهل الدولة والسكان معا .

٧. كشفت الرسالة عن الاتساع النسبي في المساحات المخصصة للسكن وتباين استعمالات الأرض المختلفة وسوء توزيعها ، وقصورها في استعمالات الأرض الترفيهية والمساحات

الخضراء ، وقلة كفاءة شبكات النقل والمواصلات (كما ونوعا) وتدني كفاءة الخدمات المجتمعية والعامة .

٨. وتفتقر عمليات التخطيط في المدينة إلى رؤى فلسفية تحدد ماذا نريد ؟ وما العمل ؟ ، والى دراسات شاملة دقيقة لواقع المدينة القائم بكل أبعاده ووضع الخطة الهيكلية العامة ، وتصاميم المدن القريبة منها ، كما تفتقر إلى القوانين والمصادر المالية ، والكادر الفني المؤهل القادر على إعداد الخطط ومراقبة تنفيذها .

Abstract

The civilization of any city established on religious bases . The cities in the east and west on particular form and depend on particular criteria . Whatever the differences among these criteria , but there is contributed criteria , which is having symbolic impact . This
means the arranging of these cities is not arbitrary arrangement , but his implicit signs and almost the identity card of the city represented in this arrangement through the way of arranging the roads and building. The roads and building depend on specific way . This thing has taken in consideration clearly in building Najaf .If we take photo for Najaf from air, we will see that all the building is round the Holly Shrine, which is symbol for identity of the city . The form of the city reflected the historical steps of the city during the last decades , which continued from its establishing at 787 until now . The study of the shap and the function of Najaf that there are natural, civilized, political and religious factor participated in growth and developing the city in desert place far from water. This place in need for elements to pull the people. Therefore, the features of the site and location, with their importance and its linking with the body of the building, but there role were very small in comparison with the other factors, which have a great effect. The inhabitance of the city suffered a lot because the water is very rare and that obliged them to open small rivers and channels to make water arrive to the city from Euphrates .
The position of the city is not equal . The height of the city is gradually higher and higher to the city center .therefore , it was very difficult to make water arrive to the city center by channels, but the religious and cultural importance of the city was the bases for the town and crossing all the difficulties in building is form and distribute its activities as Arabic and Islamic city. The is importance of the city was the mine role to bring and local and foreign people to the city and live init or to visit for short time. This led to quick change in using the land and this was the reason of many problems. The religious factors have the largest role in improving the industrial and trade and this factore was the reason for this growth to extent that the city to cross the old fence, which was surround the city at 1929 and announcing for starting anew stage from building different from the previous step. At 1959,the building different form from the last stage and the city started to lose its identity especially in the quarters, which is far from the city center. these quarters suffer from going far from the cultural inheritance and that cost it many psychological and economical sacrifices for the people in it This reflected negatively on the economy of the city and it is outside appearance from other said.

فهرس المحتويات

فهرس الخرائط

فهرس الجداول

فهرس الاشكال

فهرس الصور

المقدمة

تتصف المدن بأنها أماكن مركزية تقوم بتقديم خدماتها ووظائفها لسكانها فضلا عن سكان الإقليم، ومن هنا فهي تعبر عن أهميتها الاجتماعية والاقتصادية ضمن إطارها الإقليمي.

ويمكن التعبير مورفولوجياً عن تلكم المعالم الجغرافية التي تحدد الهوية الوظيفية للمدينة بمظهرها وهو الكل المرئي منها والذي يتكون من حطة المدينة ونمط أشكال الأبنية ونمط قطع الأراضي التي تعمل بصيغة متفاعلة وذات رباط وثيق وعلاقة عضوية جدلية تؤكد الحقيقة الجغرافية لذلك المظهر العام ، وفقا لطبيعة العوامل والمتغيرات التي أسهمت في التشكيلة النهائية له طبقا لطبيعة المرحلة اقتصاديا ، اجتماعيا ، حضاريا وتقنيا وطبيعة التحولات على أساس هذه المتغيرات ضمن سلسلة التراكم الحضاري (تاريخيا) ، وبالتالي فان البحث في مورفولوجية المدينة (أية مدينة) إنما هو خوض في المجهول احيانا للبحث عن الأسباب ضمن مراحل نمو المدينة وظيفيا ومكانيا والتي أعطتها هويتها وحددت ملامحها كحقيقة جغرافية . ومن هنا تأتي أهمية البحث في هذا الموضوع على اعتبار ان هذه الحقيقة إنما هي نتاج للتفاعل بين الوظيفة والشكل وهما عاملان غير متشابهين اذ غالبا ما تكون العلاقة بينهما معقدة وصعبة الفهم عبر مراحل تطور المدينة .

إن الدافع للبحث والباعث إليه هو ان مورفولوجية المدينة يمكن أن تكون قاعدة مهمة لفهم حقيقة المدينة المعبرة عن تفاعل المتغيرات التي أسهمت في تطور المدينة ونموها ، وبالتالي فهم واستيعاب خطة المدينة والتوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الحضرية التي تعبر عن نفسها بأنماط معمارية ، الأمر الذي يهيئ لإمكانية عالية في اعتماد هذا الجانب (المورفولوجي) للتخطيط السليم للمدينة قطاعيا أو شموليا من خلال اكتشاف ومعرفة خصائصها ميدانيا ، وما دامت المورفولوجية تغطي نمو المدينة عبر مراحلها التاريخية منذ النشأة وحتى آخر مرحلة عليها المدينة ، فان اعتماد هذه الطريقة (المورفولوجية) يمكن أن تكون قاعدة تقدم خلفية واضحة ودقيقة عن طبيعة الإشكاليات التي رافقت هذا النمو عبر مراحلها التاريخية مما يسهل عملية الحل لهذه المشاكل ووضع الحلول الناجعة لها والقابلة للتنفيذ مما يهيئ لعملية التوازن الحضري وظيفيا ومكانيا ومعماريا بعيدا عن العشوائية والتجمعات الفوضوية .

تضمنت الرسالة أربعة فصول ، تناول الفصل الأول الواقع الطبيعي للمدينة وأثره في بنائها المعماري .

أما الفصل الثاني فقد تناول المراحل المورفولوجية التي مرت بها مدينة النجف والذي تم فيه تقسيم المدينة إلى ثلاث مراحل تاريخية اعتمدت جملة من المتغيرات مثل مادة وطراز البناء وحالة المسكن وغيرها ، مدعمة بالصور الفوتوغرافية التي تؤكد أهمية الرجوع إلى ماضي المدينة في الدراسات الحضرية عموما والمورفولوجية بشكل خاص .

وتناول الفصل الثالث العلاقة بين استعمالات الأرض الحضرية والبنية الداخلية لمدينة النجف وأثرها في بنائها المورفولوجي ، فقد سلطت الدراسة الضوء على استعمالات الأرض الحضرية في المدينة والعوامل والمتغيرات التي أدت إلى تطورها ونموها ومن ثم توسع المدينة والتفاعل الحاصل بين الوظائف بعضها مع البعض الآخر والتغيرات والتبدلات التي حصلت في وظائف الأبنية الأساسية وفقا لمتطلبات الإشغال الوظيفي الجديد الناتج من أهمية الدور الوظيفي الذي تلعبه المدينة على المستويين المحلي والإقليمي ، وما تركه ذلك من تغيرات على بنائها المورفولوجي .

وفي الفصل الرابع الذي جاء تحت عنوان التصميم الاساس لمدينة النجف تقويم ومعالجة بعض المشكلات التخطيطية فيه ، وقد تم استعراض التصاميم الأساس للمدينة ومن ثم تقويمها من حيث واقعيتها ثم معالجة المشاكل الناجمة عن سوء تنفيذها .
ترجو الباحثة ان تكون هذه الدراسة المتواضعة إسهاما في طريق المعرفة الجغرافية الحضرية .

الحدود المكانية والرمانية للدراسة :

تقع منطقة الدراسة في المنطقة الجنوبية الغربية من العراق ، عند الحافة الجنوبية للصحراء الغربية على بعد (١٠كم) إلى غرب نهر الفرات ، وتقع فلكيا على خط طول (١٩َ،٤٤° شرقاً) ودائرة عرض (٥٩َ،٣١° شمالا) .

وقد امتدت الدراسة زمنيا لتشمل المدينة منذ نشأتها الأولى وحتى ما هي عليه في زمن الدراسة (نهاية ٢٠٠٤) .

مشكلة البحث

تتشكل المدن لأسباب وعوامل طبيعية أو بشرية تؤثر بشكل أو آخر في شكلها وحجمها ونوع الوظائف التي تؤديها وتوزيع أقاليمها الوظيفية ، حيث تعد المدن بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها العوامل الطبيعية والبشرية لينتج عنها الأنشطة الحضرية المختلفة التي تدل على تطورها ونموها ، وتختلف متغيرات هذه العوامل في قدرتها على التفاعل والتأثير في إكساب المدينة ملامحها النهائية وظيفيا ومكانيا وعمرانيا ، وفقا لايجابية هذه المتغيرات من عدمها أو لنسبية دور كل منها او لسيطرة عامل واحد وتهميشه لدور العوامل الأخرى بحيث يصبح العامل الأكبر في تأثيره لإنتاج تلكم الملامح .

وبناء على ما تقدم برزت مشكلة البحث التي تدور حول الأسئلة الآتية ، هل إن مدينة النجف ذات مظهر مورفولوجي متوازن ؟ وما هي العوامل التي تتسبب في توازن شكل المدينة ؟ وهل ان عاملا واحدا يؤثر في هذا الشكل أو مجموعة عوامل ؟ وهل ان هناك تداخلا فيما بين هذه العوامل لتنتج الشكل النهائي بصورة يصعب معها الفصل بين تأثير كل منها على حدة ؟ أم ان هناك عاملا بعينه يعمل على إضعاف وتهميش دور العوامل الأخرى بحيث يصبح الأكثر تأثيرا في إنتاج الشكل النهائي للمدينة ؟

فرضية البحث

- يلعب العامل الطوبوغرافي للمدينة أثرا كبيرا في تحديد إطارها المساحي وتحديد اتجاهات النمو الحضري فيها كأحد الصفات الطبيعية لموضع المدينة حيث يؤثر وبشكل كبير على أنماط استعمالات الأرض الحضرية وفقا لتوفير متطلباتها الموقعية .

- ان ظروف النشأة الأولى للمدينة وفقا لطبيعة العامل المؤثر الأوحد (الديني) فيها والأدوار التاريخية والمراحل الحضارية الناجمة عنه والمرتبطة به تؤثر بشكل جلي في انتاج الشكل النهائي للمدينة .

- ان توافر مجموعة من العوامل المؤثرة في نمط التنمية الحضرية في المدينة وبشكل متحد غير منفصل يؤثر وبشكل واضح في إنتاج الشكل المتوازن للمدينة ، حيث ان معطيات العامل الأول إلى جانب معطيات العوامل الأخرى تشكل سلسلة من التراكم بما يؤدي إلى توفير الأرضية المتوازنة لاستعمالات الأرض الحضرية من حيث تنظيمها المكاني أو توزيعها الجغرافي وبما يحقق أفضل صور التفاعل الوظيفي والمكاني لها ككل مع الأخذ بنظر الاعتبار أولوية هذا العامل على غيره من العوامل الأخرى في هيمنته أو درجة تأثيره في إنتاج الشكل النهائي للمدينة .

- ان استيعاب الجهات المعنية والمهتمة في شؤون المدينة لواقعها الحاضر والاستناد على ذلك في استشراف مستقبلها تطورا ونموا يفضي إلى التخطيط المتوازن لاستيعاب هذا النمو اللاحق وفقا لادراك العوامل المتسببة والمؤثرة فيه مما يؤدي بالتالي الى انتاج شكل معين للمدينة وفقا لمرحلتها .

هدف الدراسة واهميتها :

١- تشخيص البيئة الطبيعية لمنطقة الدراسة (الموضع والموقع) وعلاقتها في إنتاج الشكل النهائي للمدينة .

٢- يهدف البحث إلى التعرف على واقع المدينة المورفولوجي من خلال تتبع مراحل نمو المدينة منذ نشأتها وحتى زمن الدراسة عام (٢٠٠٤) .

٣- دراسة استعمالات الأرض في المدينة لاكتشاف خصائصها وتوزيعها الجغرافي والتعرف على مدى التوافق بين هذا الواقع المورفولوجي وما ينبغي أو يجب أن نكون عليه كمدينة دينية .

٤- التعرف على دور التخطيط في استيعابه لوظيفة المدينة (الدينية) في تخطيط استعمالات الأرض الحضرية الأخرى واكتشاف دور هذا العامل في اتخاذ المدينة لشكلها النهائي .

منهجية البحث

تبعا لما تقتضيه طبيعة البحث ومن اجل تحقيق هدفه الرئيسي ، تم اللجوء الى اكثر من منهج منها المنهج التاريخي ، وقد استخدم بشكل رئيسي في الفصل الثاني الخاص بمراحل نمو المدينة .

المنهج المورفولوجي ، وقد استخدم في الفصلين الثالث والرابع اللذين يهتمان بالكل المرئي للمدينة المتضمن لخطة المدينة وأشكال الأبنية ونمط استعمالات الأرض ، فيما اختص الفصل الرابع بوضع المعالجات للتصميم الأساس للمدينة .

المنهج الوصفي ، الذي استخدم في معظم فصول الدراسة والذي يركز على جمع المعلومات عن الظاهرة المدروسة وتحديد خصائصها كماً ونوعاً .

الفصل الأول

الخصائص الطبيعية لمدينة النجف

١ـ ١ـ الموقع

١ـ ٢ـ الموضع

١ـ ٣ـ التركيب الجيولوجي

١ـ ٤ـ السطح

١ـ ٥ـ المناخ

المقدمة

ان المدينة لم تظهر وتنمو وتتطور وتصل الى ما وصلت اليه بمعزل عن البيئة الطبيعية اذ تعد الاولى نتاج الثانية ،ولهذا كانت البيئة المشيدة بما فيها المساكن تختلف اختلافاً واضحاًتبعاًلاختلاف البيئات الطبيعية التي تظهر فيها،حيث تعد البيئة المشيدة أرقى صورة من صور استجابة العنصر البشري للبيئة الطبيعية التي حاول الانسان خلال تاريخه الطويل ان يسخرها لصالحه بحدود القدرة العقلية والمستوى الاقتصادي له ، وما توصل اليه من تقدم تقني فافرزت تلك المحاولات بيئتة المشيدة والتي يتضح من خلالها مدى التقدم العقلي والاقتصادي الذي توصل اليه .

ولما كانت هذه الدراسة تهتم بموضوع المورفولوجية لمدينة بعينها لذا كان من الافضل أن تتم دراسة بيئتها الطبيعية وبالاخص تلك التي تخدم موضوع الدراسة كالموقع والموضع وجيولوجية المدينة وخصائص السطح والمناخ فضلاً عن تربتها وما تملكه من مصادر مياه .

1-1الموقع

.

يعني موقع المدينة بيان مركزها و علاقتها بالنسبة للمناطق التي حولها ومنها تعددت تسمياته كـ(الإقليمي) و (الفعال) إلا إنها تتجمع حول موضوع واحد هو المناطق المحيطة بالمدينة المرتبطة معها بعلاقات مختلفة .

ويرى البعض أن مبرر وجود المدينة هو العلاقة القائمة بينها وبين المنطقة المحيطة بها فهي لم تقم بذاتها بل لخدمة هذه المنطقة في مقابل مجمل الخدمات التي تحصل عليها من منطقة إقليمها و التي تؤدي بالتالي إلى نمو و تطور كل منها وليس على حساب احدهما بل بسببه ولأجله[(١)] .

والمدينة بهذا الموقع نادرا ما تعتمد في مواردها الاقتصادية على اطر محلية محدودة بل لا بد من نطاقات إنتاجية توفر للمدينة حاجاتها الاقتصادية والسكانية[(٢)] .

ويتخذ الموقع مفهومين هما الموقع الفلكي (Astronomical location) والذي يقصد به نقطة يمكن تحديدها لنكشف عن مكان المدينة بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول بالإشارة إلى شبكة معينة منسوبة للشمس ولكل مدينة موقعها المنفرد الذي لا يشاركها فيه غيرها[(٣)] .

والموقع النسبي (Relative Location) هو الموقع الفعال والإقليمي والذي يتضمن دلالة مدينة واضحة و يعني بدراسة الموقع المكاني بالنسبة للمناطق المحيطة **والأجزاء المجاورة له**[(٤)]

وتعتبر مدينة النجف ذات موقع تاريخي[*]لكونها تقع غرب الكوفة وشمال موضع المناذرة وقد افادت النجف في اول نشأتها من سكان الكوفة المهاجرين اليها كايدي عاملة

---

(١) عبد الحسين جواد السريح ، إقليم المدينة و التخطيط الإقليمي ، مجلة كلية التربية ، جامعة لبصرة ، ١٩٧٩ ، ص٢٣٨

(٢) صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر، اسس و تطبيقات ، مطبعة دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨٧ ،ص٣٨ .

(٣)صبري فارس الهيتي ، صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مطبعة دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨٦ ، ص٤٣ .

(4) حسن الخياط ، الأقاليم الوظيفية لمدينة بغداد الكبرى ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، المجلد الثالث عشر ، العددان ١و٢ ، مطبعة الكوفة ،بغداد ، ١٩٦٦ ،ص٤٤ .

(*) الموقع التاريخي يعني ارتباط المدينة بموقعها الأصلي ، وبالقرب منه انظر :

عبد الرزاق عباس حسين ، نشأة مدن العراق و تطورها ، المطبعة الفنية الحديثة ، معهد البحوث و الدراسات العربية الحديثة ،١٩٧٣ ،ص٩٤ .

عاملة مشاركة في البناء إذ إن الأيدي العاملة الموجودة في الموقع الذي يراد أن يقام بقربه احد انعكس دوافع هذه الظاهرة [١]

· وتقع مدينة النجف فلكيا على خط طول ٤٤,١٩ شرقا ودائرة عرض ٣١,٥٩ شمالا ، وتقع المدينة جغرافيا في أقصى الطرف الجنوبي للقسم الشمالي من السهل العراقي[٢] ، وعند الحافة الجنوبية للصحراء الغربية على بعد (١٠كم) من نهر الفرات مشرفة على منخفض بحر النجف ، انظر خريطة رقم (١و٢)

ومن الناحية الإدارية فإنها تمثل مركز محافظة النجف وتحيط بها مجموعة من المراكز من الشمال مدينة الحيدرية ومن الشرق مدينة الكوفة ، ومن الجنوب الشرقي مدينة المناذرة ، وهي تبعد عن مدينة بغداد بحوالي (١٦٠كم) وعن مدينة الحلة (٦٠كم) وعن مدينة كربلاء (٧٨) كم وعن مدينة الديوانية (٦٥ كم)[٣]

وقد أضفت الوظيفة الدينية المتمثلة باحتضان المدينة لمرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أهمية بالغة الأمر الذي على نشوء مستقراتها البشرية وتطورها من جهة وانتعاش الحركة التجارية من جهة أخرى كونها مقصدا لمئات الآلاف من الزائرين من داخل العراق وخارجه ، وكان لهذا العامل أثره الكبير في توجيه اهتمام المسؤولين تجاه هذه المدينة وتوفير الخدمات اللازمة لها كتوصيل الماء الذي عانت المدينة من شحته لفترات طويلة ، إذ أن لموقع المدينة البعيد عن نهر الفرات أولا وارتفاع مستوى سطح المدينة من (٢٦ ـ ٥٥ متراً) فوق مستوى سطح البحر ثانيا ، فقد جرت محاولات عديدة لإيصال الماء إليها بالإضافة إلى شق طرق للنقل تربط المدينة بما يجاورها من المدن والتي أسهمت فيما بعد في اتساع مساحة المدينة وتطويرها[٤]

---

(١) عبد الرزاق عباس حسين ، نشأة مدن العراق و تطورها ، مصدر سابق ،١٩٧٣ ،ص٩٤ .

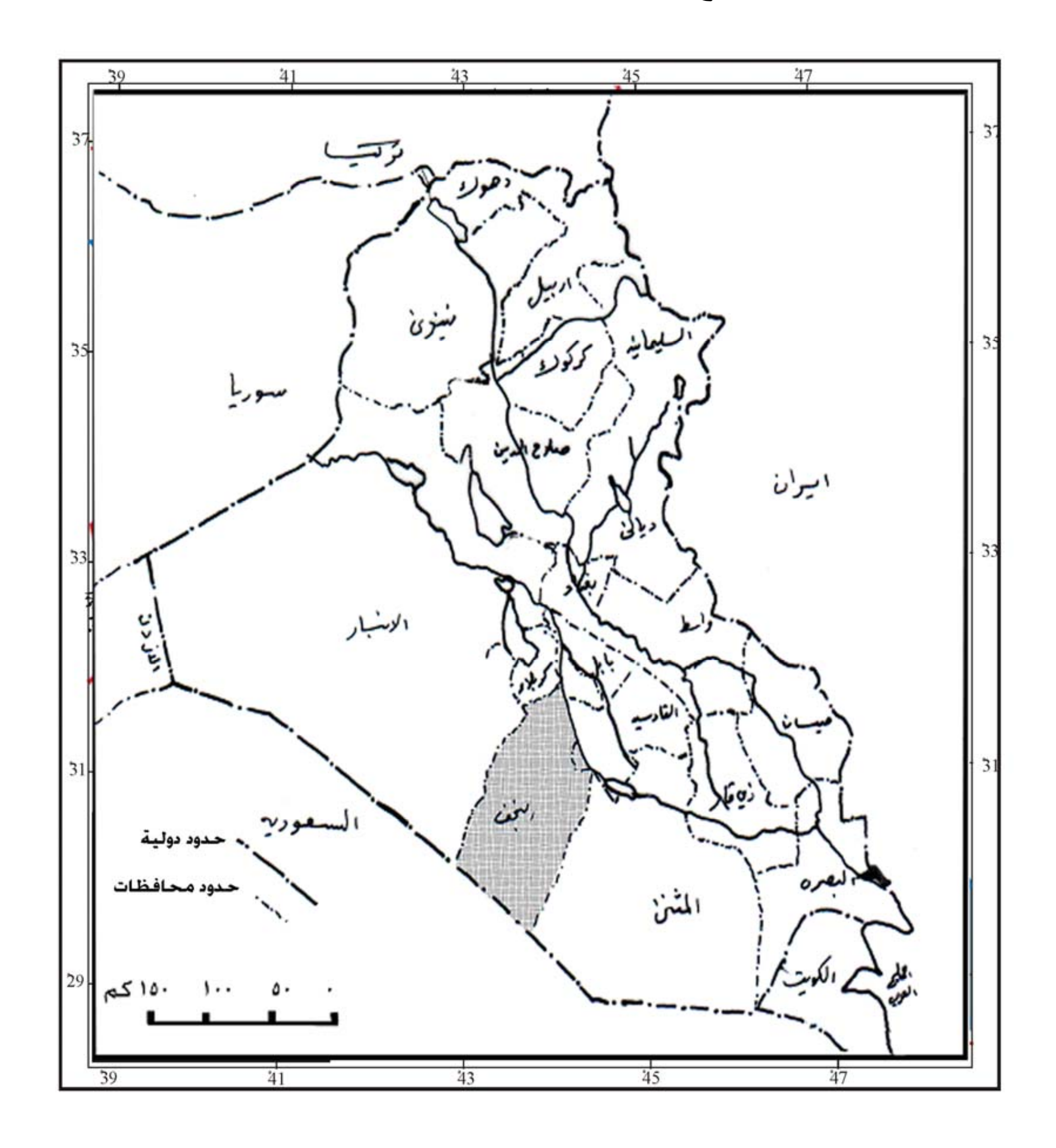
(٢) إبراهيم شريف ، موقع العراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي ، ج١ ، مطبعة شفيق ، بدون تاريخ ، ص٦٨-٦٩ .

(٣) عبد الصاحب ناجي رشيد ،البغدادي وكريم دراغ محمد ، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠ ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٥٧ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨٣ .

(4) محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى – دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥-٣٢ .

خريطة رقم (١)

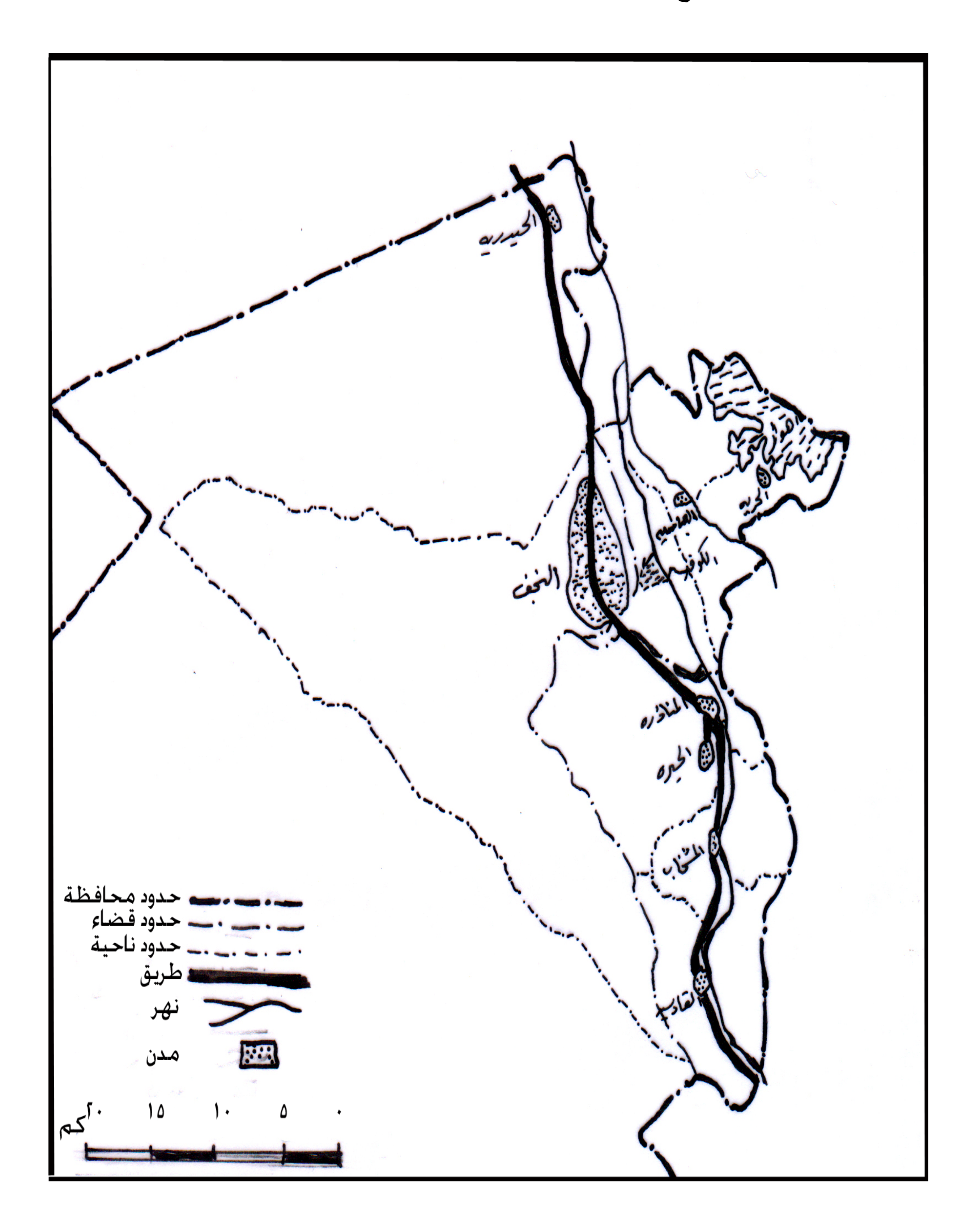
موقع محافظة النجف من العراق



المصدر: المنشاة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية بغداد، ١٩٩٨

خريطة رقم (٢)

موقع مدينة النجف بالنسبة للمحافظـــة



١-٢الموضع

يعرف الموضع على انه دراسة الظواهر الطبيعية كالتضاريس ودرجة انحدار الأرض وتركيبها الجيولوجي والمياه ومصادرها والمناطق المعرضة لأخطار الفيضان واحتمال تعرضها للهزات الأرضية والبراكين ومن ثم الطقس والمناخ للأرض التي تقوم عليها المدينة[١]

وتقوم المدن في أماكن معينة لتأدية وظائف ضرورية للمجتمع يتغير نوعها بمرور الزمن وان طبيعة المكان الذي تقوم عليه المدينة يسمى الموضع (Site) وهو الذي يحدد نوع تلك الوظيفة[٢] . ويعد مركز المدينة الذي ترتكز عليه غير ثابت فهو عرضة للاتساع من خلال عملية النمو الحضري ، في حين يتراجع بتدهور المدينة ، وتختص كل مدينة بموضع له خصوصيته والذي يختلف وفق خصائص ومتغيرات ذلك الموضع فهو محدد ضمن حدودها أو الذي تشغله مساحتها المعمورة[٣] . فضلا عن ذلك فان تركيب المدينة الداخلي واستعمالات الأرض فيها تتأثر بموضع المدينة إلى حد كبير ، ومن هنا فان صفات الموضع الطبيعية تفرض نفسها على نشأة المدن[٤] تقترب فكرة الموضع في حدها الأعلى من فكرة الموقع في حدها الأدنى ويضيق التمييز بينهما من خلال التداخل بينهما[٥] ، إذ أن الموضع عبارة عن نقطة في حين يكون الموقع عبارة عن منطقة[٦] .

وتتموضع النواة القديمة لمدينة النجف على ربوة مرتفعة يقدر معدل ارتفاعها بحوالي (٥٥ مترا) فوق مستوى سطح البحر ، جهتها الجنوبية الغربية تشرف على أراضي منبسطة كما أن جهتها الشمالية والشمالية الغربية تطل على أراضي واسعة تمثلها المقبرة العامة أما جهة الغرب فهي عبارة عن ارض جرداء تمثلها الصحراء الغربية في حين تكون

---

[١]-أ- صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن (مصدر سابق) ، ص٤٤ .

ب-احمد علي إسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص٢٥١

[٢]عبد الفتاح محمد وهيبة ، في جغرافية العمران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص٧٠ .

[٣] جمال حمدان ، جغرافية المدن ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٤٢٨ .

[٤] عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٣٨ .

[5] تي . دبليو . فريمان ، قرن من التطور الجغرافي . ترجمة شاكر خصباك ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٨٩ .

[6] جمال حمدان ، جغرافية المدن ، (مصدر سابق) ، ص٤٢٨ .

جهتها الشرقية مشرفة على أراضي سهلية باتجاه مدينة الكوفة ، وقد تبلورت فيها منطقة مركزية حول المرقد تضم منطقة سكنية وتجارية واستعمالات ارض دينية تتمثل في المساجد والمدارس الدينية والمقابر .

نمت المدينة عمرانيا بشكل تدريجي واتسعت بشكل كبير زاحفة باتجاه الشرق حول طريق النجف المؤدي إلى مدينة الكوفة وباتجاه الجنوب متخذا مسار طريق النجف المؤدي إلى الديوانية ثم اتجه النمو شمالا على طريق النجف المؤدي إلى كربلاء ، وقد كان لعوامل زيادة عدد السكان والامكانات الاقتصادية والتقنية اثر كبير في تنامي الأحياء السكنية بعيدا عن مركز المدينة .

ويدخل ضمن العوامل الاقتصادية تطور وسائل النقل إذ إن توفر السيارة قد مد الطريق إلى منتهاه ، لذا يعتبر النقل هو الأداة التركيزية المباشرة في المدينة لكونها تعمل على تكثيف السكان وتركيزهم في تلك المناطق البعيدة نسبيا عن مركزها ، أما الجهة الغربية من المدينة فقد توقف النمو العمراني فيها تماما وذلك لإشرافها على جرف شديد الانحدار مما شكل عائقا أمام اتساعها غربا ، وموضعها هذا جعلها من المدن الهامشية التي تؤدي إليها الطرق من جانبها الشرقي فقط كما إنها مدينة مفتوحة نحو الصحراء وإذا ما أردنا بيان الصفات الطبيعية لموضع مدينة النجف وأثرها في بنائها المورفولوجي نعرض لها على النحو الآتي :

١-٣التركيب الجيولوجي

تتحدد أهمية البيئة الجيولوجية في أي مدينة بالنسبة لمظهرها الخارجي بما يتركه من اثر في تحديد طبيعة الصخور وتركيبها وما لذلك من اثر في استقرار المنطقة وما توفره خصائص التربة ونسجتها وتركيبها من إمكانية الشروع في بناء الوحدات المعمارية فضلا عن دورها في تحديد مستوى مناسيب المياه الجوفية وأثره على وضع أسس البناء وعمره الزمني .تقع مدينة النجف على هضبة رملية يصل ارتفاعها إلى (٥٠مترا) فوق مستوى سطح البحر ويفصلها عن بحر النجف حافة متمثلة بـ (طار النجف) الذي تتكشف عليه صخور رملية وطينية تعود إلى عصور جيولوجية قديمة ، تغطي هذه الهضبة طبقة من

الجبس الثانوي المخلوط بصخور فتاتية من الرمل والغرين ، عموماً فان مدينة النجف بجميع

امتداداتها تقع على ترسبات تعود للعصر الرباعي الذي يتمثل ظهوره بوجود القشرة الجبسية والترسبات التي خلفتها الوديان فضلاً عن الرواسب المائية للوديان الضحلة والمنحدرات المتحركة كما تظهر فيه رواسب الوديان لمدرجات التعرية فضلاًعن الرواسب الريحية[1]
وقد ساعد هذا التركيب الجيولوجي في الشؤون العمرانية للمدينة حيث وفر المواد الأولية للبناء كالحصى والرمل والطين والصخور والجبس .

١-٤ السطح

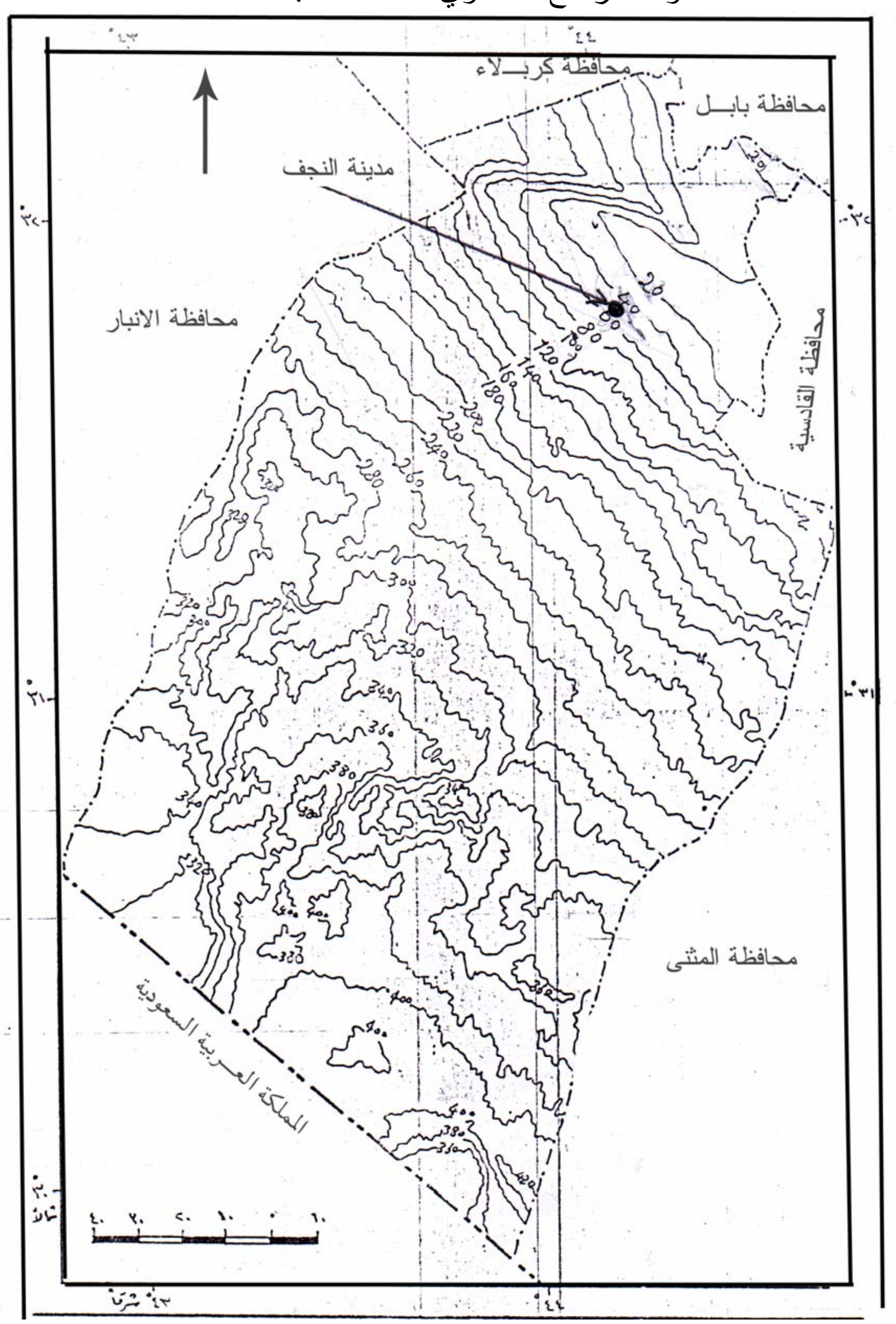
ان الصفة العامة لمظاهر سطح الارض في مدينة النجف هي عدم التناسق النسبي اذ يتراوح ارتفاعها بين (٢٠-٦٠) مترا فوق مستوى سطح البحر .

ولهذه المعالم التضاريسية اثر مهم على بيئتها وطبيعة الارتباط والتجاور المكاني لهيكلها العمراني وكذلك في توسع المدينة عندما يكون عقبة طبيعية تقف حائلاً أمام اتساع المدينة .
تمثل محافظة النجف جزء من السهل الرسوبي والهضبة الغربية وتنحدر ارض المحافظة من الجنوب الغربي اذ يكون اعلى ارتفاع لها (٤٢٠متراً) فوق مستوى سطح البحر،باتجاه الشمال الشرقي حتى تصل الى (٢٠ متراً) فوق مستوى سطح البحرعند منخفض بحر النجف[2] خريطة رقم (٣) ،ثم ترتفع ثانية بشكل كبير اذ يصل ارتفاع مدينة النجف القديمة[*]
(٥٥ متراً) فوق مستوى سطح البحرثم تنحدر ارضها تدريجياً باتجاه الجنوب والتي تمثلها منطقة الجديدات اذ يبلغ ارتفاعها (٤٩متراً) فوق مستوى سطح البحر،اما متوسط ارتفاع المقبرة العامة الواقعة شمال وشمال غرب المدينة فهو بحدود (٥٠متراً)، فيما يصل الجانب الغربي بمنخفض بحر النجف بانحدار مفاجئ ، اما الجانب الشرقي فيتدرج بالانحدار من (٥٥-٣٥متراً)حيث نهاية حدود المخطط الاساس والمتمثلة بنهر كري سعدة[3] ،

---

(1) د. عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا،جامعة بغداد (غير منشورة)،١٩٩٩،ص ١٠٢ .
(2) عايد جاسم الزاملي ، تحليل جغرافي لتباين إشكال سطح الأرض في محافظة النجف ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب،جامعة الكوفة ،٢٠٠١، ص٣٦.
(*) المدينة القديمة تعني المحلات السكنية الأربع (المشراق،العمارة، الحويش ،البراق)
(3) د. عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، (المصدر السابق) ، ص ١٠٣.

خريطة رقم (٣)
خطوط الارتفاع المتساوي لمحافظة النجف



المصدر: الباحثة/ بالاعتماد على (جاسم الزاملي، تحليل جغرافي لتباين اشكال سطح الارض في محافظة النجف، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الاداب،جامعةالكوفة، ٢٠٠١، ص ٣٦.

وتتجه الجهة الشمالية بالانخفاض باتجاه كربلاء من (٥٥ – ٣٥ مترا) حيث حدود المخطط الأساس للمدينة شمالا ، (خريطة رقم ٤) .

أما بالنسبة إلى خصائص المنطقة الأخرى فيشغلها نوع واحد هو التربة الصحراوية (Desert soil) حيث تتمثل في معظم اقسام الوديان السفلى من الهضبة الغربية المتاخمة لغرب نهر الفرات اذ تتميز هذه التربة بكونها تربة رملية ، او رملية مزيجية واحياناً طبقة من الحصى اذ تنعدم التربة في المناطق المرتفعة نسبياً ،وقد تكون مزيجية غرينية طينية في بعض المنخفضات وبطون الوديان محتوية على بعض المكونات الجيرية والحصوية[1] ،وبما ان مدينة النجف تقع ضمن الاقليم المناخي الجاف لذا فهي لاتحصل على كميات كافية من الامطار ،ولذات السبب تتراوح نسبة الجبس فيها بين(٠,١%-٨١,٥٢%)[2]،وتتراوح نسبة المادة العضوية فيها حوالي (٠,٤%) وذلك لفقر التربة بالنبات الطبيعي نتيجة لجفاف مناخها ،وتتراوح نسبة الكلس فيها بين (٢٠%-٣٠%) وتعد هذه النسبة عالية بسبب عمليات الجرف المستمر بواسطة مياه الامطار[3]، وبسبب خصائصها هذه فانها تتعرض لعمليات التفريغ الهوائي نتيجة لعوامل التعرية المتعددة ، لذا فالتربة تكون عادة رقيقه لايزيد عمقها عن (٢٥) سم ، وهي ذات مواد خشنة مع نسبة عالية من الملح كما توجد مساحات واسعة تغطيها احجار كبيرة وصخور جرداء[4] ، وقد افادت طبيعة التربة المدينة في توفير مواد البناء الاساسية.

---

(1) عبد السلام محمد المايل ، جيمورفولوجية المظاهر الكارستية في منطقة حديثة في الهضبة الغربية ،رسالة ماجستير(غير منشورة) ،كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٦، ص ٩٦ .

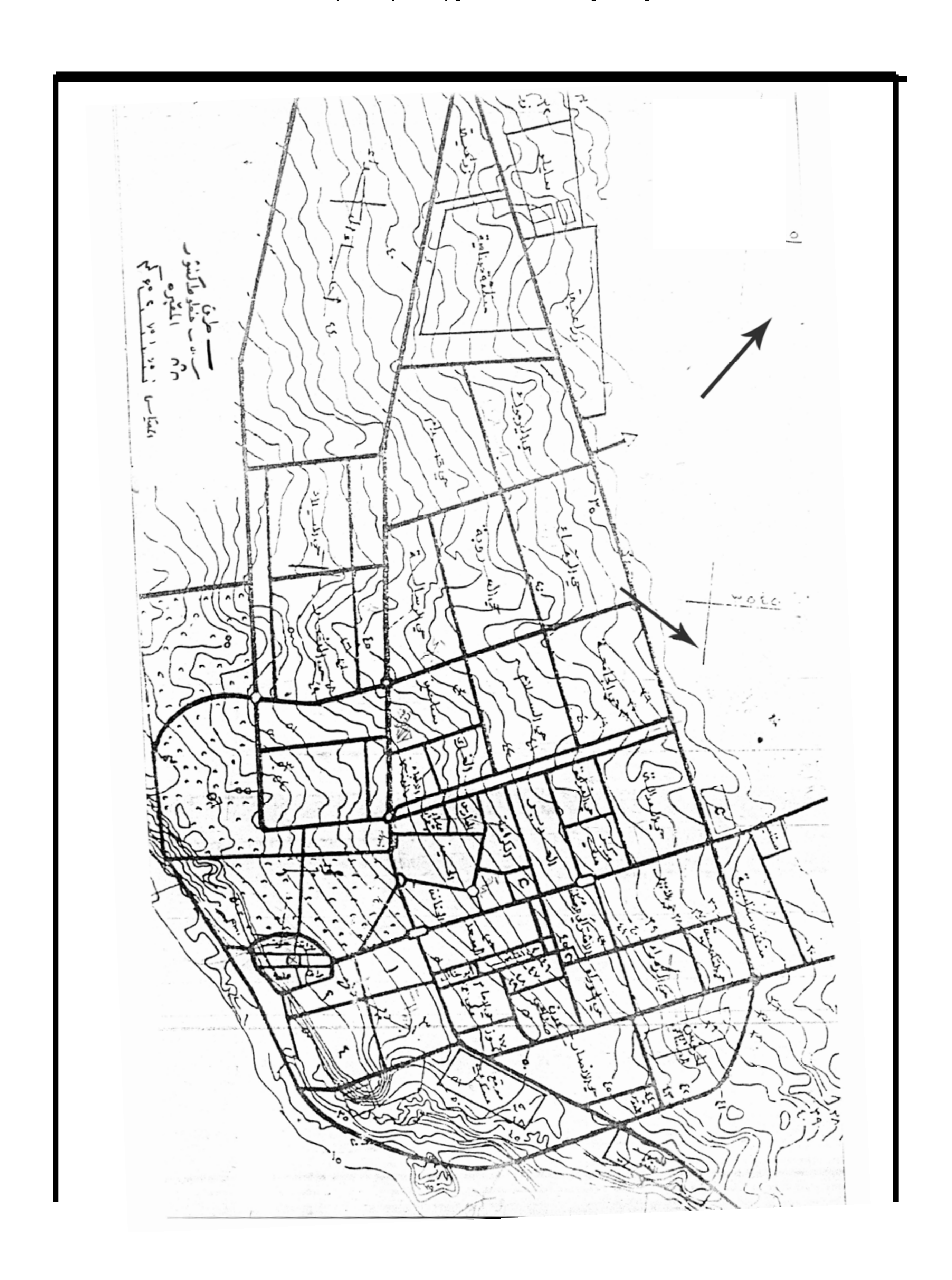
(2) أياد جهاد سلوم وراجح حيدر صكر، مسح التربة شبه المفصل والتحريات الهيدرولوجية في مشروع بحر النجف ، (تقرير غير منشور) ، قسم تحريات التربة ، وزارة الري ، ١٩٩٤ ،ص ٥١ .

3 قاسم يوسف شتيت ألشمري ، جيمورفولوجية بحر النجف ومواردها الطبيعية ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية_ابن رشد ،جامعة بغداد، ١٩٩٦ ،ص ٤٤ .

(4) كوردن هستد ،الأسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة جاسم محمد الخلف ،المطبعة العربية بغداد ،١٩٤٨ ،ص ٧٠ .

خريطة رقم(٤)

خطوط الارتفاعات المتساوية لمدينة النجف



١-٥ المناخ

يؤثر المناخ بعناصره المباشرة تأثيرا كبيرا في صحة الإنسان والأنشطة التي يمارسها وفي أنماط مستقراته البشرية وطرز بنائها بل وفي مسكنه الخاص ونوع المادة التي يستخدمها في البناء ، ويعد المناخ من أهم عناصر البيئة الطبيعية الذي يتفاعل مع غيره من العناصر الطبيعية والبشرية من حيث تأثيره على شكل المدينة وامتداد شوارعها واتساعها وارتفاع عمرانها ونوع المادة المستخدمة في بنائها واستعمالات الأرض فيها . وفيما يأتي عرض لعناصر المناخ :

١- الاشعاع الشمسي Solor Radiation

يقصد بالإشعاع الشمسي الطاقة الإشعاعية التي تطلقها الشمس في جميع الاتجاهات ويتضمن الضوء المرئي وغير المرئي من الطاقة الإشعاعية ، فهو مصدر الطاقة الضوئية والحرارية إذ تقرر شدة وكمية الإشعاع الشمسي التوزيع العام لدرجات الحرارة التي تتحكم بعناصر المناخ الأخرى[١] ، ويظهر تأثير الإشعاع الشمسي على نشاط الإنسان من خلال الكمية الفعلية للإشعاع الشمسي المباشر الواصل إلى سطح الأرض .

ويوضح الجدول (١) بان المعدل السنوي يصل إلى (٨,٩ ساعة / يوم) وهذا المعدل يتباين بين اشهر السنة إذ يصل في شهر تموز إلى (١١,٨ ساعة / اليوم) في حين تصل عدد ساعات السطوع إلى (٦,٤ ساعة) خلال شهر كانون الأول شكل رقم (١) .

(١) د . علي صاحب الموسوي ، العلاقة المكانية بين الخصائص المناخية في العراق واختيار أسلوب وطريقة. الري المناسبة ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد (غير منشورة) ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٢

جدول رقم (١)

معدل ساعات سطوع الشمس الفعلية في مدينة النجف (١٩٧٧-٢٠٠٤)

كانون الثاني ٠٦	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	المعدل السنوي
٦,٧	٧,٦	٧,٨	٨,٦	٩,٥	١١,٦	١١,٨	١١,٢	١٠,٢	٨,٥	٧,٣	٦,٤	٨,٩

المصدر: الهيئة العامة للانواء الجوية ، قسم الانواء المائية والزراعية **(بيانات غير منشورة)**

لذا كانت النوافذ ذات اهمية كبيرة لعملية انتقال الحرارة عبر جدران المنزل لانها المسؤولة عن طبيعة الحرارة داخل جدران المنزل وتكون هذه النوافذ متجهة نحو الجنوب او الشرق او كلاهما معاً لتستلم الغرفة كمية اكبر من الإشعاع حتى الظهيرة من النوافذ الشرقية في حين تستلم النوافذ المتجهة نحو الغرب كمية من الإشعاع والحرارة اعلي من الظهر وحتى الغروب ، ويتضح في الجدول رقم (٢) المعدل اليومي والشهري لكمية الإشعاع الشمسي الفعلية الواصلة الى سطح الأرض في المدينة (سعره/سم٢) .

جدول رقم (٢)

المعدل اليومي لكمية الإشعاع الشمسي الفعلية في مدينة النجف (سعره / سم٢)

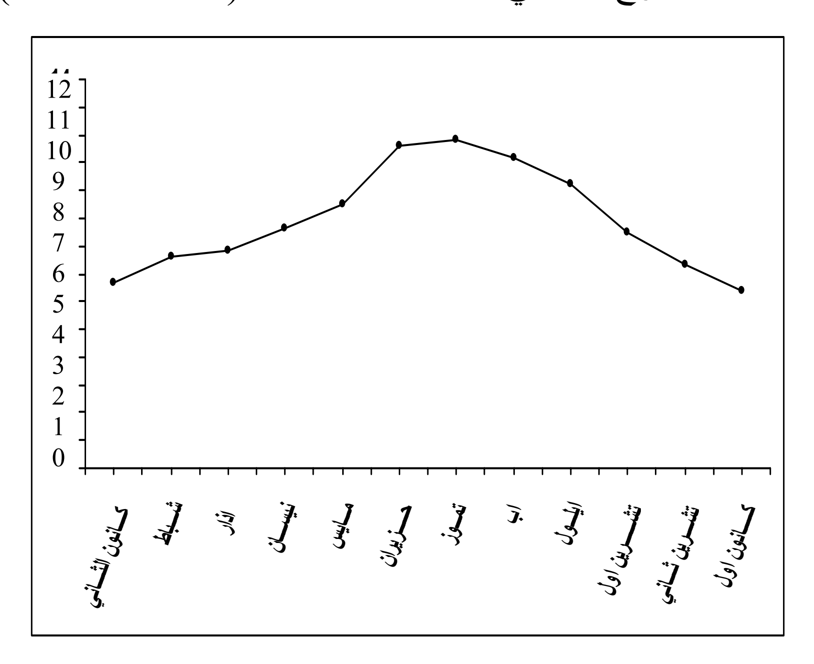
كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين الاول	تشرين لثاني	كانون الثاني	المعدل السنوي
٢٣٩,٨	٣٣٢,٨	٤١٣,٥	٥٠٩,٢	٥٨٢,٤	٦٦٩,٩	٦٤٨,٩	٥٧٨,٧	٤٩٨,٢	٣٨٥,٣	٢٨٧,٧	٢٤٤,٣	٤٤١,٣

المصدر: الهيئة العامة للانواء الجوية / قسم الانواء المائية والزراعية (بيانات غير منشورة) .

الأمر الذي جعل النموذج المقبول لبناء المساكن هو الشكل المستطيل أو المربع وهذا يعني إن جدران المنزل تتباين فيما تستلمه من الحرارة خلال ساعات النهار .

شكل رقم (١)

معدلات ساعات السطوع الشمسي الفعلية لمدينة النجف (١٩٧٧ ـ ٢٠٠٤)



المصدر: جدول رقم (١)

إن المعطيات الكمية الواردة في الجدولين (١) و(٢) و الشكل رقم (١) قد أثرت بشكل كبير في نمط البناء و نوع المواد المستخدمة فيه و بالتالي في بنية المسكن الداخلية الأمر الذي اثر بالتفاعل مع غيره من العناصر المناخية الأخرى على المظهر الخارجي للمدينة كما سيرد شرحه لاحقا في الفصل الثالث .

الخصائص الحرارية

يبلغ معدل درجات الحرارة في مدينة النجف و طبقا لمعطياتها الكمية حوالي (٢٤,٦°م) وتتباين المعدلات الشهرية خلال اشهر السنة إذ يصل أعلى معدل لها خلال شهر تموز إلى (٣٦,٣ °م) ، في حين ينخفض هذا المعدل في شهر كانون الثاني ليبلغ (١٠,٦°م) ، جدول رقم (٣) .

كما تبدأ درجات الحرارة الصغرى بالارتفاع ابتدءا من شهر مايس ، فتبلغ (٢٢,٥°م) ويكون أعلى معدل لها في شهر تموز إذ تصل إلى(٢٨,٦ °م) ، أما درجات الحرارة العظمى فتأخذ بالارتفاع التدريجي منذ شهر مايس الذي تبلغ درجة حرارته (٣٧,١ °م) حتى تصل إلى (٤٣,٥°م) في شهر آب و يعود التباين اليومي و الفصلي لدرجات الحرارة الى الموقع الفلكي للمدينة ، إذ تقع في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية ، وهذا بدوره جعل فصل الصيف أطول من بقية فصول السنة الأخرى وأشدها حرارة تبعا لزيادة زاوية سقوط أشعة الشمس ، و تصل ساعات النهار فيه إلى (١٤ساعة)
أما فصل الشتاء فان ساعات النهار فيه تصل إلى (١٠ ساعة) ، كما إن لبعد منطقة الدراسة عن المسطحات المائية الكبيرة كان له الأثر الأكبر على عنصري الحرارة والرطوبة[١] .

وقد تركت درجات الحرارة المتباينة هذه آثارها الواضحة على التكوينات المعمارية كالنسيج الحضري أو تصميم الوحدة السكنية من حيث المواد الإنشائية المستخدمة في البناء و من حيث تباين الإجراءات المتخذة للحفاظ على معدل مناسب من درجات الحرارة داخل فضاءات البيت كبناء الأقبية و السقوف المعقودة وأقواس المداخل و الشرفات المصنوعة من الخشب الذي يعمل على برودة الجو الداخلي للغرف في فصل الصيف ، والجدار السميك ذو الجزأين حيث يحشى بينهما بحجر خفيف الوزن مما يؤدي إلى تكوين فجوات هوائية في الجدار تقلل من كثافة الجدار الكلية ، و كلما ازداد سمك الجدار ازدادت الفترة التي تصل فيها الحرارة إلى الداخل ، و تقليل عدد وأحجام النوافذ و الفتحات نحو الخارج لمعالجة مشكلة التسرب الحراري بين الداخل و الخارج .

---

(١) باسل إحسان القشطيني ، الكتل الهوائية التي تعترض مدينة بغداد ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العددان ٢٤ و ٢٥ ، بغداد ، نيسان ، ١٩٩٥ .

جدول رقم (٣)

معدلات الحرارة العظمى و الدنيا في محطة مدينة النجف لعام

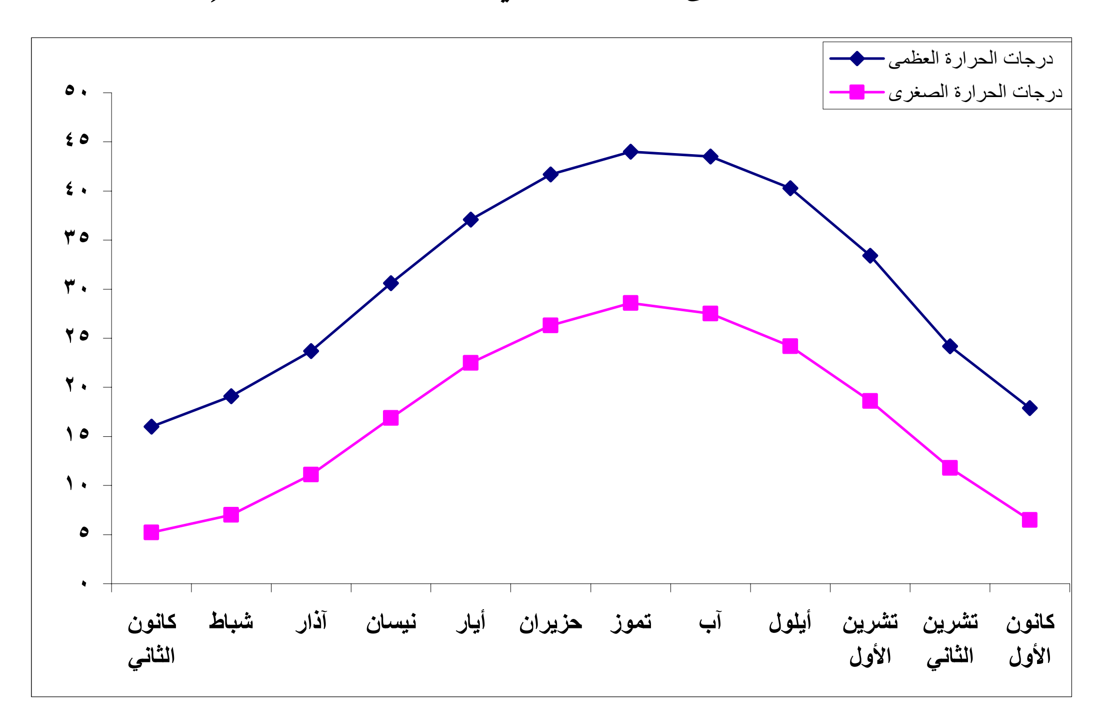
(١٩٦٣-٢٠٠٤)

الأشهر	درجات الحرارة (م)		
	العظمى	الدنيا	المعدل
١	١٦	٥,٢	١٠,٦
٢	١٩,١	٧	١٣
٣	٢٣,٧	١١,١	١٧,٤
٤	٣٠,٦	١٦,٩	٢٣,٧
٥	٣٧,١	٢٢,٥	٢٩,٨
٦	٤١,٧	٢٦,٣	٣٤,٠
٧	٤٤,٠	٢٨,٦	٣٦,٣
٨	٤٣,٥	٢٧,٥	٣٥,٥
٩	٤٠,٣	٢٤,٢	٣٢,٢
١٠	٣٣,٤	١٨,٦	٢٦,٠
١١	٢٤,٢	١١,٨	١٨,٠
١٢	١٧,٩	٦,٥	١٢,٢
المعدل	٣٠,٩	١٧,١	٢٤,٠٦

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للانواء الجوية ، (بيانات غير منشورة)

شكل رقم (٢)

درجات الحرارة العظمى والصغرى في مدينة النجف للمدة (١٩٦٣ – ٢٠٠٤)



المصدر : بالاعتماد على جدول رقم (٣)

٣ـالرياح

تعني الرياح الحركة الأفقية للهواء ، وحركة الهواء هذه لها اثر كبير على المدينة اذ تتصف المدينة عموما بزيادة تلوث جوها و قلة سرعة الرياح فيها و زيادة درجة حرارتها نتيجة لعمليات التسخين المختلفة و الذي يترتب عليه زيادة الملوثات في جوها ، مما ينعكس سلبا عليها وعلى سكانها و أنشطتهم المختلفة التي يمارسونها ، ولهذا كان لا بد من الاهتمام بدراسة هذا العنصر عند تخطيط المدن و لكافة الاستعمالات فيها و تحديد عرض الشوارع واتجاهاتها وارتفاعات المباني وإبعاد الصناعات الملوثة عن المناطق السكنية ما أمكن ذلك و اخذ الرياح السائدة و خصائصها بعين الاعتبار .

و يظهر من الجدول رقم (٤) بان الاتجاه العام للرياح في المدينة شمالي عدا ما يهب منها خلال مرور المنخفضات الجوية ، كما يمكن معرفة تكرار هبوب الرياح و اتجاهاتها

في منطقة الدراسة و التي تمثلها محطة النجف ، حيث يظهر من خلالـه إن الريـاح السائدة هي الشمالية و الشمالية الغربية، انظر شكل رقم (٣) .

و ترتبط بحركـة الريـاح حـدوث ظـواهر مناخيـة تكـون معرفتهـا ذات أهميـة عنـد دراسـة المدينـة ومـن هـذه الظـواهر (العواصـف الغباريـة) وحـدوث حـالات الغبـار المتـصاعد والعـالق ، وتحدث هذه العواصف خلال اشهر الصيف الحـارة الجافـة وتـزداد فـي العـدد والتكـرار مـن نيـسان حتـى تـشرين الأول و يقـل تكـرار حـدوثها فـي اشـهر الـشتاء مـع الجبهـات البـاردة والزوابـع الرعدية[١] .

جدول رقم (٤)

معدل تكرار هبوب الرياح و اتجاهاتها المختلفة لأشهر السنة بنسبة مئوية من مجموع أيام الشهر في مدينة النجف

الاتجاهات	ش	ش ق	ق	ج ق	ج	ج غ	غ	ش غ	السكون
المعدل	٣٠,٧	٦,٩	٣,٩	٧,٢	٨,٢	٢,٦	٩,٥	٢٥,٨	٥,٢

المصدر : جمهوريـة العراق ، وزارة النقل و المواصـلات ، الهيئـة العامـة للانـواء الجويـة ، قسم المنـاخ ، ٢٠٠١، (بيانـات غير منشورة) .

جدول رقم (٥)

المعدل الشهري لسرعة الرياح السطحية في مدينة النجف (م / ثا)

كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين اول	تشرين ثاني	كانون اول	المعدل السنوي
٢,٩	٣,٢	٣,٦	٣,٦	٣,٦	٤,٥	٥,١	٤,١	٣,٠	٢,٩	٢,٧	٢,٧	٣,٤

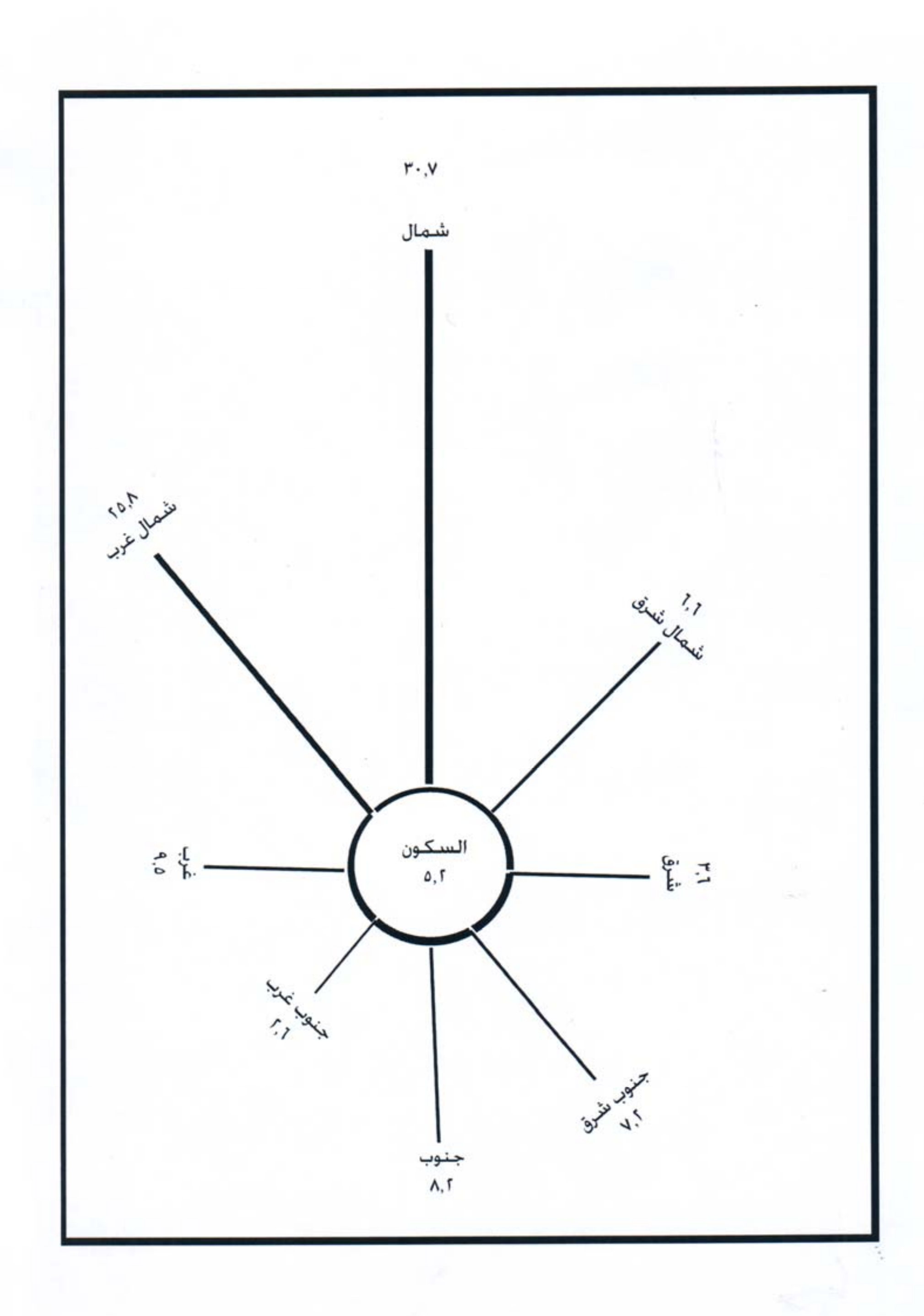
المصدر : جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للانواء الجوية ،قسم المناخ ،٢٠٠١ .

(بيانات غير منشورة)

---

[١] تغريد احمد عمران القاضي ، اثر المنظومات الضغطية السطحية و العليا في تكوين العواصف الغبارية في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة الى الآداب جامعة بغداد ،٢٠٠١ ،ص ٦١ .

شكل رقم (٣)



٣٠,٧
شمال
٢٥,٨
شمال غرب
٦,١
شمال شرق
السكون
٥,٢
غرب
٩,٥
شرق
٣,٦
جنوب غرب
٢,١
جنوب شرق
٧,٢
جنوب
٨,٢

من الجدول رقم (٥) نلاحظ إن خصائص الرياح التي تهب على المدينة تتميز بسرعة قليلة، **وهذا ما يبرر توسط الفناء لكتلة الدار حيث يعمل على الحفاظ النسبي على وجود كتلة هوائية ساكنة بعض الشيء عند هبوب رياح غير مرغوبة (الحارة الجافة صيفا، الباردة** الممطرة شتاءا) و بناء الملاقف الهوائية و التي هي عبارة عن قناة هوائية عمودية من ا
لأعلى إلى الأسفل و نهايته العلوية على شكل فتحة مائلة السقف و مغلقة الجوانب ما عدا **الجهة التي تواجه تيارات الهواء الشمالية الغربية و من خلالها ينحدر الهواء إلى الطبقات السفلى المتصلة بالملقف ليحل محل الهواء الحار الذي يصعد إلى الأعلى عبر الفناء، الأمر الذي يساهم في خلق تيارات هوائية باردة ، و كذلك بناء الشناشيل والتي هي عبارة عن أجزاء الغرف العلوية المندفعة نحو الخارج إلى الزقاق و التي لها دور في تبريد الأزقة من خلال الظلال التي توفرها ، وما ينتج عنها من تيارات هوائية تتولد بفعل التباين في الضغوط بين مناطق الظل و الضوء .**

4-الأمطار و الرطوبة النسبية

للأمطار والرطوبة النسبية اثر مباشر على الإنسان و صحته ونوع ملبسه بل وفي أنواع النشاطات التي يمارسها ، و نوع المادة التي يبني بها مسكنه والأجهزة التي يستخدمها .

ومن تحليل الجدول رقم (٦) للمعدلات الشهرية لكمية الأمطار الساقطة في مدينة النجف يظهر بان الأمطار تتركز خلال اشهر الشتاء فهي تبدأ بالسقوط اعتبارا من شهر تشرين الأول وحتى نهاية شهر مايس و تعد اشهر (كانون الأول ، كانون الثاني ، شباط) أكثر الشهور مطرا فيما يسود الجفاف التام في اشهر الصيف (حزيران ، تموز ، آب) أما فصلي الخريف و الربيع فهما قليلا المطر ، و بهذا تتسم أمطار المدينة بالتذبذب و تعد هذه الظاهرة سمة من سمات المناطق الجافة التي تتميز بعدم انتظام سقوط الأمطار بين سنة لرطوبة فان منطقة الدراسة تتصف بانخفاض الرطوبة النسبية في جوها و من خلال جدول رقم (٧) نجد تغييرا واضحا في رطوبهو وكميات الأمطار الساقطة و تكون أثناء اشهر الشتاء رطبة إلى متوسطة الرطوبة بسبب انخفاض درجات الحرارة و سقوط الأمطار ، أما في اشهر الصيف حيث قلة الأمطار الساقطة و انعدامها لارتفاع معدلات درجات الحرارة فإنها تمتاز بانخفاض الرطوبة النسبية فيها، لذا كانت أفضل المواد الرابطة المستخدمة في البناء هو (الجص) وهو الأكثر استعمالا والذي هو عبارة

عن مادة كبريتات الكالسيوم ، لخصوصية فيه هي سرعة تصلبه مما يؤدي إلى سرعة تماسك صفوف الآجر مع بعضها ، كما استخدم الجير لربط مواد البناء في الأسس بسبب مقاومته العالية للرطوبة .

جدول رقم (٦)

معدلات سقوط المطر لمحطة النجف / ملم

للفترة (١٩٧٠ – ٢٠٠٤) .

كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين اول	تشرين ثاني	كانون اول	المعدل السنوي
١٩,٨	١٦,٩	١٥,٤	١٢,٢	٤,٦	٠,٠٤	-	-	٠,٠٤	٤,٣	١٣,٥	١٥,٤	١٠٢,٢

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة النقل و المواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، ٢٠٠١ (بيانات غير منشورة) .

جدول رقم (٧)

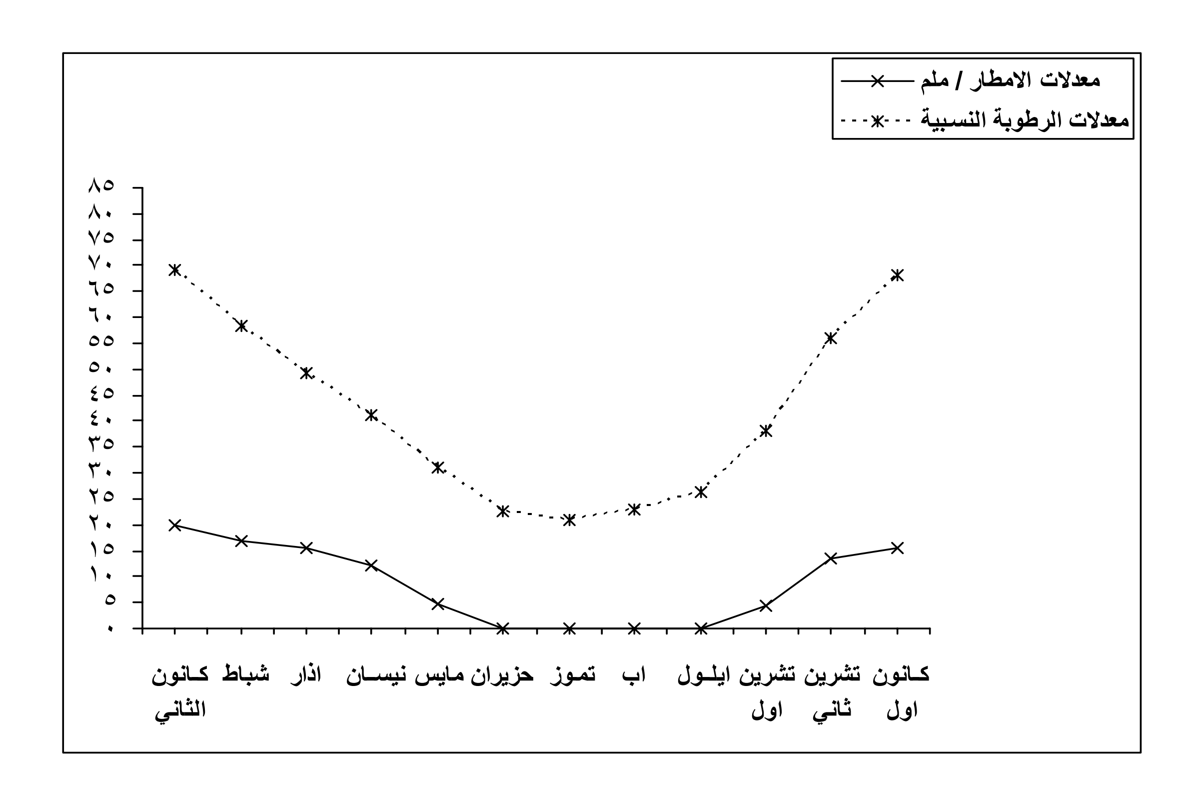
معدلات الرطوبة النسبية %

للمدة من (١٩٧٠ – ٢٠٠٤)

كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين اول	تشرين ثاني	كانون اول	المعدل السنوي
٦٩,١	٥٨,٣	٤٩,٣	٤١,٣	٣١,٢	٢٢,٦	٢١,٠	٢٢,٨	٢٦,٤	٣٨,٢	٥٥,٩	٦٨,٠	٤٢,٠

المصدر : جمهورية العراق ،وزارة النقل و المواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، ٢٠٠١ (بيانات غير منشورة) .

شكل رقم (٤)
المعدل الشهري للأمطار والرطوبة النسبية



ومن خلال الجدول رقم (٦) و الجدول رقم (٧) والشكل رقم (٤) يتضح لنا قلة سقوط الأمطار خلال اشهر الصيف و انعدامها بسبب ارتفاع درجات الحرارة ، في حين تداد خلال اشهر الشتاء مما يؤثر على الرطوبة النسبية للهواء و حيث إنها تتناسب تناسبا عكسيا مع درجات الحرارة وطرديا مع سقوط الأمطار لذا نجد إن التغيير ملحوظ في رطوبة الهواء النسبية بين شهر وآخر .

الفصل الثاني

المراحل المورفولوجية لمدينة النجف

- المرحلة المورفولوجية الأولى (٧٨٧-١٩٢٥)

- المرحلة المورفولوجية الثانية(١٩٢٦-١٩٥٨)

- المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٥٩-٢٠٠٤)

-

المقدمة

يهتم هذا الفصل بدراسة المراحل المورفولوجية لنمو المدينة المدروسة وظيفيا منذ نشأتها وحتى الوقت الحالي وانعكاس ذلك النمو على خصائص تلك المدينة وحجمها .

ويقصد بمورفولوجية المدينة تفاعل الشكل مع الوظيفة لينتج عنها مظهر المدينة . (Townscape) وهو الشكل المرئي منها[١] ، أما المرحلة المورفولوجية فيقصد بها فترة من التاريخ الحضاري لأية مدينة تنتج فيها أشكال ونماذج مادية لها ميزتها الحضارية ، تلبي احتياجات اجتماعية واقتصادية لسكان المدينة في تلك المرحلة ، وان فهم خصوصية المدينة وبنائها العمراني التخطيطي الذي شكل هويتها ومورفولوجيتها يقتضي استيعاب خاصيتها الديناميكية وصيغ تفاعل مكوناتها في مراحل نموها التي تأتي بصيغ متكاملة لتوصل المدن إلى وضعها المعاصر[٢] . وقد اعتمد في التمييز بين المراحل التي مرت بها مدينة النجف على مجموعة من المتغيرات التي انعكست على رقعة المدينة المعمورة كالمساحة وأنماط الشوارع والمواد المستخدمة في البناء والتغيرات التي طرأت عليها والتي تعد انعكاسا لوظيفتها وأنشطتها التي تقوم بها[٣] .

إذ أن كل المراحل التي تتميز بها المدينة تظهر تفاعل الوظيفة مع الشكل لذا تكون المدينة وسيلة إيضاح هادية للمرحلة الحضرية التي تمر بها المجتمعات الحضرية[٤] ، وان الهدف الأساس من دراسة مورفولوجية مدينة النجف ينحصر في وصف المحلات الحضرية كمعالم حقيقية في المظهر الحضري[٥]

---

(1) خالص حسني الاشعب وصباح محمود " مورفولوجية المدينة " ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٥ .

(2) خالص حسني الاشعب ، " المدينة العربية " ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ١٥ .

(3) صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص ٣٠٨ – ٣٠٩ .

(4) احمد علي إسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص٥٨ .

(5) محمد السيد غلاب ويسري الجوهري ، جغرافية الحضر – دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيه ، منشاة المعارف بالإسكندرية ، بدون تاريخ ، ص ٣٠٨-٣٠٩.

التسمية والنشأة التاريخية لمدينة النجف

النجف اسم عربي ويعني الأرض المرتفعة التي تشبه المسناة تصد الماء وتمنع مسير الماءان يعلو ظهرها[١] والعرب تطلق على المحل اسم الحال الذي هو عليه ، والنجاف يعني البروز والارتفاع[٢] وقيل للنجف ظهر الكوفة أو ظهر الحيرة حيث تشكل رأس المثلث الحضاري المكون من الكوفة ، النجف والحيرة ، وتشكل منطقة الظهر بقعة جغرافية بنيت عليها المقابر والقصور كقصر الخور نق وقصر السد ير والأديرة والقلاع والحصون وان أقدم نص يشير إلى قدم النجف يعود إلى عصر ما قبل الميلاد ، فان الملك البابلي نبوخذ نصر (٦٢٦ – ٥٣٩ ق.م) قد بنى حيرا على النجف وحصنه ، وبعد تأسيس دولة المناذرة في الحيرة أصبحت النجف متنزها لملوكهم[٣] ، وبعد معركة القادسية عام (١٥ هـ - ٦٢٨ م) أصبحت مدينة النجف خاضعة للحكم الإسلامي .

وقد لعبت هذه البقعة أدوارا مهمة في التاريخ الثقافي والعلمي والإسلامي حتى أكمل الإمام علي (عليه السلام) تشريفها بان نقل عاصمته إلى الكوفة عام (٣٥ هـ) ، وفي عام (٤٠ هـ - ٦٦٠ م) واستشهاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ودفنه في ارض النجف اكتسبت خصوصيتها كمدينة دينية وحدد الإمام (عليه السلام) لأبنائه وأصحابه المخلصين موضع قبره عند وفاته ثم اخفي قبره الشريف عن المسلمين سوى الخواص منهم وأهل بيته ردحا من الزمن ، وفي ذلك الحين لم تكن النجف سوى قرية صغيرة مساكنها لا تأخذ شكلا منتظما بل عبارة عن بيوت متفرقة ، وبعد ظهور المرقد في القرن الثاني للهجرة اخذ الناس يجاورونه ويدفنون موتاهم حوله كما أصبحت المنطقة ملتقى قوافل الحجاج إلى الديار المقدسة . وفي عام (٣٦٧ هـ - ٩٧٧ م) ظهرت النجف كضاحية صغيرة تتبع الكوفة[٤] ثم ازدادت شهرتها واتسعت بعد تحولها إلى جامعة علمية ودينية يؤمها طلاب العلم من مختلف القوميات ، وقد مرت مدينة النجف بظروف

---

(1) جمال بابان ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، الجزء الاول ، بلا ، ص٣٠٠

(2) اكرم البستاني وآخرون ، المنجد في اللغة ، الطبعة ٢٣ ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٧٣ ، ص ٧٩٢ .

(3) للاستزادة انظر : ١- حسن الحكيم ، لمحات من تاريخ مدينة النجف ، غرفة تجارة النجف ، مطبعة القضاء ، بلا ، ص ٥٩

٢-مصطفى جواد ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، بلا ، ص١٠

(4) محسن عبد الصاحب المظفر ، : مدينة النجف الكبرى ، (مصدر سابق) ، ص ١٨ .

وعوامل سياسية وحضارية متباينة في تأثيرها على المدينة وسكانها حيث اثر الايجابي منها في بناء المدينة وازدهارها فيما طبع السلبي سكانها بطابع الترقب والحذر لمواجهة الأعداء ، وقد ترك ذلك ملامحهُ واضحة على طبيعة النمو العمراني في مختلف الأدوار التاريخية التي مرت بها وكان أبرزها العامل الديني التاريخي الذي يعتبر الأساس في نشأتها وتطورها فهي معهد لدراسة العلوم المختلفة ، والذي استقر فيها جهابذة الفكر المتضلعون بالعلوم الإسلامية عامة والذي تخرج منه عشرات الألوف من العلماء الأعلام .

المراحل المورفولوجية لمدينة النجف

مرت المدينة العربية الإسلامية بثلاث مراحل مورفولوجية إذا ما اعتمدت الأنماط السكنية معيارا للتغير[1] ، ومن خلال الدراسة التاريخية وما يتوفر من خرائط لمدينة النجف قسمت مراحل نموها منذ نشأتها عام ٧٨٧ م وحتى عام ٢٠٠٤ م ، إلى ثلاث مراحل نعرض لها على النحو الآتي :

١- **المرحلة المورفولوجية الأولى :** وتمتد من عام ٧٨٧ وحتى عام ١٩٢٥ م وتعد هذه المرحلة من أهم المراحل في حياة المدينة فهي التي تحمل في طياتها التراث الحضاري والمعماري للمدينة وهي تمثل أساس البناء والطراز المعماري المعتمد في مراحلها اللاحقة . ولغرض فهم الطريقة التي نمت بها المدينة وتطورت لا بد من الرجوع إلى هذه المرحلة من اجل رسم الصورة التي كانت عليها المدينة وبالتالي فهم الصورة الحالية .

وبالنظر لعدم توفر الخرائط عن هذه المرحلة لذا يمكن الاعتماد على كتابات الرحالة والجغرافيين والمؤرخين عن المدينة لإيجاد فترات حضارية مميزة ضمن المرحلة المورفولوجية الأولى والطويلة ، ورغم طول الفترة التي استغرقتها المدينة في نموها خلال تلك المرحلة إلا ان نموها ظل بطيئا لقد نمت مدينة النجف حول نواة صغيرة تمثلت بالمرقد الذي استمدت المدينة منه أهميتها الدينية فيما بعد وبسبب هذه الأهمية الكبيرة للمرقد فقد عد الأساس التنظيمي لعمرانها ، حتى إنها وصفت من أحسن مدن العراق عمارة وقد نشأت المساكن أول الأمر في منطقة شمال

(1) محمود عبد اللطيف عصفور والسعيد إبراهيم البدوي ، " الدراسة الميدانية في جغرافية المدن " ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٧١ .

المرقد ٧٨٧ م وهو ما يعرف اليوم بمحلة المشراق ، ثم أخذت المساكن تمتد غرب المرقد وجنوبه فظهرت محلات سكنية كمحلة الرباط (العمارة) والجيه (الحويش) والزنجبيل (البراق) وقد تركز جل اهتمام السكان حينها على تحقيق الأمان والاستقرار[1] ، لهم وللوافدين وتنشيط الحركة التجارية الداخلية والخارجية ، لذا شرعوا ببناء العديد من التحصينات والاستحكامات العسكرية حول المدينة ومن أبرزها خمسة أسوار لم يعثر على تاريخ بناء السورين الأول والثاني ، أما السور الثالث فقد شيد بعد أن توسعت المدينة عام ٩٨٢ م فيما شيد السور الرابع عام ١٠١٠ م وبه اتخذت مدينة النجف شكلا دائريا طول محيطها ١٧٢١ م حيث أخذت المساكن تدور حول المرقد فظهرت محلات جديدة كمحلة العلا وال جلال في المشراق والبركة في البراق فيما أخذت محلات الرباط والجية بالتوسع الكامل وهذا ما تؤكده الخريطة التوضيحية التي وضعها نيبور (١٧٦٥ م)[2] ، خريطة رقم (٥) ، وبلغ عدد

---

[1] أ - فؤاد عبد الله محمد ، محددات الاتساع المساحي لمدينة النجف ، محلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العد ، ٤٩ ، ص ١٠٩ .

ب – دوايت م رونلدسن ، تعريب ع . م عقيدة الشيعة ، مطبعة السعادة ، مصر ص ٧٠ -٨١ .

جـ - عبد الصاحب ناجي وكريم دراغ محمد ، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشاتها وحتى عام ٢٠٠٠ ، العدد ٥٧ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨٣.

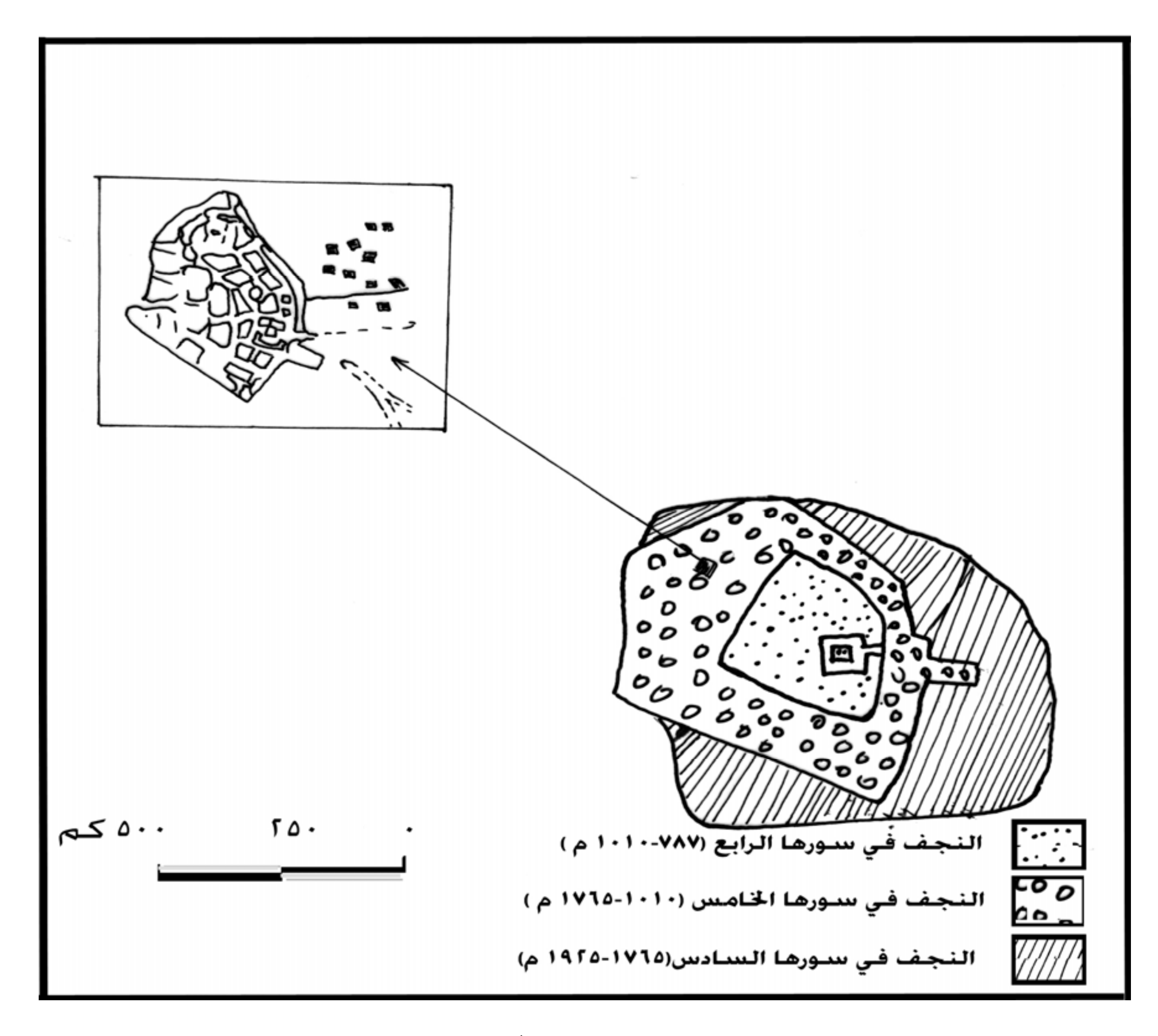
د – لانكريك ستيفن هيمسلي ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة فؤاد جميل ، الطبعة الأولى . مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص ٢٧٦ .

[2] للاستزادة انظر : أ – كارستن نيبور ، مشاهدات نيبور في رحلة البصرة سنة ١٧٦٥ ، ترجمة سعاد العمري مطبعة المعرفة ، بغداد ١٩٢٥ ، ص ٧٧ – ٧٩ .

ب – ل . ماسنيون ، خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمة المصعبي ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٤٦ ، ص ٣٤ .

خريطة رقم (٥)

مراحل تطور مدينة النجف منذ (٧٨٧-١٩٢٥)



المصدر: محسن عبد الصاحب المظفر،مدينة النجف الكبرى – دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية، (مصدر سابق) ،ص ٦٠.

سكان المدينة في القرن العاشر الميلادي مايزيد على١٩٠٠ نسمة ، وبلغت فيها مرحله مزدهرة من العمران في الأسواق والمساكن ، وقد زارها في هذه الفترة عدد من الرحالة

منهم ابن بطوطة عام (٧٣٧ هـ - ١٣٢٦ م) ووصفها بأنها من أحسن مدن العراق عمارة وأكثرها أناسا وأسواقها حسنة ونظيفة وعمارة المرقد وعمارة المساجد فيها جميلة ومزدهرة .

أما الطراز العمراني فتعد الوحدة السكنية (المسكن) إحدى أهم المتغيرات التي يمكن اعتمادها في تمييز مراحل نمو المدينة والتي تعكس متغيرات مادة البناء وطرق البناء ، وان لكل مرحلة أنماط بيوتها الخاصة سواء قيس ذلك بمواد البناء أم طراز البناء وخطط المساكن وارتفاعها وعمرها وعلى العموم تتمثل هذه المرحلة بطراز عمراني وعربي أصيل من حيث نوع الأبنية والشوارع أما مادة البناء المستخدمة فهي الطين واللبن (الطابوق غير المشوي) والحجر في بناء الجدران واستخدام أغصان الأشجار في بناء السقوف كما تميزت الوحدة السكنية بصغر مساحتها وعلى الرغم من التحويرات التي طرأت على النسج العمراني لهذه المرحلة سواء إعادة بناء أم تجديد أم إضافة أم تغيير للاستعمال الأصلي أم إدخال مواد بناء جديدة كالحجارة والاسمنت إلا إنها ظلت محافظة على الطابع العربي الإسلامي سواء بوجود المرقد والسوق أم باحتشاد مساكنها وضيق عضوية مسالكها (صورة ١) ويعتبر السكن من ابرز استعمالات ارض المدينة في هذه المرحلة إذ كانت المساكن تمتد من سور المرقد حتى مركز المدينة وقد قسم النسيج السكني إلى أربعة محلات سكنية ضبطت حدود هذه المحلات أثناء السيطرة العثمانية ١٨٧٥ م وهذه المحلات تحيط بالمرقد ، كما كان للاستعمالات الدينية والثقافية شانا واضحا من بين استخدامات الأرض القديمة في مدينة النجف والتي تتمثل بالمدارس الدينية والمساجد والمقابر الخاصة والعامة والمكتبات الدينية وقد تركز هذا النوع من الاستعمال حول المرقد الشريف وتداخل مع بعض الاستعمالات السكنية أما الاستعمالات التجارية والصناعية والحرفية فقد شملت أسواق المحلات السكنية الأربعة والخانات التي خصص قسم منها لإيواء الزائرين وقسم آخر لخزن وتجميع البضائع ، أما الصناعات الحرفية فقد ارتبط وجودها بالمنطقة التجارية واهم الصناعات (حياكة العباءات والصياغة والخياطة والحلويات والنسيج اليدوي) تواجدت خارج سور المدينة خلال تلك الحقبة الزمنية في

صورة رقم (١)

نموذج لوحدة سكنية من المرحلة المورفولوجية الاولى



نموذج لوحدة سكنية من المرحلة المورفولوجية الاولى

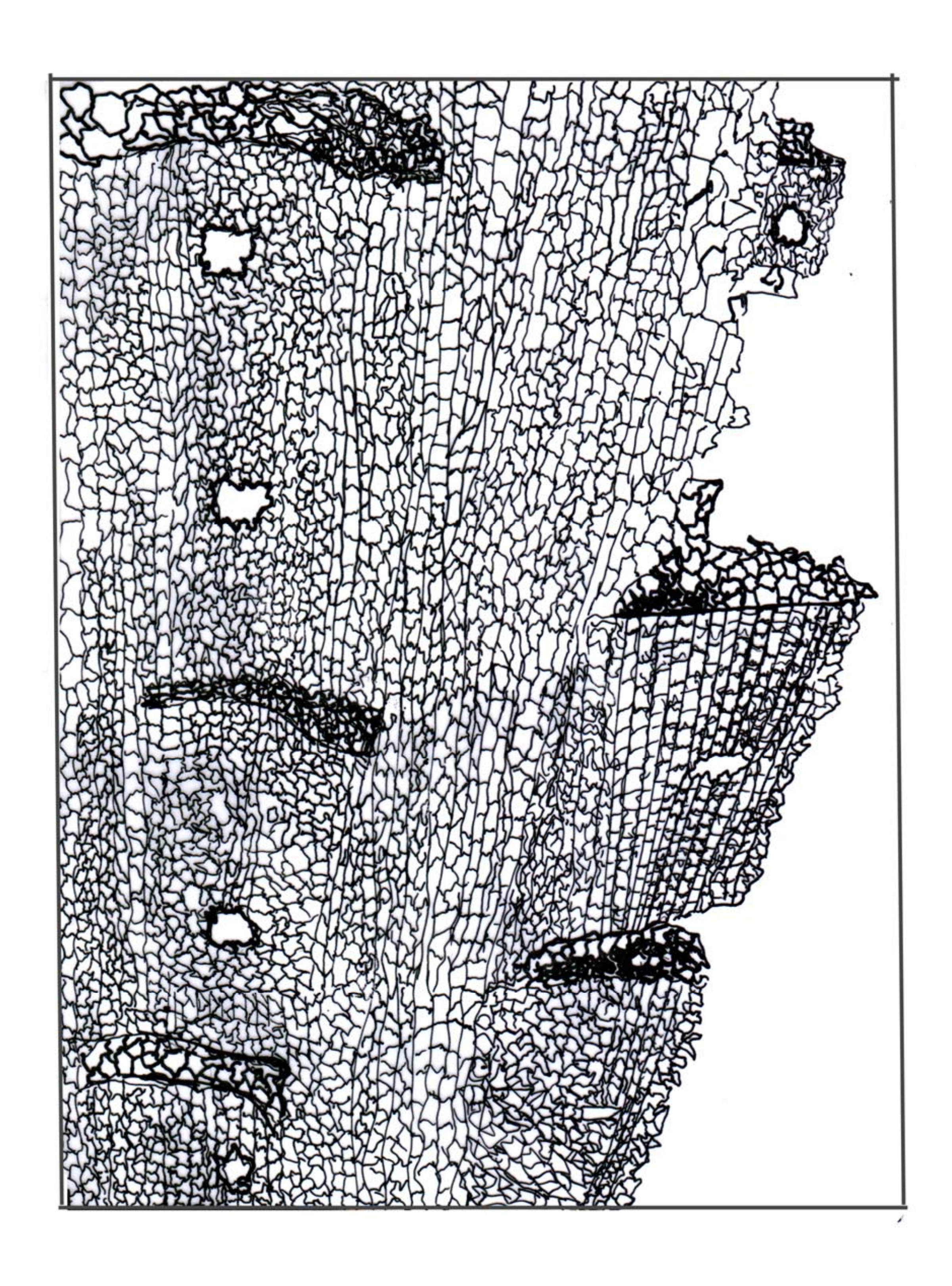
غرب وجنوب غرب المدينة واستعمالات ارض صناعية أخرى كصناعة الجص والجرار والطابوق والدباغة لأسباب تتعلق بتوفر المكان المناسب ، أما شبكة الطرق التي تبلورت خلال تلك المرحلة فإنها انعكاس لبيئة المدينة إذ كان في المدينة نوعان من الطرق هما أزقة ضيقة متشابكة وملتوية نافذة وأخرى مغلقة Blindalley way والتي جاءت منسجمة مع حاجات المشاة ووسائل النقل السائدة آنذاك لاعتبارات مناخية وبعد اتساع المدينة ونموها اتخذ الموضع الشرقي القديم مسلكا رئيسا لدخول المدينة وبذلك تجولت المقبرة من الجانب الشرقي المحاذي للمرقد إلى شمال المدينة ، يلاحظ من خلال استعمالات الأرض في هذه الفترة التاريخية الطويلة إن هذه الاستعمالات قد تركزت حول المرقد الشريف وتداخلت مع الاستخدامات الدينية والسكنية والتجارية كما انها حققت استخداما كفوءا لأرض المدينة المحددة بسورها وفي نهايات هذه الفترة التاريخية من حياة المدينة وتطورها ضمن سورها السادس والأخير (انظر الصورة رقم ٢) لذا فان هذا السور لم يستطع الصمود والاستمرار أمام الحاجات المتزايدة لسكن جديد وفضاءات أخرى لذا كان تهديمه وإحداث فتحة (ثلمه) في جانبه الغربي والتي سرعان ما اتسعت لتفتح مرحلة جديدة من مراحل تطور ونمو مدينة النجف .

المرحلة المورفولوجية الثانية (١٩٢٦ـ ١٩٥٨)

دخلت مجموعة من المتغيرات على بنية المدينة خلال هذه الفترة حيث شهدت المدينة نموا في استعمالات الأرض المختلفة ، والتي حدث لها تطورا نسبيا في استعمالات الأرض أسس بداية لمرحلة مورفولوجية جديدة ، واهم مظهر يمكن تمييزه فيها هو النمو الأفقي للمدينة خارج حدودها التقليدية ، إذ أدى استتباب الأمن وزيادة أعداد السكان إلى قيام سكان المدينة بتهديم السور وبناء مساكنهم خارجه الأمر الذي اضطر الجهات المسؤولة لتخطيط ارض واسعة خارج السور أفرزت إلى أراضي سكنية فظهرت محلة جديدة عرفت بـ (الغازية) عام ١٩٣١ ، كما أنشئت منطقة (الثلمة) و (الشوافع) و (الصا لحية) ، أما المظهر الثاني الذي يمكن تمييزه خلال هذه المرحلة فهو التوسع بعملية فتح الشوارع والتي أفقدت المدينة جزءا من تراثها الموروث من جانب وأضافت مظهرا مورفولوجيا للمدينة

صورة رقم (٢)

بقايا السور السادس لمدينة النجف



من جانب آخر ، فمنطقة (الغازية) تتصل بالمدينة بعدة شوارع سميت بأسماء عربية كشارع النعمان وشارع الخورنق وشارع الحسين[1] .

وفي عام ١٩٣٨ تم قلع السور نهائيا وانشيء طريق دائري عرف بشارع السور يحيط بالنسيج العمراني التقليدي في المدينة ، وفي أواخر هذه المرحلة بدا النسيج الحضري للمدينة يتعرض لأولى عمليات التمزيق والإزالة ففي عام ١٩٤٩ أزيل الجزء المحيط بالصحن الحيدري ليحل محله الشارع المحيط بالصحن ، وتبعه في عام ١٩٥٤ فتح شوارع متعددة في المدينة كشارع الصادق وشارع زين العابدين المتوازيان وشارع الرسول وشارع الطوسي .

أما الخصائص العمرانية للدور التي بنيت في هذه الفترة من النمط التقليدي المتجه نحو الداخل إلى نمط جديد يحاول الانفتاح إلى الخارج كما اتسعت مساحة البيت ضمن هذه المرحلة إلا إنها احتفظت بتراص البناء والمدخل المنكسر للدور والباحات الوسطية وكذلك مواد البناء المستعملة أما الشوارع فإنها أصبحت عريضة ومستقيمة نظرا للزيادة الحاصلة لمساحة الوحدة السكنية مقارنة بالمنطقة القديمة . (صورة رقم ٣)

([1]) جعفر باقر محبوبة ، " ماضي النجف وحاضرها " ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .

<u>صورة رقم (٣)</u>



نموذج لوحدة سكنية من المرحلة المورفولوجية الثانية

المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٥٩-٢٠٠٤)

شهدت مدينة النجف خلال هذه الفترة نموا كبيرا في رقعتها المساحية كتعبير عن حالة النمو الوظيفي التي شهدتها وبما يعبر عن حالة الانسجام والتوافق لنمو المدينة وظيفيا ومكانيا والذي تمثل بزيادة الطلب على مختلف الوظائف الحضرية بما يلبي حاجة المدينة وسكانها ،حيث شهدت مدينة النجف فيها تغييرا مهما في مورفولوجيتها إذ تم إدخال مجموعة من المتغيرات على بنية المدينة أدت إلى تبدل وظيفي وعمراني احدث تفاعلا بين الوظائف الجديدة والشكل الذي اخذ يطبع على المدينة صورة مورفولوجية جديدة ميزتها عما سبقها.

وقد تطورت استعمالات الأرض الحضرية لمدينة النجف ضمن هذه المرحلة بشكل لم يسبق له مثيل على مدى تاريخها ،حيث بلغت مساحتها في نهاية هذه المرحلة (الثالثة) مامقداره(٤٥٣٨,٨٥هكتارا)* ،في حين بلغت مساحتها على مدى المرحلتين السابقتين الأولى والثانية مامقداره(٥٦,٨٨و٥٦٠,٩٧)هكتارا على التوالي وهذا ما يؤكد صحة ماذهبنا اليه من ان جل النمو الحضري وظيفيا ومكانيا كانت انطلاقتها المرحلة المورفولوجية الثالثة منذ بدايتها ولحد الآن .

ولقد كان لهذا النمو الاثر الواضح في بنائها الوظيفي وبنيتها الداخلية ومن ثم بنيتها المعمارية(التخطيطية) وبالتالي في بنائها المورفولوجي.

الطراز المعماري:

مما لاشك فيه ان المدينة لاتنموبشكل منفصل إنما تعبر عن نموها اللاحق كإضافات وظيفية ومساحية للتراكمات غي هذا الاتجاه للمراحل السابقة للمرحلة التي عليها المدينة الآن ،ولذلك فان هناك تواصلا وتداخلا في استلهام مكونات الطراز العمراني للمراحل السابقة في نمو المدينة من حيث مادة ومساحة البناء ،غير ان هناك إضافات معمارية أخرى تعبر عن مرحلتها اجتماعيا واقتصاديا وحضاريا وحتى تقنيا تجسدت وتمثلت بالوحدات المعمارية التي شكلت البعد الحضري لمدينة النجف* في مرحلتها المورفولوجية الأخيرة (صورة رقم ٤).

---

* مساحة المدينة عبر مراحلها لاشتمل مساحة المقبرة العامة .

صورة رقم (٤)



نموذج لوحدة سكنية من المرحلة المورفولوجية الثالثة

انظمة الشوارع:

لقد شهدت مدينة النجف تحولا واسعا ضمن هذه المرحلة في مجال أنظمة وأنماط الشوارع حيث مثلت انطلاقة واسعة في مقدار التخصيصات المساحية للشوارع والطرق فيها والتي جاءت بنظام أو نمط رباعي تمثل في المناطق الجديدة والتي تشمل مساحات واسعة من ارض المدينة في قطاعيها الشمالي والجنوبي مما ساهم كثيرا في اجتذابها للوظيفة السكنية بوجه خاص مما اثر على صيغ النمو المساحي فيها الأمر الذي أدى الى ان تشكل هذه الطرق لاسيما الرئيسة (الشريانية) منها كمحاور لانطلاقه نحو المدينة باتجاه أطرافها مما اثر وبشكل واضح على البناء المورفولوجي لمدينة النجف ٠

استعمالات الارض

تتنوع وتتعدد استعمالات الارض داخل المدينة وهي بمجموعها تشكل النسيج الحضري لها والتي تعبر عنها بالوظائف والخدمات التي تقدمها لسكانها والإقليم على حد سواء كالوظيفة السكنية والتجارية والصناعية والإدارية.... الخ ، والتي كلما تعددت وتنوعت عبرت عن أهمية المدينة في موقعها ودورها الوظيفي الكفؤ وفيما ياتي استعراض لتلك الاستعمالات التي تشكلت منها بنية مدينة النجف :

١- الاستعمال السكني

ان حصة هذا الاستعمال في المدينة أخذت تتطور فبلغت نسبتها لعام ١٩٧٣ حوالي (٤٦١ هكتارا) وبنسبة (٣٦,٧%) ، وفي عام ١٩٩٧ ارتفعت لتبلغ (١٥٥٦, ٩هكتارا)، وأصبحت تشكل نسبة (٣٥,٤٦%) من مساحة المدينة وفي عام ٢٠٠٤ بلغت (٢٢٥٨,٥ هكتارا) وبنسبة (٤٣,٧%)، لاحظ الجدول رقم (٨) ، إن تغير الهيكل السكني هو الأساس في بيان التوسع العمراني للمدينة ٠ وبناءا على ذلك نجد إن وحدات الأحياء السكنية في زيادة مضطردة حيث كان الاستعمال السكني ينمو كاستجابة حتمية لتطور الوظائف الأخرى التي تختص بها المدينة في معظم أجزائها مما يعطيها أنماط متباينة من الدور السكنية وقد تم اعتماد العام الذي تم فرز الأحياء السكنية فيه خصوصا في المرحلة الثالثة من نمو المدينة حيث شهدت المدينة نموا واتساعا واضحين في هذا المجال ففي أعوام

١٩٥٩ ـ ١٩٧٠ والتي تعتبر فترة أولى لهذه المرحلة تم توزيع أراضي أحياء الإسكان وحي الزهراء القديم والحسين والكرامة والمعلمين وبمساحة (١٥٠ ـ٢٠٠ م٢) تم بنائها بطابق واحد ومن مادتي الجص والطابوق والحديد (الشيلمان)، كما امتازت شوارع هذه الأحياء بكونها عريضة ومستقيمة كما امتازت أيضا بوجود متنزهات للترفيه عن سكان الحي وقد تزايدت الكثافة السكانية في هذه الأحياء وبشكل مستمر بسبب عمليات الهدم والإزالة للمدينة القديمة ومنافسة الاستعمال التجاري والهجرة المتزايدة إلى المدينة كونها مدينة دينية مما اضطر الدولة إلى توزيع أراضي أحياء (السعد ، الإمام علي ، الحوراء زينب ، الأنصار، العلماء ،الشعراء، العباس و الغري) في الأعوام من (١٩٧١ ـ١٩٨٠) وبمساحات تتراوح بين (٣٠٠ ـ٦٠٠ م٢)، ونتيجة لحرب العراق مع إيران في عام ١٩٨٠ شهدت المدينة توافد إعداد كبيرة من سكان المحافظات الجنوبية والشمالية إلى المدينة لأغراض السكن والاستقرار مما دعا الدولة إلى توزيع أحياء عديدة منها (السلام ، الضباط ،القادسية(الحسن) ، الرسالة(الجمعية) ، العروبة(الشهيد الصدر) .... الخ) واتسمت دور هذه الأحياء بمساحة تقل عن الأعوام السابقة حيث بلغت (٢٠٠ م٢) ، وهي ذات بناء جيد استعمل فيه الحديد (الخرسانة) والاسمنت والطابوق وذات شوارع متسعة مستقيمة وقد شهدت كذلك أعوام ١٩٩٠ وما بعدها توزيع أحياء العدالة،النداء(أبو طالب) ،تبوك والنور استجابة للنمو المتزايد للمدينة ٠

جدول رقم (٨)

استعمالات الأرض لمدينة النجف خلال المرحلة المورفولوجية الثالثة

السنة	١٩٧٣*		١٩٩٧**		٢٠٠٤***	
نـــــــوع الاستعمال	المساحة هكتار	%	المساحة هكتار	%	المساحة هكتار	%
الاستعمال السكني	٤٦١	٣٩,٨	١٥٥٦,٩	٣٥,٤٦	٢٢٥٨,٥	٤٣,٧
الاستعمال التجاري	٥,٨	٠,٥	١٥٢,٨	٣,٤٨	١٦٧,٦	٣,٢
الاستعمال الصناعي	٩,٧	٠,٨	٣٦٥,٢	٨,31	٣٩٦,٤	٧,٦
الاستعمال لأغراض النقل	٢٠٦,٥	١٧,٨	٩٦١,٨	٢١,٩١	٩٨٧,٨	١٩,١
الخدمات الاجتماعية العامة	٢٦,١	٢,٢	١٥٦,٥	٣,٥٤	٢٤١,٧	٤,٧
المباني العامة والإدارية والخدمات الأخرى	٣٨,٢	٣,٣	١١2,٤	٢,٥٧	١١٢,٨	٢,٢
المناطق الخضراء	٦١,١	٥,٢	٤٨٤,٤	١١	٤٨٤,٥	٩,٣
المجموع	٨٠٨,٤	%٧٠	٤٣٨٩,٩	%١٠٠	٥١٦٥,٧	%١٠٠

علما ان المجموع العام لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف تتضمن مساحة قدرها ٤ , ٣٤٧ هي عبارة عن المناطق الفارغة داخل المدينة ، والتي بلغت نسبتها ٣٠ % من المجموع العام لاستعمالات الأرض في المدينة .

* محسن عبد الصاحب المظفر ،مدينة النجف الكبرى ، مصدر سابق ،ص١٢٣ .

**عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ،الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف ،مصدر سابق ،ص١٥٨ .

***حسبت الاستعمالات من قبل الباحثة وبالاعتماد على المخطط الأساس لمدينة النجف الاشرف مقياس ١/١٠٠٠٠والمعتمدة على الدراسة الميدانية .

لذا تعد هذه المرحلة لاسيما بعد عام ١٩٨٠ مرحلة التطوير الذي شهدته المدينة نتيجة لتوزيع الأراضي على السكان وترحيل من أزيلت دورهم بسبب مقترحات التطوير اتسعت المدينة بشكل واضح باتجاه الشمال فظهرت أحياء المكرمة(الشهيد الصدر) ، اليرموك(العسكري) ، الرسالة(الجمعية) ، العروبة ، النصر(الجهاد) ، الميلاد(القاسم) ، الفرات ، العدالة ،تبوك ،النور ،النداء(ابوطالب) ، كما استنفذت المدينة توسعها باتجاه المحورين النجف – الكوفة والنجف – الديوانية حيث استمر التوسع العمراني باتجاه المحور الأول حتى اتصل بمدينة الكوفة القريبة ويرجع سبب ذلك إلى[1] :

١- إن مدينة الكوفة تعتبر مركزا دينيا له الأهمية التاريخية والحضارية وهي مرتبطة مبدئيا وحضاريا واجتماعيا بمدينة النجف .
٢- وقوع مدينة الكوفة بمحاذاة نهر الفرات جعلها بمثابة مكان للراحة والاستمتاع لسكان مدينة النجف وهي بحد ذاتها تعبير عن الحالة النفسية التي تعبر عن ميل الإنسان ضمن بيئة صحراوية لان يكون قريبا من مصادر المياه والانتفاع منها .
٣- إن الطريق الذي يربط مدينة النجف بمنطقة الفرات الأوسط والعاصمة بغداد يمر بمدينة الكوفة .

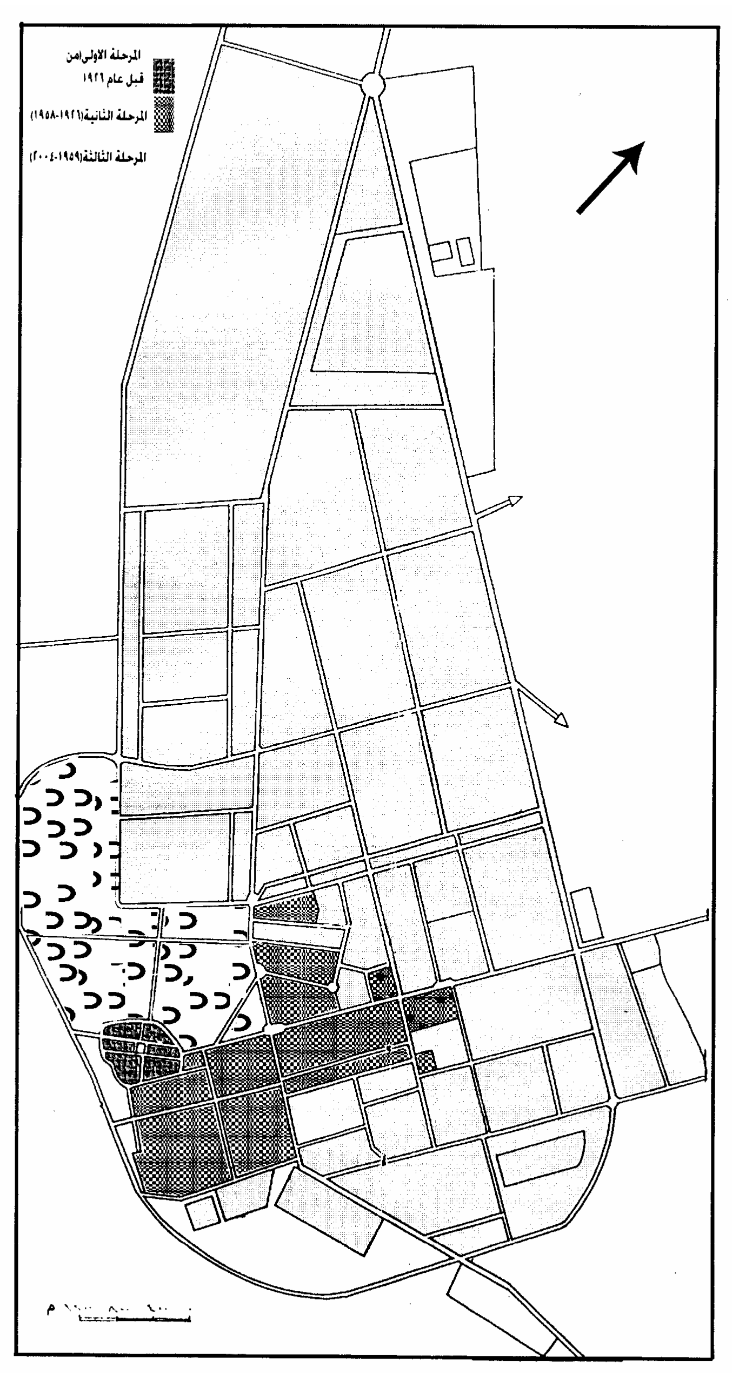
وبهذا أصبحت مدينة الكوفة تمثل متصلا حضريا لمدينة النجف ويمكن ان تكون مدينة واحدة لها مركزان يتسع احدهما ويرتبط مع الآخر بمحور رئيسي واحد على طريق نجف كوفة ، في حين وضعت المحرمات البيئية لمعمل سمنت الكوفة حدا للتوسع المساحي للمدينة باتجاه الشرق والجنوب الشرقي . وقد تميز التوسع العمراني في المدينة بأنه أفقيا ولم يحصل أي توسع عمودي في هيكلها العمراني سوى العمارات السكنية الواقعة على الجانب الأيسر من طريق النجف – الكوفة التي شيدت عام ١٩٩١ والتي تتكون من ثلاثة ادوار وعددها ثلاثون عمارة ، والفنادق السياحية على الجانب الأيمن من طريق النجف – كوفة وفي المنطقة المركزية التي لا يتجاوز ارتفاعها ثلاثة ادوار .

ومن خلال مراحل النمو العمراني للمدينة مثلت المراحل المورفولوجية الثلاث التي مرت بها المدينة والتي لا تعني حدودا فاصلة بين تلك المراحل على ارض المدينة وإنما هنالك الكثير

([1]) محمد شهاب احمد ، (سياسة تطوير المناطق الحضرية التقليدية) ، بحث غير منشور ، ١٩٨٢ ، ص٣ .

من التداخلات الواضحة في نسيج المدينة العمراني نتيجة للتحويرات وإعادة البناء والتجديدات في الأحياء القديمة ، في ظل وجود القديم ، ووجود القديم في بعض الأحياء الحديثة في الوقت الذي تكون فيه المباني متعددة الطرز ومختلفة الارتفاعات ومتنوعة المواد الداخلة في البناء إلا ان أنظمة الشوارع ومساحات الوحدات السكنية هي الأكثر وضوحا في كل مرحلة الأمر الذي تم اعتماده كحد فاصل بين المراحل المورفولوجية في المدينة . (انظر خريطة رقم ٦)

خريطة رقم ٦
التطور المورفولوجي لمدينة النجف (منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٤)



المصدر : الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

الاستعمال التجاري:

يعد استعمال الأرض للأغراض التجارية من أهم استعمالات الأرض في المدينة إنما تنعكس هذه الأهمية على أنماط الشوارع والأسواق وأشكال البناء الذي يقدم مثل هذه الوظائف .

لقد تطورت المساحة التي يشغلها الاستعمال التجاري من مجموع مساحة المدينة خلال هذه المرحلة فبلغت عام ١٩٧٣ (٥,٨هكتاراً) وبنسبة (٠,٥%) من مساحة المدينة ، وازداد لتصبح مساحته (١٥٢,٨ هكتاراً) وبنسبة (٣,٤٨%) ، واستمرت على هذا المنوال حتى أصبحت (١٦٧,٦ هكتاراً) عام ٢٠٠٤ ، لاحظ جدول رقم (٨) ، وقد اتخذ نموّ هذا الاستعمال شكلين الأول يتمثل بزيادة عدد الفعاليات التجارية في المناطق والشوارع التجارية التقليدية الموروثة عن المرحلة السابقة والثاني يتمثل باستحداث محاور تجارية جديدة على حساب استعمالات سكنية مثل محور(نجف-كوفة) و(نجف –كربلاء) و(نجف-ديوانية)، فضلاً عن الأسواق التجارية التي بدأت تظهر كمراكز تجارية ثانوية في الجديدة الثالثة والرابعة .

٣-الاستعمال الصناعي:

شهدت الوظيفة الصناعية شأنها شأن الوظائف الأخرى عملية نمو وتوسع إلا إن ما تشغله هذه الوظيفة من مساحه ضيقة نسبياً فقد بلغ الاستعمال الصناعي لمدينة النجف عام ١٩٧٣ حوالي (٩,٧هكتاراً) وبنسبة (٠,٨%)، وازدادت لتبلغ عام ١٩٩٧ (٣٦٥,٢ هكتاراً) عام ٢٠٠٤ وبلغت نسبتها (٧,٦%) من مجموع مساحة المدينة ، وان صغر نسبة مساحة هذا الاستعمال لايدل على قلة أهميته بل على اطراد نمو المدينة واتساعها.

٤- استعمالات الأرض لأغراض النقل:

تتباين نسبة الأراضي التي تشغلها خدمات النقل من مرحلة إلى أخرى ولكن بصورة عامة وجد إن الحصة تزداد كلما اتسعت المدينة وتضخم حجمها ولقد كان للتوسع العمراني الذي شهدته مدينة النجف أثر كبير في زيادة عدد ومساحات الشوارع الداخلية، كما إن الشوارع الداخلية في المدينة لها اثر في تطور هذه النسبة، فقد تطورت استعمالات الأرض المخصصة لشبكة الطرق فبلغت حوالي (٢٠٦,٥هكتاراً) وبنسبة (١٧,٨%) عام ١٩٧٣ في حين احتل هذا الاستعمال عام١٩٩٧ مساحة (٩٦١,٨ هكتارا) وبنسبة (٢١,٩١%) من مجموع المساحة المدينة واستمرت بالزيادة حتى بلغت عام ٢٠٠٤ (٩٨٧,٨هكتاراً) وبنسبة (١٩,١%) من مساحة المدينة ،لاحظ

جدول رقم(٨) ، ان لهذا التطور في مساحة الطرق واتساعها وأنظمة تصميمها وخاصة الشوارع الحلقية الأثر الكبير على شكل المدينة ونموها.

٥-استعمالات الأرض للخدمات الاجتماعية العامة:

تتمثل استعمالات الأرض للخدمات الاجتماعية العامة بالمساحات التي تمارس فيها أنشطة الخدمات التالية (التعليمية ،الصحية ،الدينية والثقافية) . ومن البديهي أن كل مدينة لايمكن أن تؤدي وظائفها بصورة كاملة مالم توجد فيها مثل هذه الخدمات ،لذا كان عليها ان تتوسع باستمرار من اجل مواكبة تطور المدينة وبهذا نجدها خلال هذه المرحلة المورفولوجية قد اتخذت أحجام مختلفة ،ففي عام ١٩٧٣ شغلت مساحة (٢٦,١هكتارا)

وبنسبة(٢,٢) من مساحة المدينة واستمرت بالزيادة حتى أصبحت مساحتها عام ١٩٩٧ (١٥٦,٥هكتاراً) وشغلت نسبة (٣,٥٤%) من المساحة الكلية ،لاحظ جدول(٨) ، فيما ازدادت لتبلغ عام ٢٠٠٤ حوالي(١١٢,٨هكتاراً) وشغلت نسبة (٢,٢%) من مساحة المدينة الكلية ،اذ ان صغر نسبة مساحة هذا الاستعمال من المدينة لايعني فقدان أهميتها ،بل بالعكس فإنها تقدم خدمات متنوعة وأساسية للمدينة لتكون عنصراً يحدد نمو واتجاهات توسع المدينة وبالتالي يعطيها مورفولوجية خاصة خلال كل مرحلة تاريخية .

٦-استعمالات الأرض الإدارية والخدمات الأخرى:

تتمثل خدمات هذا الاستعمال بخدمات الماء والمجاري والكهرباء ومحطات الوقود ونظام الاتصالات وشبكة الطرق ،ومن متابعة الجدول رقم(٨) نجد إن هذا الاستعمال ينمو ببطء ١٩٧٣ شغل (٣٨,٢هكتاراً) وبنسبة (٣,٣%) وتطور في عام ١٩٩٧ ليصبح (١١٢,٤ هكتارا) ، أما غي عام ٢٠٠٤ فقد أصبح يشغل (١١٢,٨ هكتاراً).

٧-استعمالات الارض الترفيهية(حدائق ومتنزهات):

يشغل هذا الاستعمال مساحة تبلغ (٦١,١هكتاراً) من مساحة المدينة ،مشكلاً نسبة قدرها (٥,٢%) من مساحة المدينة ،لاحظ جدول رقم (٨)، ومن الجدير بالذكر إن الحدائق والمتنزهات لاتوجد في جميع أجزاء المدينة إنما يقتصر وجودها على الأحياء الحديثة والأحياء التي تقع في أطراف المدينة،وتعد المساحات الخضراء من الأجزاء الحديثة التكوين في المدينة فهي ازدادت خلال هذه المرحلة،إذ بلغت عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٤ مامقداره(٤٨٤,٤ و٤٨٤,٥ هكتاراً) على التوالي مما ميز هذه المرحلة عن المراحل الأخرى السابقة وتشكل هذه المناطق بعداً حضارياً يضفي صفات جمالية للمدينة.

الفصل الثالث

العلاقة بين استعمالات الأرض الحضرية والبنية الداخلية لمدينة النجف وأثرها في بنائها المورفولوجي

٣-١الاستعمال السكني

3-٢الاستعمال التجاري

٣-٣ الاستعمال الصناعي

٣-٤استعمالات الأرض لأغراض النقل

٣-٥ استعمالات الأرض لأغراض الخدمات المجتمعية

.

العلاقة بين استعمالات الأرض الحضرية والبنية الداخلية لمدينة النجف وأثرها في بنائها المورفولوجي

كل مدينة بوظائف متعددة لسكانها وسكان إقليمها والوافدين إليها وتكون السيادة فيه لنوع معين من تلك المجتمعات وبموجبها يتم تصنيف المدينة إلى تجارية أو زراعية ... الخ ، وتجتذب المدينة وظائف أخرى من خارجها نتيجة للوفورات الاقتصادية التي تتميز بها تلك المدينة لذا فان التفسير الاقتصادي لنمط استعمالات الأرض الحضرية يبدأ بتأثير قوى يمتد تأثيرها خارج حدود المدينة ليضم هيكل وظيفة الاقتصاد الحضري[١] .

إن استعمال الأرض يكون نتيجة للتفاعل ما بين شواهد عديدة ومتغيرات متواصلة فيما بينها ، فالتغيرات السريعة للتكنولوجيا خلقت الحاجة للأرض وبنفس الوقت رافق ذلك أسلوب جديد لاستعمالات الأرض ، كالبناء الكثيف وإنشاء الطرق وربطها بأقاليم جديدة للاستفادة القصوى من المكان وكل هذه الاحتياجات ساهمت في زيادة الحاجة إلى الأرض[٢]. كما تعد الوظائف انعكاسا واضحا لفعاليات المدينة وإقليمها والتي تعد بمثابة القوة المحركة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم في بنائها[٣] .

وتعد إمكانيات المدينة وإمكانيات إقليمها وشبكة تسهيلات النقل عوامل موقعية تعمل على تنوع الوظائف الحضرية وتزيد من حجمها الأمر الذي يترتب عليه نمو المدينة الحضري . وتشكل صور استخدامات الأرض بمجموعها التركيب الداخلي للمدينة[٤] . التي تقام عليها الوظائف المختلفة في تغيير مستمر مكانيا وزمانيا ، وفي تفاعل وتنافس مستمر

(*1*) Chapin . F . stuart “ Urban Land Use Planning “ *2nded* , University of I linois Press, New York , *1972, p.51.*

(*2*) Drabkin , H . D Land policy and Urban Growth , England , prgamon press , *1977, p.3.*

(3) Isard W. “ Location and space Economic “ chap man and Hall Booklit , London *1956, p.1.*

(4) صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن (مصدر سابق) ، ص ٨٣ .

من اجل احتلال المكان ، في الوقت الذي تؤثر فيه قوى الجذب والطرد في جذب تلك الوظائف إلى أماكن محددة داخل المدينة أو تطردها بعيدا عنها[١] ، كما وان الشكل الذي تأخذه المدينة لفترات حضارية مختلفة لا يبقى ثابتا بسبب التطور التكنولوجي السريع وتحسن الحالة الاجتماعية التي لها اثر كبير على مورفولوجية المدينة ومظهرها الذي يظل شاخصا فيها[٢] ، ولما كانت استعمالات الأرض داخل المدن في حركة مستمرة رمانيا ومكانيا ومساحيا ، تبرز في الغالب لهذه الحركات محددات رئيسية نذكر منها :

١ ـ المحددات الاقتصادية Economic Determinants :-

إن توزيع استعمالات الأرض داخل المدينة يخضع إلى عدة محددات تأتي في مقدمتها العوامل الاقتصادية وهي من أكثرها تأثيرا في تحديد المواقع الملائمة لاستعمالات الأرض في المدينة فيحددها كارتر Harold Carter ضمن ثلاثة عوامل أساسية ذات تأثير مباشر على استعمالات الأرض الحضرية وهي الاقتصادية والحياتية وما يتعلق منها بأنظمة النشاط[٣] ، اما ديكنسون Robert Dickinson فجعلها ضمن ثلاث قوى تؤثر في استعمالات الأرض وهي القوى الاقتصادية ، الاتجاهات ، القيم الاجتماعية ، التشريعات العامة[٤] أما الباحثين (Glowson & Sterwart) فقد عرفوا استعمالات الأرض على إنها جميع النشاطات البشرية على الأرض لأغراض سكانية وتجارية وصناعية وخدمية[٥]. أما الباحث (Brown . Doglas) فيعتقد بوجود أربعة أصناف رئيسية لاستعمالات الأرض في المنطقة الحضرية هي الاستعمال السكني ، التجاري والاستعمال العام الذي

---

(١) احمد حسن إبراهيم " مدينة الكويت " دراسة في جغرافية المدن " ، مطابع النهضة ، جامعة الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ٢٠١ .

(2) James . H Johnson (Urban Geography , an introductory analysis , Pergamon press , ltd London , *1969.p.23.*

(3) Harold Carter , " The study of Urban Geography " , pitman Press , London , *1972, p.161.*

(4) Robert , E . Dickinison " City and Region " , Routledge and kea paul London , p . *410* .

(5) Glowson & Sterwart , " Land Use in Formation " By the John hopkinpress , Baltimore , London , *1965, p.z9.*

يتضمن أبنية المدارس والشوارع والمتنزهات والاستعمال المتوقع (waiting Use) للأرض المتروكة[1] . وتتمثل المحددات الاقتصادية بنوع النشاط الذي يمارس في تلك المساحة من ارض المدينة وعلاقة ذلك النشاط بالأنشطة الأخرى ، ومدى المردود الاقتصادي والاجتماعي الذي يحققه ذلك النشاط ، الأمر الذي ينعكس على تباين أسعار الأرض التي تتنافس على احتلالها الأنشطة المختلفة بغية تحقيق المنافع وهنا تبرز العلاقة الجدلية بين نوع النشاط وارتفاع سعر الأرض ومعدل الإيجار حيث يؤثر كل منها في الآخر ، فتظهر مثلا الأنشطة القادرة على الدفع كالأنشطة التجارية والمالية والصناعية الخفيفة بوصفها منافس شديد لاستعمالات الأرض غير القادرة على الدفع كالاستعمال السكني في احتلال المواقع الأغلى ثمنا والمحلات الأعلى إيجارا[2] وهذا ما نراه جليا في منطقة الدراسة التي تتركز فيها الأنشطة التجارية والمالية والصناعات الخفيفة في مركزها وعلى الجوانب الرئيسية فيها وعلى حساب الاستعمال السكني ، كمنافسة الاستعمال التجاري ولاسيما في شارع الصادق وشارع زين العابدين وشارع الرسول وشارع الطوسي وشارع الإمام علي للاستعمال السكني وكذلك الحال في الشوارع الرئيسية الأخرى .

٢ـ المحددات الاجتماعية

تعد هذه المحددات والقوى المؤثرة من السلوك البشري ذو الأثر الفعال في ترتيب استعمالات الأرض الحضرية وتتجلى هذه المحددات التي يمكن فصلها عن سابقتها بالاتي : -

١- السيطرة والتدرج والعزلة Dominance , Gradient & Segrogtion تعني السيطرة (Dominance) غلبة الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية لمنطقة ما في المدينة على المناطق الأخرى كسيطرة السوق الكبير والشوارع الرئيسية في المدينة القديمة من ناحية تجارية على بقية مناطق المدينة التجارية الأخرى .

أما التدرج (Gradint) يعني تراجع السيطرة من منطقة المركز باتجاه الأطراف والتي تؤثر هي الأخرى على قيمة الأرض والإيجار الاقتصادي ونوع الاستعمال وكثافته مما يؤثر بالتالي على ترتيب استثمارات الأرض داخل المدينة .

---

(1) Brown Douglas , " Introduction to Urban economic " By Acadimic press INC , New Yourk , *1974, p.99.*

(2) Erson , J . A . E& B . P . Fitzceyl and insidethe city . London , *1972.p.56.*

أما ظاهرة العزلة (Segrogation) او التمييز الوظيفي أو الطبقي فيقصد بها الميل لتكتل بعض الفعاليات الاقتصادية أو الطبقات الاجتماعية في مناطق محدودة داخل حدود المدينة بحيث تصبح تلك المناطق متميزة عن غيرها في التركيب الوظيفي والاجتماعي نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية[١] .

ويمكن ملاحظة صيغة التكتل وبشكل جلي في مدينة النجف حيث ساهمت الدولة على شيوع نوع من التكتل السكني عندما قامت بإنشاء نمط موحد من الوحدات السكنية لفئة معينة من المجتمع الحضري والتي اعتمدت على ما يبدو على أساسين هما :

١- المستوى الاقتصادي للسكان
٢- المستوى الوظيفي والخدمي

٢- المركزية واللامركزية Concentration & Decocnentratio

تعني ظاهرة هجرة السكان في تلك المناطق تحت تأثير قوى الجذب حيث يتم تحقيق قناعات اقتصادية واجتماعية لهم في تلك الأماكن ، وتبرز المركزية في عدة صور منها[٢] :

١- تمركز السكان على أساس المستوى ألمعاشي
٢- تمركز على أساس الفعالية والممارسة
٣- تمركز مبرمج وهو ما تقوم به الأجهزة التخطيطية من تخصيص لفئة معينة من السكان أو فعالية اقتصادية معينة .

أما ظاهرة اللامركزية فتعني هجرة الأنشطة والسكان إلى خارج المدينة أو إلى أطرافها تحت تأثير قوى الطرد المركزبة الناتجة عن متغيرات موضعية واقتصادية ، ومن العوامل المساعدة في عملية الهجرة تلك[١] .

---

(1) حسن الخياط ، التركيب الداخلي للمدن ، دراسة في بعض الاسس الجغرافية لتخطيط المدن ، مجلة الاستاذ ، كلية التربية ، المجلد ١٢ ، جامعة بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٥٧ .

(2) صلاح حميد الجنابي ، " جغرافية الحضر اسس وتطبيقات " ، (مصدر سابق) ، ص ١٤٢ .

١- المنافسة الحادة على ارض المركز الحضري بين المؤسسات الوظيفية في احتلال مواقع معينة أكثر ملائمة على حساب استعمالات وظيفية أكثر ملائمة .
٢- تطور وسائل النقل المستعملة لكونها الواسطة المباشرة التي تساهم في الإزاحة والتشتت للاستعمالات ذات القابلية الضعيفة على المنافسة والاستعمالات التي تخسر التحدي .
٣- وجود أراضي في مواقع أكثر ملائمة خاصة عند الضواحي لها قوة جذب مركزية على الاستعمالات الوظيفية المركزية المشتتة من المدينة القديمة .
٤- ارتفاع المستوى ألمعاشي لسكان المركز الحضري ساعد على زيادة المنافسة بين استعمالات الأرض الوظيفية على المواقع المركزية المرغوبة كما ساعد على سرعة تشتت استعمالات الأرض المركزية خاصة السكنية والتركز في منطقة الضواحي .
٥- عوامل اجتماعية تتعلق بالكثافة السكانية العالية في المناطق المركزية التقليدية مما وفر دفعا قويا تبريرا لخروج فئات اجتماعية إلى ضواحي المدينة .
٦- وقد يحدث التشتت عندما تقوم الأجهزة التخطيطية بإزاحة الاستعمالات السكنية وغيرها من مركز المدينة لتحديد بيئتها ، أو التغيير باستعمال الأرض الناتج عن فتح الطرق أو أي مشروع آخر يتلاءم مع حاجة المدينة .

الغزو والتعاقب Invasion & Succession

وهما ظاهرتان متلازمتان تؤثران في الأنشطة والسكان معا حيث يقصد بالغزو عملية نفوذ جماعة سكانية أو استعمال معين من منطقة إلى منطقة أخرى تفوق مستويات ساكنيها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أو العكس عن الجماعة الغازية ، وعندما ينفذ نشاط معين إلى منطقة يسود فيها نشاط من نوع آخر ، وغالبا ما تحدث هذه الحالات على نطاق واسع خاصة في المناطق المركزية وذلك لقلة القابلية على المنافسة ومن أكثر الاستعمالات تأثرا هو الاستعمال السكني الذي يقف به الأمر على مفترق طريقين أما البقاء وتحمل دفع إيجارات موازية لما يدفعه الاستعمال التجاري الغازي أو التحرك نحو مناطق بعيدة ذات قيمة اقل وغالبا ما ينفذ الخيار الثاني ، أما عملية التعاقب فهي عملية إحلال الجماعة الغازية أو النشاط الغازي محل الجماعة أو النشاط الأصليين

([1]) محمد ازهر السماك واخرون ، " استعمالات الارض بين النظرية والتطبيق " ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ٦٨-٦٩ .

فيترتب على هذه العملية المترابطة حركة مكانية ينتج عنها تغيير في المراكز ، واتخذت عملية غزو الاستعمالات التجارية للمنطقة السكنية الواقعة في المنطقة المركزية ثلاث مراحل هي :

١- إحلال الاستعمال التجاري محل الاستعمال السكني دون تغيير في نمط البناء القائم وهذا ما فعلته بعض مؤسسات البيع بالجملة Whole sole لان الوحدات السكنية بشكلها القائم قادرة على تلبية متطلبات هذا النمط من التخصص .

٢- تغيير الواجهات الأمامية من استعمالات الأرض السكنية وتحويلها الى مؤسسات تجارية مع الإبقاء على الاستعمال السابق كمخازن للمؤسسات أو استثماره في سكن العاملين في منطقة الأعمال المركزية أو من قبل الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود .

٣- إعادة بناء المنطقة وذلك لتلبية حاجة المؤسسات التجارية الجديدة وهذا يظهر إن التغيير الذي يحدث في كل مرحلة هو لأجل الحصول على الملائمة الوظيفية[١] .

السلوك الإنساني والمصلحة العامة

يتجلى السلوك الإنساني في عادات وتقاليد المجتمع ككل التي تؤثر في استعمالات الأرض في المدينة أو القيم والعادات والتقاليد الخاصة بجماعة أو فئة أو طبقة معينة داخل المدينة التي تؤثر في استعمالات الأرض في مساحة معينة داخل المدينة نفسها أي إن المظهر للمدينة هو ناتج عن تصرفات مجموعة أفراد و جماعات تلك المدينة التي تتأثر بحاجات أولئك الأفراد وتلك الجماعات ورغباتهم وبما إن الحاجات والرغبات في تغير مستمر فان وجه المدينة يتعرض لتغيير مستمر أيضا ، إذ إن تصرفات السكان الفردية قد لا تخدم المصلحة العامة لسكان المدينة في كل الأحوال لذا تتقدم الجهات المختصة بشكل مباشر وغير مباشر في توجيه وضبط الاستعمالات أو إلغاء القائم منها واستحداث استخدامات أخرى جديدة واستصدار القوانين التي تضمن تنفيذ ذلك بغية المصالح العامة لسكان المدينة والحد من مشاكلها . وفي هذا الفصل سنتطرق إلى استعمالات الأرض الحضرية داخل مدينة النجف وعلاقتها بالبناء المورفولوجي وعلى النحو الآتي :

([1]) محمد ازهر السماك واخرون ، " استخدامات الارض بين النظرية والتطبيق " ، (مصدر سابق) ، ص ٦٣ .

٣-١الاستعمال السكني :

يحتل الاستعمال السكني الجزء الأكبر من مساحة المدينة مكونا البيئة التي يقضي فيها السكان اكبر فترة من حياتهم فهو الجزء الرئيسي من النسيج الحضري ، وهو يختلف من مدينة إلى أخرى وداخل المدينة الواحدة من وقت لآخر ، وقد دلت الدراسات التي أجريت في دول متقدمة وفي هذا المجال على إن هذا الاستعمال يشغل بالمعدل مساحة تتراوح مابين (٣٠-٤٠%) من مساحة المدينة[١] ، وينظر جغرافيو المدن إلى المدينة بوصفها شكلا من أشكال السكن وان كانت بعض المدن تفتقر إلى الكثير من الوظائف وتدني نسبها فانه لا توجد مدينة من غير سكن . ويمثل الاستعمال السكني بدون منازع أعلى من استخدامات الأرض الحضرية الأخرى تليها بصفة عامة الشوارع والطرقات[٢] ، وقد كشفت بعض الدراسات إن الاستعمال السكني يتناسب عكسيا مع حجم المدينة[٣] ، إلا إن تحديد رقم نهائي يمثل نسبة الاستعمال السكني في مدينة النجف او أي مدينة أخرى في مدة معينة يعد أمرا مستحيلا لان هذا الاستعمال في تغير مستمر زمانيا ومكانيا إذ تتغير نسبته من وقت لآخر تبعا للضرورة التي تفرضها المرحلة الحضارية التي يمر بها المجتمع من جهة ولضعف الاستعمال السكني موازنة بالاستعمالات الأخرى (التجارية والصناعية) من جهة أخرى .

ونظرا لان مدينة النجف تتمتع بخصوصية خاصة كمدينة دينية فقد شهدت تيارات مهمة للهجرة الداخلية بالدرجة الأساس (محافظات جنوب العراق) مما أدى إلى زيادة مستمرة في عدد سكانها وصلت إلى (٦٧٣٧٠٢نسمة) عام ٢٠٠٤ ، الأمر الذي أدى إلى زيادة الطلب على الاستعمال السكني مما جعلها تتسع مساحيا وفي اتجاهات ومحاور بعينها حتى بلغت نسبة هذا لاستعمال (٤٣,٧%) من المجموع العام لاستعمالات الارض الحضريه في المدينه، جدول رقم(٩)

---

(1) Rymond E . Murphy , The American city – An Urban Geography " , Mc- Graw Hill co, N . r *1966, p . 369.*

(2) محمد ألجديدي ، " مسائل في الجغرافية الحضرية " ، جامعة تونس الأولى للآداب والفنون والعلاقات الإنسانية ، تونس ، ١٩٩٧ ، ص ١٦١ .

(2) Rymond E . Murphy , The American City - An Urban G eogrphy " , op . cit , p . *280 – 281*

وانطلاقا من كون المدينة كائنا حيا يتطور عبر مراحل مميزة من النمو فبالإمكان اعتماد الوحدة السكنية (المسكن) كأحد أهم المتغيرات في تمييز هذه المراحل والتي تعكس في ذات الوقت مادة وطرز البناء وحالة المسكن عبر المراحل التاريخية التي تمر بها المدينة وطبقا لما تقدم فانه بالإمكان تمييز عدة مناطق سكنية في مدينة النجف وعلى النحو الآتي : (خريطة رقم ٧)

جدول رقم (٩)

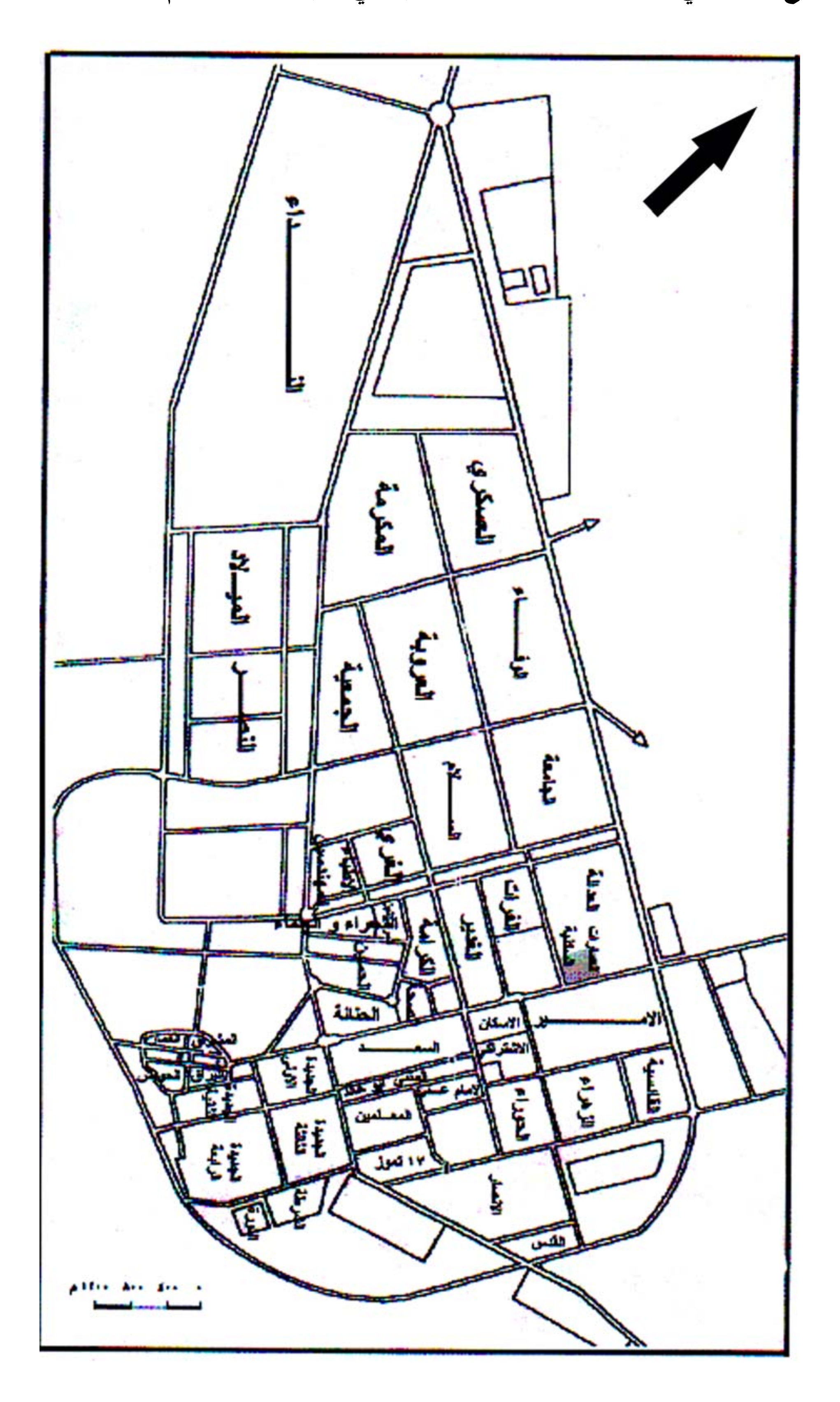
مساحات ونسب استعمالات الارض في مدينة النجف لعام ٢٠٠٤*

الاستعمال	المساحة (هكتار)	النسبة المئوية%
الاستعمال السكني	٢٢٥٨,٥	٤٣,٧
الاستعمال التجاري	١٦٧,٦	٣,٢
الاستعمال الصناعي	٣٩٦,٤	٧,٦
الاستعمال المخزني	٨٦,٣	١,٧
الاستعمال لاغراض النقل	٩٨٧,٨	١٩,١
الاستعمال لابنية الخدمات الاجتماعية العامة	٢٤١,٧	٤,٧
الاستعمال للمباني الادارية الحكومية	٨٤,٢	١,٦
المناطق الخضراء المفتوحة : ١-المناطق الخضراء المحلية والمتنزهات والملاعب	٢٩١,١	٣,٧
٢- مناطق الحماية الصناعية	١٩٣,٤	٣,٣
المزارع الخاصة	١٦٥,٧	٣,٣
الاستعمال لخدمات البنى التحتية	٢٨,٦	٠,٦
الاراضي الخالية (غير المخصصة ضمن حدود لمدينة)	٢٦٤,٤	٥,٢
المجموع	٥١٦٥,٧	١٠٠%
المقبرة العامة	٩١٦,٨	
مجموع الاستعمالات	٦٠٨٢,٥	

(*) حسبت الاستعمالات من قبل الباحثة بالاعتماد على التصميم الأساسي لمدينة النجف،مقياس١/١٠٠٠٠ والمعتمدة على الدراسة الميدانية.

خريطة رقم(٧)

التوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض السكنية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٤



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

١ـ المنطقه السكنية التى تشمل المدينة القديمة:

لقد امتازت طبيعة تركيب النسيج العمراني للمناطق السكنية في ألمنطقه القديمه بمحلاتها الاربعه(المشراق ،العمارة ، الحويش ،البراق) بالتكوين المتضام للمباني السكنية حيث تتكون المباني السكنية عادة من مجموعات سكنية ، ذات أفنية توصل بينها أزقة ,مميز وتعد امتداد لواجهات المساكن المطلة عليها ،ولما كانت المنطقة مكونة من بلوكات عشوائية الشكل فانها توفر خاصية الاتكاء والتداخل بين الوحدات الوظيفية وبذلك تكون الفضائات والشوارع والازقة عفوية الشكل وغير واضحة الاتجاه .

ان تلك النماذج الارضية كلها تجعل الحماية من أشعة الشمس المباشرة متوافرة بحيث ان مساحة الظل توافر في منشاتها وأزقتها على مدار النهار ،كما وان أزقتها الضيقة الملتوية توفر لها الحماية من الرياح المنخفضة الحرارة شتاءا اوالحارة الجافة صيفا كما تجعل الرياح مهما اختلفت اتجاهاتها غير متعامدة على المساكن مما يقلل من تأثيرها الفاعل عليها، ومساحة الوحدة السكنية في هذه المنطقة صغيرة لاتتجاوز (٦٠م٢) مؤلفة من طابقين تحتل مساحة تقدر (٣٢,١٩%) من المساحة الكلية لهذه المنطقة البالغة (65,٨٨%هكتارا) وقد تعرضت أجزاء كبيرة من هذه المنطقة الى الهدم والإزالة لإغراض متعددة كان بعضها أغراض عامة لفتح الشوارع الجديدة فيما أزيلت أعداد كبيرة من الدور السكنية بزعم إقامة مشاريع تطوير مقترحة للمدينة لم ينفذ منها جزء واحد الى يومنا هذا وبعد ان مضى على عملية الهدم والإزالة ما يقارب السبعة عشر عاما او يزيد ،وقد تم بناء بعضا منها كعمارات تجارية ،كما تناقص استعمال هذه الدور خاصة المتصلة بالشوارع الرئيسية حيث استثمرت لأغراض تجارية أيضا.

وبصورة عامة تعاني المباني السكنية الواقعة ضمن النسيج الحضري القديم من عجزها عن الاستمرار في تقديم خدمات الوظيفة السكنية التي كانت تقوم بها سابقا وذلك لتهرؤها نتيجة لطول عمرها ورداءة الخدمات الخدمات الارتكازية والاجتماعية التي تقوم عليها وعدم الاهتمام بصيانتها بصورة مستمرة ،وتقدر نسبة الدور التي تمتاز ببنى إنشائية وهندسية مقبولة بنحو (٥٥%) من مجموع المنشات تقريبا.

٢- المنطقة السكنية التي تشمل منطقة الشوافع:

تقع هذه المنطقة غرب المدينة مطلة على بحر النجف وتمتاز بان اغلب مساكنها غير صالحة وتحتاج الى تطوير وإعادة تأهيل وذلك لافتقارها الى الخدمات الاجتماعية المطلوبة وتشمل مساحة صغيرة لاتتجاوز(٥٠م٢)والمؤلفة من (١-٢طابق) وتحتل مساحة تقدر (٢٢,٣%) من المساحة الكلية للمنطقة البالغة(٢٨,٢هكتار)وهي ذات تكوين عشوائي غير منتظم لوحداتها البنائية،ويمتاز المستوى المعاشي لسكان هذه المنطقة بانخفاضه حيث يعملون في قطاع الزراعة والخدمات والذين وجدوا في مساكنهم هذه ملائمتها وقربها من مواقع العمل وقد تم تهديم جزء من هذه المنطقة من قبل بلدية المدينة كمرحلة اولية تهدف الىتنفيذ مشروع المدينة السياحية المقترحة في بحر النجف.

٣-المنطقة السكنية التي تشمل منطقة الجديدات:

تغطي هذه المنطقة بمحلاتها الأربع(الأولى والثانية والثالثة والرابعة)القسم الجنوبي من المدينة وقد صممت على هيئة بلوكات مستطيلة الشكل وهذا التصميم جعلها متباينة عن المنطقة القديمة ذات التصميم العضوي المتضام،كما انها تميزت باتساع شوارعها التي تراوحت بين (٦-١٠م) واستقامتها،وكذلك افتقارها الى المناطق الخضراء العامة،وتمثل زيادة عدد الشوارع والطرق في هذه المنطقة نقطة الضعف الوحيدة من حيث استجابتها العالية نسبيا للعوامل المناخية السائدة في ظل افتقار المنطقة الىالغطاء النباتي،ويمثل طراز دور هذه المنطقة طرازا عربيا محورا وهي تتموضع على امتداد الشوارع المستقيمة وعلى النمط الشريطي المتصل من ثلاث جهات،وقد امتازت الوحدات السكنية فيها بكبر مساحتها حيث تراوحت بين (١٠٠-١٢٠م٢) وانتظامها مقارنة مع الدور التقليدية في المنطقة القديمة وكذلك انفتاحها على الداخل وافتقارها الى الحدائق وتتكون من طابقين على العموم،وقد توسعت هذه المنطقة كثيرا وخاصة محلة الجديدة الرابعة حيث تعاني من الازدحام الشديد مما أدى الى تقسيمها الى أربعة مناطق في تعداد عام ١٩٧٧،وتقدر المساحة الكلية لهذه المنطقة(٢٨٣،١٧هكتار)فيما تشغل المساحة الكلية لهذه المناطق نسبة(٦٤،٧%)من المساحة الكلية.

وقد تم اقتطاع جزء من محلة الجديدة الثانية لتنفيذ مشروع المركز التجاري للمدينة فيما تم تحويل العديد من المباني السكنية وخاصة في المحلتين الجديدة الأولى والثانية للأغراض التجارية والمكاتب فيما هدم القسم الاخر و أنشئ بهيئة عمارات استغلت للأغراض التجارية.

٤-المنطقة السكنية التى تشمل الأحياء الحديثة :

تركزت هذه المناطق حول محاور الطرق الرئيسية الثلاث وهي محور النجف – كوفة،ومحور النجف- ديوانية، ومحور النجف- كربلاء وهي تمثل أوسع المناطق السكنية من حيث مساحتها التي تغطيها من ارض المدينة والبالغة(٢٧٩٦,٩٧هكتار)،ومن حيث عدد المساكن ا لتي تحتوي عليها والتي تزيد على(٤٠٠٣٩مسكن)مشكلة نسبة(٧٥,٢%)من مجموع مساكن المدينة وكذلك من حيث عدد سكانها البالغ(٣٢٣,٨٨٠نسمة)حسب تعداد عام ١٩٧٧أيمايعادل٧٧%من مجموع سكان المدينة.

وقد جاء إنشاء هذه وفقا لمجموعة من المتغيرات التي تتعلق بتبديل الاستعمال السكني في المركز بسبب تدهوره العمراني واستسلامه للوظيفة التجارية فضلا عن عوامل أخرى تتعلق بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والتقنيةالى جانب وجود الأراضي الواسعة في ضواحي المدينة او أطرافها وذات أسعار مناسبة نسبيا وكذلك دور الدولة المتمثل في تخصيص وتوزيع الأراضي وفقا لأسس اقتصادية واجتماعية وعليه فقد أخذت هذه الأحياء السكنية وتوزيعها الجغرافي على جهات المدينة المختلفة وحيثما وجد التوافق مع المتغيرات سابقة الذكر ،وحصتها من المساحة الكلية للمدينة بأشكالها وأنماطها وطرز بنائها وحالة المساكن فيها .

وفي هذه المنطقة تتشابه معظم الأحياء السكنية الحديثة باعتمادها النظام الشبكي والشريطي في أسلوب تجميع الوحدات السكنية، كما ان مخططاتها تضمنت وصول السيارة الى كل وحدة سكنية والتي من خصائصها كبر مساحتها وانتظامها وانفتاحها الى الخارج واحتوائها على الحدائق الخاصة وتتكون في الغالب من طابقين ،وكان لإدخال الفضائات الواسعة المفتوحة للسيارة قد أدى الى زيادة المسافات على الرغم من صغر حجم اغلب الأحياء،مما فرض على المشاة التحرك ضمن مقياس السيارة،لهذا كان من الصعوبة

معالجة النواحي المناخية مثل التظليل والحماية من تأثير الرياح والغبار،اذ تزداد سرعة الرياح عندما يزداد طول هذه الشوارع وعندما تكون اكثر استقامة، وبهذا يعاني سكان هذه الأحياء من الظروف المناخية القاسية للمدينة، وقد تنوعت أساليب تشييد الوحدات السكنية في هذا النمط وعلى توقيع الكتل الهوائية فيه اعتمادا على مساحة قطعة الأرض للوحدة السكنية فهناك النمط المتصل من ا لجانبين(Row pattern) ويتمثل هذا في أحياء الأنصار والإسكان التي تمتاز دورها بصغر مساحتها والتي تراوحت بين(١٢٠-١٥٠م٢)حيث تمتد بشكل صفوف من

الدورالمتشابهةالتي تفصل بينها شوارع مستقيمة، وحالتها العمرانية واطئة نسبيا يقطنها العمال والحرفيين ومستخدمي الدوائر الحكومية واغلب ساكني هذه الدور هم من العوائل التي تم ترحيلها من المناطق التي تعرضت للهدم والإزالة وتشمل منطقة(الثلمة)و(الشوافع) وتم تعويضهم من قبل الدولة بهذه الاراضي السكنية.

كما ان هناك النمط المنفصل (Detached) وهذا يتمثل في أحياء الأمير،الغدير،السعد والحنانة، فان مساحة الوحدة السكنية فيها يصل الى (٦٠٠م٢) وتمتاز هذه بشوارعها الواسعة وحالتها العمرانية الجيدة اذ تقطنها عوائل من ذوي الدخول العالية .

وهناك النمط شبه المنفصل (Semi detached) حيث يتمثل ببقية الإحياء السكنية الحديثة،وتتراوح مساحة دورها بين(٢٠٠-٣٠٠م٢) وحالتها العمرانية متوسطة ويقطنها ذوي الدخول المتوسطة والعالية نسبيا.

وضمن منطقة الإحياء السكنية الحديثة يبرز نمط من السكن العمودي الذي يظهر واضحا ومميزا في منطقة شمال المركز المدني على محور نجف-كوفة وهو يتكون من قطاع من العمارات السكنية التي يبلغ عددها(٣٠عمارة) تتكون كل منها من ثلاث طوابق ، وامتازت بارتفاع الكثافة السكانية فيها،وقد وزعت في عام ١٩٩١ على موظفي الإدارة المحلية للمحافظة.

<u>٣-٢ الاستعمال التجاري :</u>

تعد الوظيفة التجارية منذ القدم من الوظائف الرئيسية في المدن ولها يعود الفضل في ظهور الحضرية في العالم قبل مرحلة التحول من نمط الاستقرار الريفي المبعثر الى الاستقرار المبعثر ضمن نويات مركزية[1]. وتعد النشاطات التجارية حاليا احد عوامل الجذب للعيش في رحاب المدن وهي وان صغرت المساحة التي تمثلها من الحيز الحضري والتي لاتتجاوز (٥%) فانها تستحوذ على نسبة كبيرة من القوى العاملة فيها ففي بعض المدن الغربية مثلا بلغت نسبة الاستعمال التجاري نحو (٥%) بينما تضم (٤٠%) من جملة القوى العاملة فيها[2].

وتنعكس اهمية النشاطات التجارية على انماط الشوارع والاسواق واشكال البناء الذي يقدم في مثل هذه الوظائف[3]، اذ تحتل المواقع المميزة والمفضلة التي تمتاز بارتفاع الاسعار ومعدلات الايجار كان تكون مراكز المدينة وعلى جوانب الشوارع الرئيسية التي تتميز بكثرة المترددين وسرعة

---

(1) صلاح حميد الجنابي ،"جغرافية الحضر -اسس وتطبيقات"،(مصدر سابق) ،ص١٥١.

(2)Raymond E Murpfy _opcit .p.8

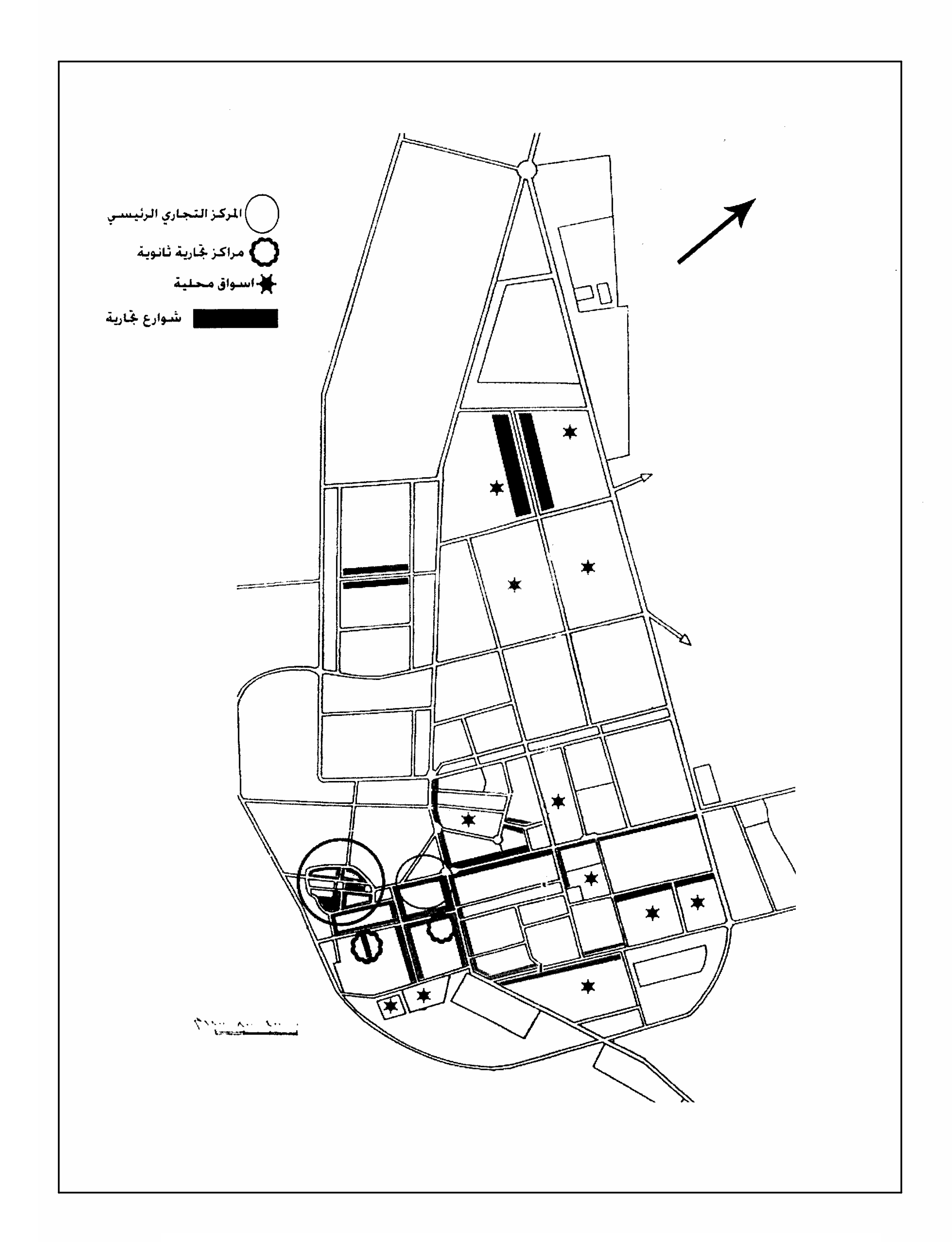
(٣) خالص الاشعب وصباح محمود ، مورفولوجية المدينة ، (مصدر سابق) ،ص١٨٨.
(3)

الوصول منها واليها ،اذ يمتاز هذا الاستعمال بقدرته على الدفع نتيجة للارباح التي يجنيها فيما لو قورن مع الاستعمالات الأخرى .

وان أهمية المنطقة التجارية من الناحية الوظيفية بالنسبة للمدينة والاقليم يجعل منها مكانا يحتشد فيه الزبائن ووسائط النقل،ومن اجل تلبية احتياجات هذا الكم الهائل من الزبائن فهي تحتوي على مختلف مستويات المؤسسات من واطئة الى عالية النوعية وبالتالي فانها تشهد تداخلايصل اقصى اشكاله مما يجعل هذه المنطقة ذات اداء وظيفي تجاري متخصص بعضه يحمل الصفات التراثية كصناعات (العباءة والعطور، ..) والحديثة كالفنادق والمطاعم والكماليات الأمر الذي يجعل هذه الوحدات المعمارية تتوافق في واجهاتها مع نوع الوظيفة التي تؤديها مما له اثر واضح على المظهر المعماري للمدينة في حدود هذه الوظيفة وضمن هذه المنطقة بالذات كونها تمثل الثقل التجاري مكانيا ووظيفيا ،وبسبب الزيادة الكبيرة في عدد سكان مدينة النجف فقد ظهرت فيها الكثير منالا حياء السكنية التي بضمنها استعمالات تجارية متنوعة تتفق وعدد سكان الحي السكني ومستواه الاقتصادي

والاجتماعي ، فضلا عن دور التخطيط في تخصيص مساحات لهذا الغرض ضمن المناطق السكنية الا انها جميعا كمتغيرات للهيكل التجاري للمدينة بدءا من المراكز التجارية الثانوية في المدينة ومرورا بتجمعات المخازن المعزولة وصولا الى المخازن المبعثرة في الأحياء السكنية والتي تتصف بأنها جزئية نسبيا مقارنة مع المنطقة التجارية المركزية من حيث أسعار الأرض ومعدل الإيجار وكمية المبيعات وكثافة المرور وارتفاع الأبنية وسعة المنطقة التي تخدمها ،وبالتالي فهي تشكل الهيكل التجاري لمدينة النجف وتؤثر في المظهر المورفولوجي. (خريطة رقم ٨)

خريطة رقم ٨
مواقع الخدمات التجارية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٤



المصدر : الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

وتشهد مدينة النجف كونها مدينة دينية يؤمها عدد غفير من الزائرين من داخل القطر وخارجه في أيام مخصوصة كمواسم ومناسبات وأخرى غير مخصوصة للزيارة وقد بلغت جملة المساحة المخصصة للاستعمال التجاري في المدينة نحو ١٦٧,٦ هكتارا أي ٣,٢%من جملة مسا حتهاوقد احتفظت مدينة النجف بمركزها التجاري وأسواقها التقليدية القديمة حيث يتركز العدد الأكبر من المؤسسات التجارية البالغ عددها (٧٤٦٨مؤسسة تجارية) في مركز المدينة ،وتكمن أهمية هذه الأسواق(من الناحية المعمارية) انها عالجت الناحية المناخية وذلك بوجود السقوف ويلاحظ ذلك في السوق الكبير الذي يتراوح عرضه (٤-٦م) وكذلك عالجت البعد الإنساني للفضاء وعمق الشعور الايجابي من الناحية البيئية والمعمارية ، أما من (الناحية الحضارية) فان وجود السوق كعنصر موصل بين المرقد ومنطقة السكن جعل منه عنصرا مكملا لمراسيم زيارة الضريح ومجالا للترفيه الاجتماعي لسكان المدينة .

وتقسم المناطق التجارية التي تقدم خدماتها في المدينة الى الأنماط التالية :

١- **المنطقة التجارية المركزية** : تعتبر قلب المدينة التجاري حيث تزدحم فيها الأنشطة المختلفة مستفيدة من سهولة الوصول التي تتمتع بها هذه المنطقة بالنسبة الى بقية أجزاء المدينة وتزود هذه المنطقة أحياء المدينة وإقليمها باحتياجاتها من السلع والمواد الضرورية والكمالية حيث تحتوي على عدة أسواق متخصصة كسوق المواد الغذائية وسوق الذهب وأسواق الملابس والعطور ،ويكون البيع فيها جملة ومفرد .

أ- مؤسسات تجارة المفرد المركزية : وتشمل المنطقة التي تتوزع فيها مخازن تجارة المفرد بمختلف أصنافها حيث تختلط مع الأبنية الخدمية والصناعية وتشتمل على المنطقة المحيطة بالمرقد بامتداد السوق الكبير وشارعي زين العابدين والصادق والمنطقة الممتدة بينهما والتي تشكل ممرا لدخول وخروج الزائرين ، كما توجد اذرع ممتدة من منطقة تجارة المفرد المركزية ضمن المنطقة السكنية القديمة لتشمل أسواق المشراق والعمارة والحويش وشارع الرسول وشارع الطوسي والخور نق والسد ير كما توجد فروع وأزقة متصلة مباشرة بشارعي زين العابدين والصادق حيث تتداخل هي الأخرى مع الأبنية الخدمية والصناعية ومنها أسواق متخصصة كسوق القصابين والعطور والتجار.

ب- مؤسسات تجارة الجملة :وتشمل هذه المنطقة حيزا ضيقا ضمن منطقة تجارة المفرد المركزية مابين شارع الصادق والسوق الكبيرتتعاطى البيع بالمواد الغذائية والملابس الجاهزة والكماليات الأخرى.

٢- المراكز التجارية الثانوية:وهي أربعة مناطق اثنتان منها نشئتا بصورة تدريجية وهي منطقة حنون ومنطقة الحديقة في الجديدة الثالثة والرابعة على التوالي .
اماالمنطقة الثالثة فيمكن اعتبارها امتدادا للمنطقة.التجارية المركزية وهي منطقة خان المخضر في الجديدة الأولى ،أما المنطقة الرابعة فهي مشروع المركز التجاري في منطقة الجديدة الثانية بمساحة ٩,٥هكتار نفذ منه ٤٠%واستغل الباقي مع الأراضي الفارغة كأسواق مكشوفة وقتية للجملة والمفرد والتي أصبحت فيما بعد ذات أهمية تجارية كبيرة .
٣-الشوارع التجارية الرئيسية: وتشمل الشوارع التجارية في المدينة القديمة وهي تلك الشوارع التي تنتشر على جوانبها المحلات التجارية التي يرتادها سكان المدينة والوافدين اليها، وتشمل شارع الأمام علي ضمن المنطقة التجارية المركزية وامتداده الى الجديدة الثالثة وشارع النجف – كربلاء الى متنزه الغري (مدينة الالعا ب) وقد نشأت هذه الشوارع وتطورت بعيدة نسبيا عن المنطقة التجارية المركزية.
٤- المؤسسات التجارية المحلية : وهي مراكز تجارية صغيرة توزعت في الأحياء السكنية لتقديم خدمات تجارية سريعة للسكان المتواجدين حولها وقد بلغ عدد الأحياء
التي يتواجد فيها سوق تجاري محلي (ستة عشر) حيا سكنيا حيث تتصف بصغر مساحتها والتي هي بحدود ٤٠٠٠م٢ وكذلك عدم كفاءتها من حيث توفر البضائع اضافة إلى صعوبة الوصول إليها بشكل عام،كما إن تصاميمها لا توفر للمتسوقين أية حماية من الظروف المناخية .
٥- المؤسسات التجارية المنفردة والمبعثرة في الأحياء السكنية :
وهي المؤسسات التي نشأت في الأحياء السكنية بعد تغير صنفها من شارع سكني إلى شارع تجاري وعددها اثنا عشر شارعا موزعا على أحياء الأنصار،الزهراء ،القادسية الرسالة، اليرموك،الاشتراكي، الإسكان،المكرمة،النصر،المثنى والميلاد وتقدر مساحتها بأكثر من ٣٥ هكتار،إلا إن هذه الشوارع لم تظهر فيها أبنية لمؤسسات تجارية بشكل ظاهر
وهي وان ظهرت في بعضها فهي عبارة عن مؤسسات صغيرة المساحة متفرقة ماعدا الشارع التجاري في حي اليرموك ، الأنصار،القادسية والزهراء فقد تموضعت على جانبيها بأعداد اكبر ،ويغلب على جميع هذه المؤسسات التجارية صغر المساحة والتي تبلغ (٢٠م٢) حيث اقتطعت من حدائق الدور المطلة على هذه الشوارع لتلبي قسما من حاجات تلك الأحياء،وينم هذا الوضع المتناثر للمؤسسات التجارية في أحياء المدينة عن عدم وجود تخطيط مسبق للأسواق والذي يتمثل باستحداث الشوارع التجارية في الاحياء السكنية ،الأمر الذي اثر على المناطق المجاورة حيث

سبب مشاكل الازدحام والتلوث وسبب ايضامظهرا غير مرغوب فيه بالنسبة للوحدات السكنية المجاورة كما سبب في تقليل قيمة الوحدات السكنية من الناحية الاجتماعية[1]

٣-٣ الاستعمال الصناعي:

أسهمت الصناعة في نشأة المدينة ،إذ إنها وظيفة تمارس في المدينة وتجذب إليها سكان الريف والقوى العاملة فيه وتحولت بذلك من الورش الصغيرة إلى أحياء صناعية كبيرة وبدأت تأخذ حيزا مكانيا اكبر مما كانت عليه يوم كانت حرفيه تمارس في دكاكين صغيرة أو داخل البيوت في المنطقة المركزية وقد لاحظ الباحثون في جغرافية المدن

ومن هؤلاء كارتر عام ١٩٧٢ ، إن الأبحاث عن الوظيفة الصناعية داخل المدينة قليلة نسبيا مقارنة بالوظيفة السكنية والتجارية[١] ، وبالرغم من أهمية الاستعمال الصناعي في المدينة إلا انه لا يشغل سوى حيزا مكانيا ضيقا نسبيا في كل دول العالم ، إلا أن من ابرز القواعد التي تتسم بها هذه الوظيفة هو تزايد مساحتها كلما ازداد حجم المدينة[٢] وقد يتفق ذلك مع الدراسات التي أجريت على مدننا العراقية ، فتزداد في بغداد حصة الاستعمال الصناعي الا انه يصل إلى نسبة اقل منه في المحافظات الأخرى ، كما إن خدمات هذه الوظيفة لا تقتصر على سكان المدينة التي تستقر فيها وحدها بل تمتد لتخدم سكان الإقليم المحيط ، ومن السمات الأخرى التي يتصف بها هذا الاستعمال هي شدة عدم انتظام أنماطه ، إذ إنها تنتشر في مناطق متفرقة كما انه يتداخل مع استعمالات أخرى بحيث لا يأخذ أنماطا متميزة ويرجع سبب هذا التداخل إلى عوامل تاريخية وأخرى تتعلق بنوعية الإنتاج الصناعي وعوامل ترتبط بقوانين وأنظمة استعمالات الأرض داخل المدينة اذ ان هناك تصنيفات متعددة للصناعة فمنها إنتاجية واستهلاكية ، أساسية وغير أساسية ، خفيفة وثقيلة وأخرى قطاع عام وقطاع خاص وقطاع مختلط ومنها ملوثة وغير ملوثة إضافة إلى تصنيفات عديدة للمؤسسات الصناعية[٣] لذا نرى الاستعمال الصناعي يظهر أحيانا بالقرب من السوق لكونه صناعات خفيفة تلبي الحاجات الاستهلاكية للسكان أو إنها من الصناعات المسالمة (غير الملوثة)

---

[1] Victor Grun andLarry "shopping towns in U . S. A , "Van Uosteramd Reinhold company.New Yourk , 1960 .p . 105.

(1) H. Carter , Opcit , P . *313.*

(2) Rymond Murphy , Opcit , p . *278.*

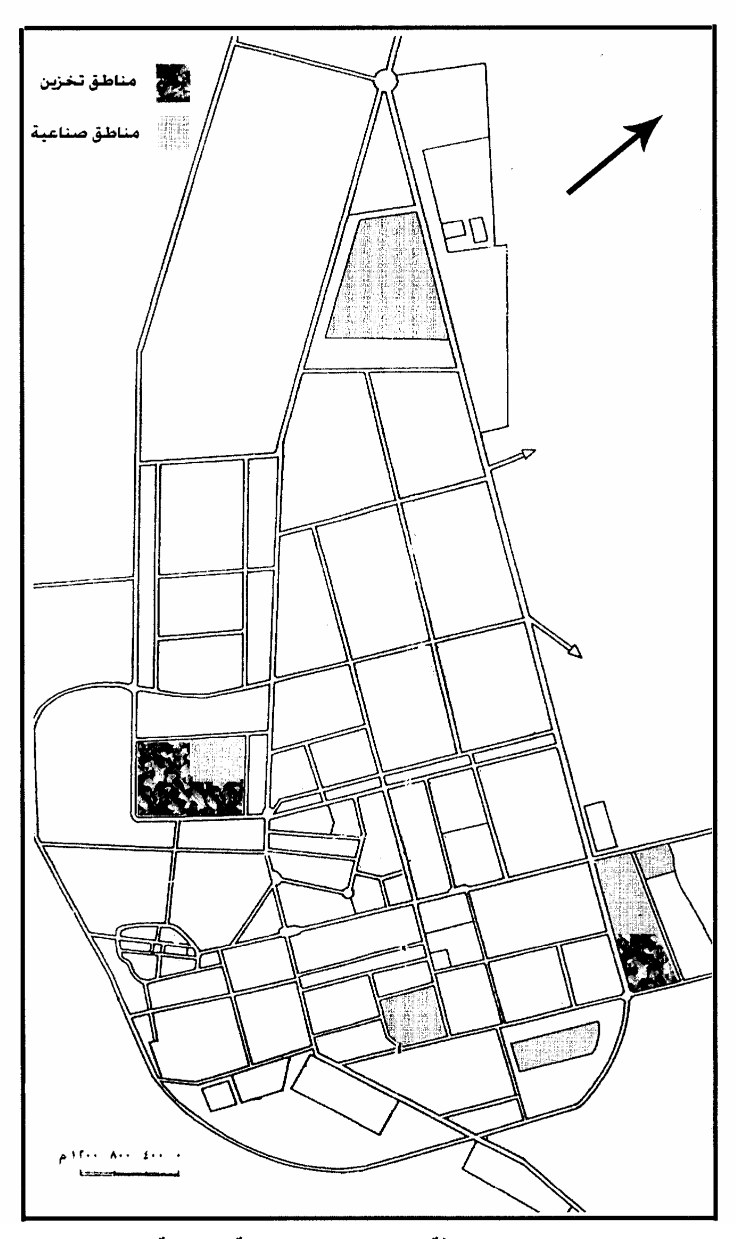
([3]) احمد حبيب رسول ، " مباديء جغرافية الصناعة " ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٧-١٧٤ .

، فيما تظهر المجمعات الصناعية الحديثة في الضواحي بعيدا عن المركز[1] . الأمر الذي نتج عنه توزيعا جغرافيا بعينه اثر بشكل أو بآخر على المظهر الخارجي للمدينة . وقد أصبحت المساحة المخصصة لهذا النشاط ٤٧٤,٤٦ هكتار وبنسبة ٧,٠٢٩ % من مساحة المدينة حسب التصميم الأساس لعام (٢٠٠٠) وعلى الرغم من أهميتها فقد توزعت المؤسسات الصناعية البالغ عددها (٢٢٥٣) مؤسسة على مناطق المدينة المختلفة وخصوصا في المنطقة القديمة حيث تتداخل هذه المؤسسات مع المنطقة التجارية المركزية

---

(1) صباح محمود محمد ، " التحليل المكاني للمواقع الصناعية في مدينة بغداد الكبرى " ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ١٧ .

خريطة رقم(٩)
التوزيع الجغرافي لاستعمالات الأرض الصناعية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٤



المصدر : الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

وامتازت الصناعات في هذه المنطقة بأنها في غالبيتها يدوية وأما الصناعات التي تقع خارج منطقة المركز فان معظمها يمثل خدمات صناعية ، وتتوزع المناطق الصناعية في مدينة النجف على النحو الآتي :

١. الصناعات ضمن المنطقة التجارية المركزية : تتداخل أبنية هذه الصناعات مع الأبنية التجارية في المنطقة التجارية المركزية (السوق الكبير) حيث تستفيد من حركة سكان المدينة والزائرين لها وتشتمل على صناعة الأحذية والملابس والحلويات وحياكة العباءات وصناعة الحلي وتصليح الساعات والأجهزة الكهربائية وقد امتدت نلك الصناعات مع امتداد المؤسسات التجارية على طول الشوارع الرئيسية ضمن النسيج العمراني للمدينة القديمة .
٢. الصناعات القائمة في المناطق السكنية : تقوم في معظم المناطق السكنية صناعات تؤدي خدماتها للسكان ويطلق عليها تسمية الصناعات المسالمة لكونها لا تؤدي إلى تلوث البيئة ولا تحتاج إلى حركة نقل كبيرة لنقل منتجاتها وتكون هذه الصناعات أما منفردة أو على شكل تجمعات مكونة من المصانع الصغيرة ، أما نوع صناعاتها فهي من نوع الصناعات الخفيفة أو تلك التي تعتمد على المستهلك في تصريف منتجاتها كصناعة الخبز والمرطبات والمخللات والحلويات وتصليح الأجهزة الكهربائية ... الخ .

٣-المناطق الصناعية المنظمة :

وهي مناطق تحتل مساحات واسعة تشمل (حي عدن وحي الحرفيين والحي الصناعي وانشيء حي عدن الصناعي في أواخر الستينات راجت فيه صناعات النسيج والمواد الإنشائية والنايلون بأنواعها والمطابع وتجليد الكتب الفني والمطاحن وتصليح الأجهزة الكهربائية ويمتاز بسعة المساحة كما تمتاز شوارعه باتساعها، أما حي الحرفيين فهو الآخر يحتوي على معامل للخياطة والصناعة والنايلون والحدادة والنجارة ، يقع هذان الحيان ضمن الأحياء السكنية للمرحلة المورفولوجية الثالثة حيث يحد حي عدن الصناعي من الشمال حي الإمام علي (ع) ومن الشرق حي الحوراء زينب ومن الجنوب حي الأنصار وغربا حي القادسية والمعلمين ، أما حي الحرفيين الصناعي فهو يقع إلى الجنوب من حي الزهراء وحي القادسية ويحده طريق القادسية السريع من جهتي الشرق والجنوب اما حي الأنصار فيحده من جهة الغرب . وهناك (الحي الصناعي) الواقع على شارع النجف – كوفة والذي يشتمل على محلات الغسل والتشحيم وتصليح المحركات وقد انشيء حي صناعي آخر مماثلا له في الجهة الشمالية على طريق النجف – كربلاء اشتهر بتجارة الأدوات الاحتياطية وتصليح جميع أنواع السيارات والمعدات الثقيلة .

٣-٤ استعمالات الأرض لأغراض النقل :

لقطاع النقل Transportation بصفته الكمية والنوعية أهمية كبيرة في إيجاد وتطوير قطاعات كبيرة في الاقتصاد الوطني كما إن حركة السكان والسلع المختلفة يؤدي إلى تطوير الاتصالات ويؤدي إلى تطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا[١] .

ويأتي النقل في المرتبة الثانية من حيث المساحة التي يشغلها من مساحة المدينة المعمورة بعد الاستعمال السكني ، ومن ناحية وظيفية تمكن هذه الوظيفة كل الوظائف الأخرى من التفاعل والحركة والنمو والتطور ، كما تيسر للاستعمالات الأخرى تأدية وظائفها الحضرية إذ تعمل مجمل الوظائف الحضرية بشكل مترابط ومتكامل يصعب الفصل فيما بينها ، كما تسهم الطرق في رسم مواقع المراكز الحضرية وتوزيعها الجغرافي ، وفي علاقاتها الإقليمية ، وفي مقدار تطورها العمراني ، ولا يقتصر على الإطار الإقليمي والموقعي للمدينة وإنما يدخل بوصفه عنصرا أساسيا ضمن المركز الحضري[٢] ، وتعتبر مشاريع تطوير النقل مشاريع مستمرة من ناحية الإنشاء والإدامة وبناء الحديث منها وفقا لتزايد الحاجة المشار إليها من جهة وللتطور التقني الذي يشهده هذا القطاع من جهة أخرى وبشكل مستمر لذا تشكل هذه الوظيفة ما يقارب على ثلث مساحة المنطقة المعمورة في الدول المتقدمة لا تختلف عما عليه في الدول النامية خاصة بعد ازدياد استخدام السيارة ووسائط النقل الأخرى في اغلب المدن وبشكل سريع وتختلف هذه النسبة بين أجزاء المدينة الواحدة فهي تزداد في المنطقة التجارية لتصل إلى(٤٠%) من مجموع مساحتها[٣] .
وفي مدينة النجف شغلت استعمالات الأرض لأغراض النقل نحو (٩٨٧,٨) هكتاراً لعام ٢٠٠٤ .

وكانت الطرق في المناطق السكنية القديمة في مدينة النجف عبارة عن ممرات وأزقة ذات انحناءات ملتوية تصلح لسير المشاة قبل فتح الشوارع إلى تلك المنطقة عام ١٩٥٤ فهي كانت تعبر عن مدى تمثيل النسيج العمراني للمرحلة الاقتصادية والتطور الحضاري الذي مرت به المدينة وتمثل ذلك من خلال :

---

(1) W . owen , Transporation and Econmic Development , review ,1952,p.179

(2) صلاح حميد الجنابي ، " جغرافية الحضر اسس وتطبيقات " ، (مصدر سابق) ص ٢٥١ .

(3) اسحق يعقوب القطب ، " حول التخطيط لمشكلة المرور في المجتمع الحضري في الكويت " ، مجلة الخليج والجزيرة العربية ، العدد (١٠) ، مطبعة جامعة الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ٦١

١ـ التكيف للمناخ : حيث تعبر الممرات الضيقة والشوارع المقفلة عن التكيف للظروف المناخية التي تسود المدينة (حار جاف في فصل الصيف) ، إذ إنها نحقق ظلا كافيا وتقلل من حركة الرياح وتحتفظ بالهواء البارد لفترات طويلة من النهار .

٢ـ الوظيفة الاجتماعية: حيث إنها أعطت خصوصية لأبناء المحلة الواحدة أو العائلة وإنها بمثابة المساحات العامة التي يجتمع بها أبناء المحلة الواحدة[١] . بينما تعتبر الشوارع المستقيمة والواسعة في المناطق السكنية الحديثة والتي تراوحت سعتها بين (٤٠ -٦٠ م) للرئيسية و(١٠-١٥ م) للفرعية فضلا عن الفضاءات الأخرى.

وأثبتت الطرق الواسعة المستقيمة عدم استجابتها للظروف المناخية القاسية السائدة ولاسيما الإشعاع الشمسي و الرياح ، لذا كان يتعين على الجهات المسؤولة الاهتمام والانتباه إلى هذه الناحية المهمة وتقليل عرض الطرق وتجميع المباني السكنية وجعلها قريبة من بعضها البعض لغرض تحسين الكفاءة المناخية لفضاءات المناطق .

وترتبط مدينة النجف بالمدن المجاورة لها بشبكة من الطرق إضافة إلى ارتباطها بمناطقها المختلفة (القديمة و الحديثة) بشبكة طرق مبلطة في معظمها وتحقق انسيابية في حركة المرور في الأيام الاعتيادية ما عدا أيام المناسبات الدينية والتاريخية الدورية حيث تزدحم شوارعها وطرقها بالقادمين من الزوار ومركباتهم مما تؤثر على حركة المرور فيها . وقد صنفت الطرق في تلك الشبكة على أساس الحجوم المرورية المحسوبة من خلال المسح الميداني الحقلي لتلك الشبكة[٢] (خريطة رقم ١٠) :

١ـ طرق الحركة السريعة : وهي الطرق التي تربط المدينة بالمدن الأخرى ، وتمتاز بكون الحركة المرورية عليها ذات زخم كبير إضافة لكونها طرق سريعة باتجاهين (Two way) وتشكل محاور نمو أساسية لتوسع المدينة وتشمل على :

طريق نجف – كوفة - بابل وطريق نجف – كربلاء ، وطريق نجف – ديوانية وكلا من تلك الطرق تلتقي عند نقطة واحدة (ساحة ثورة العشرين) والتي تقع عند مدخل مركز المدينة و

([1]) احمد محمد شهاب ، " سياسة تطوير المناطق الحضرية التقليدية " ، (بحث غير منشور) ، ١٩٨٢ ، ص .
([2]) عبد الكريم عبد المجيد جاسم الخواجة ، " الطلب على مواقف السيارات في مدينة النجف القديمة " ، رسالة ماجستير / مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٨١-١٩٥ .

التي يتم من خلالها نفاذ المرور الى مركز المدينة عبر شارع الإمام علي (ع) وباتجاهين والذي يمتاز بزخم مروري كبير ومستمر ، ويعتبر هذا الشارع الطريق الرئيسي الوحيد الذي يربط مركز مدينة النجف بالمدن المحيطة بها عبر مراحل تطورها وحتى الآن نظرا للخصائص الطبيعية لموضع المدينة .

وبالرغم من إنشاء طريقين رئيسين وحسب المخطط الأساس وهما :

- الطريق الرئيسي الذي يربط مركز المدينة بمدينة كربلاء (والذي يبدأ عند نقطة من شارع نجف – كربلاء ويمر خلف مقبرة النجف لينتهي بشارع السور من جهة منخفض النجف)

- الطريق الذي يربط مركز المدينة بمدينة الديوانية (والذي يبدأ عند نقطة من شارع نجف ديوانية لينتهي بشارع السور من جهة منخفض بحر النجف .

٢- الشوارع الرئيسة (طرق مركزية) : وتكون كثافة المرور على هذه الطرق أقل من الأولى وتشمل شوارع السور والسد ير والمدينة وهي باتجاهين ماالصادق وزين العابدين والرسول والطوسي والخور نق فهي باتجاه واحد .

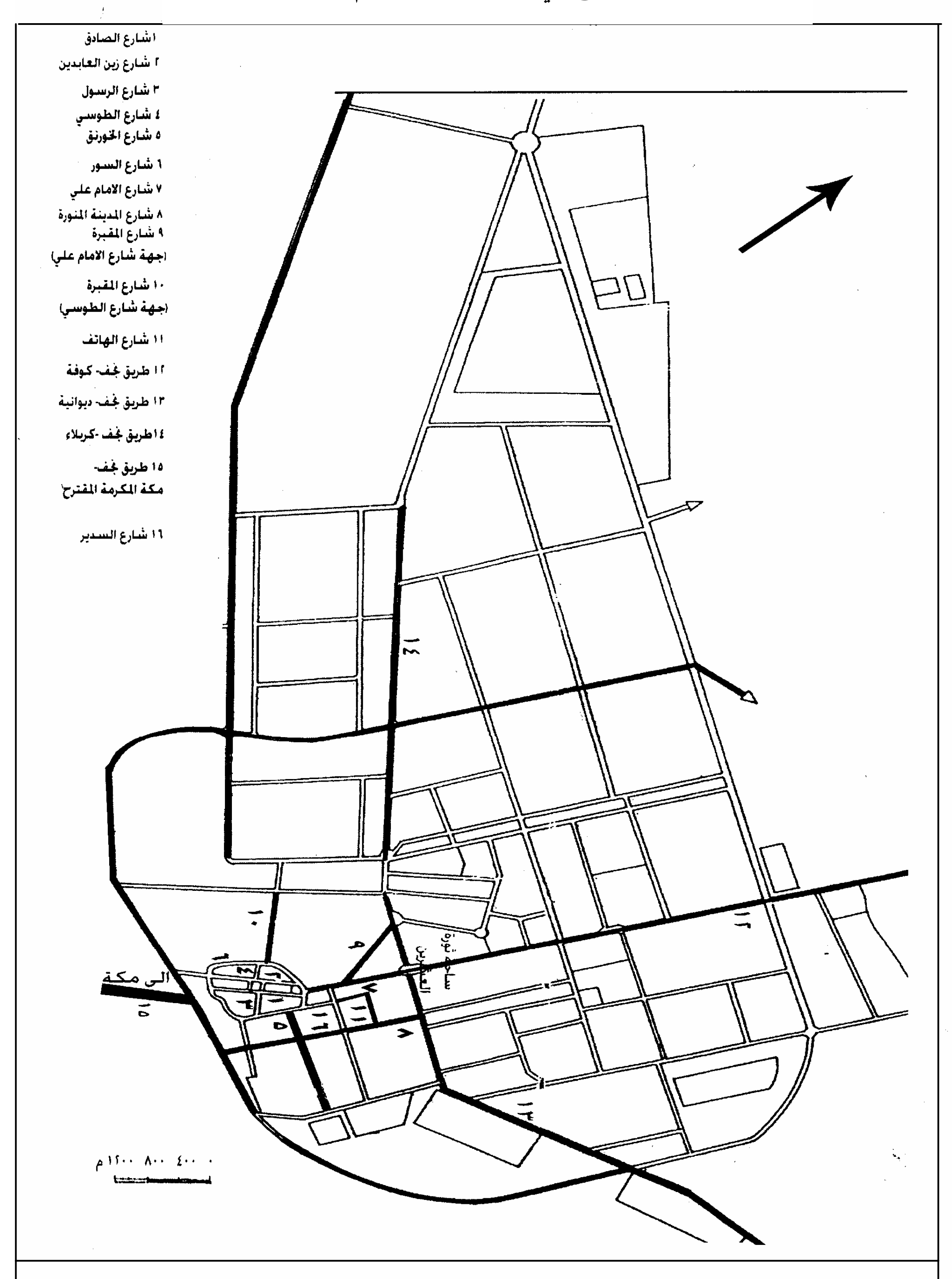
٣-شارع المرور المحلي (طرق فرعية) : وتتنوع من حيث أبعادها وعدد المسارات فيها بالإضافة إلى اتجاهات السير وكثافة المرور عليها وترتبط الأحياء السكنية ومركز المدينة بهذه الشوارع المستعرضة التي تمتد عبرها سواء المتفرعة من طرق الحركة السريعة الثلاث (محاور التوسع الرئيسية)

أومن الطرق الرئيسية الأخرى ، مما تضمن سهولة الوصول إلى مركز المدينة وأطرافها من جهة وما بين الأحياء السكنية من جهة أخرى ، والجدير بالذكر إن (٤٠%) من شبكة الطرق الفرعية للأحياء السكنية غير مبلطة ، وبذلك يتضح إن أنماط وأنظمة ومراتب الشوارع في مدينة النجف كما سبق ذكره إنما تشير وتؤكد حقيقة كون المدينة نامية وتتمتع بأسلوب اقتصادي متين كمدينة دينية وتجارية ، حيث عبرت عن هذا النمو بفتح العديد من الشوارع منها الشريانية التي تربطها مع مدن تابعة لمحافظات أخرى مجاورة وفي أكثر من اتجاه ، فضلا عن أخرى رئيسية أو مركزية تتفرع من المركز لتربط أجزاء المدينة الأخرى سواء من خلال مروقها أو من خلال تعامد الشوارع عليها كما في شارع الإمام علي (ع) ، فضلا عن الشوارع المحلية المستقيمة أو تلك الحلقية التي ترتبط بالمدينة من جهتها الشمالية والجنوبية الغربية ، أو تلك الأزقة الضيقة الملتوية

من محلات المدينة القديمة ، التي مر ذكرها ، وبالتالي فهي تعبر عن نمو المدينة من زاويتين الأولى انها تشير إلى الأنماط التي شهدتها المدينة منذ نشأتها حتى آخر مرحلة مورفولوجية من العفوية في المدينة القديمة إلى الرباعي في محلات الجديدة الأربع إلى الحلقي والشعاعي في أجزاء منها لاسيما المنطقة المركزية فيها وفقا لطبيعة اتجاه انحدار سطحها (من ٦٠-٣٥ متر فوق مستوى سطح البحر) والثاني من خلال الدور الوظيفي لهذه الشوارع كل حسب ترتيبها حيث عملت على جذب الكثير من الوظائف المختلفة حولها وعلى امتدادها وباتجاهها اذ أدت إلى إيجاد أبنية تتفق والوظائف المقدمة منها .

حيث يزداد ارتفاع الأبنية كلما اقتربت من المركز مما يعكس الأهمية الوظيفية لهذه الشوارع عموما ولأجزائها المختلفة كما في شارع الإمام علي الذي يعتبر المتنفس لمركز المدينة باتجاه خارجها إلى المدن والمناطق الأخرى اذ تحلقت حوله الوحدات المعمارية المتعددة الطوابق ذات الاستعمالات الحضرية المختلفة فضلا عن دورة في تغيير أو تبديل أصناف الاستعمالات المختلفة من سكنية إلى خدمية كما حصل في بناء الفنادق السياحية على امتداد هذا الشارع حتى حدود التصميم الأساس للمدينة باتجاه مدينة الكوفة وكذا الحال بالنسبة لشارع (أبي صخير) إلى الديوانية ، إن هذا التبدل لم يقتصر على الجانب الوظيفي حسب إنما على ارتفاع الوحدات السكنية الأصلية التي تقع على هذا الشارع على سبيل المثال لا الحصر نتيجة لحاجة المدينة لاستحداث مثل هذه الوحدات المعمارية كمدينة ناحية (دينية و تجارية) وعليه ففي الوقت الذي تسهم فيه هذه الشوارع في اتساع المدينة نحو الخارج يحدث تغيير في التركيب الداخلي وظيفيا و معماريا ، الأمر الذي يعطي بالنهاية للمدينة وأجزائها مورفولوجيتها الخاصة .

خريطة رقم (١٠)
شبكة الطرق في مدينة النجف لعام ٢٠٠٤



المصدر : الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

الخدمات المجتمعية :

يؤدي توافر الخدمات المجتمعية بالموازنة مع حجم السكان ونسب نموهم وفئات أعمارهم وطبيعة المستوى الاجتماعي والاقتصادي لهم إلى خلق البيئة المناسبة لسكان المدن لمزاولة نشاطاتهم اليومية وتشجيع الاستثمارات، مما له تأثير كبير على عملية التنمية الشاملة التي تؤدي إلى تحقيق الرفاهية وخلق وضع صحي ونفسي للفرد وبالتالي زيادة الإنتاجية وتطور المدينة[١] ، وتشمل الخدمات المجتمعية على الخدمات التربوية والخدمات الصحية والثقافية والأبنية الدينية والتي تعد من العناصر الأساسية في التطوير الاقتصادي والاجتماعي ، ولا بد لنا ونحن نعرض لاستعمالات الأرض الحضرية المخصصة لأغراض الخدمات المجتمعية من تبيان طبيعة الملكية والعائدية لهذه المؤسسات سواء للقطاع العام الذي يستثمر هذه الملكيات للأغراض السكنية ، التجارية ، الصناعية والخدمات آو الخاص لأغراض دينية ، ترفيهية على اعتبار إن لنمط الملكية هذا أثره الواضح على البناء المورفولوجي للمدينة .

وفي مدينة النجف التي هي إحدى مدن العراق فان غالبية هذه الاستعمالات تعود للدولة (القطاع العام) وان فلسفة هذا القطاع قائمة على تحقيق متطلبات السكان والتي قد تتجاوز هذا الأمر بان تخصص أحيانا أراضي للاستعمال السكني وتوزع عبر المؤسسات أو الجمعيات استنادا إلى تشريعات أو قوانين أو تعليمات ، كما مر معنا في الاستعمال السكني في المدينة (مجمع العمارات السكنية) وفقا لإمكانات الدولة المالية والقانونية ووفقا لحاجة المدينة لاسيما المدن الكبرى كما هو الحال في مدينة النجف ، وقد شهدت العديد من الاستعمالات المخصصة لهذا الغرض والتي كانت لها حصتها من مساحة المدينة والتي بلغت ٢٤١,٧هكتارا وبنسبة قدرها ٤,٧% وبالتالي فان مقاومة أو استسلام هذه الأراضي للوظائف الجديدة يتباين حسب عائديها (عام أم خاص) مما يؤثر في شكل المدينة الداخلي والخارجي وسرعة تغيره .

---

(1) سميرة عبد الهادي عبد الجبار العنزي ، النمو الحضري والتطور الوظيفي لمدينة البصرة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٥١ .

٣-٥-١الخدمات التربوية والتعليمية :

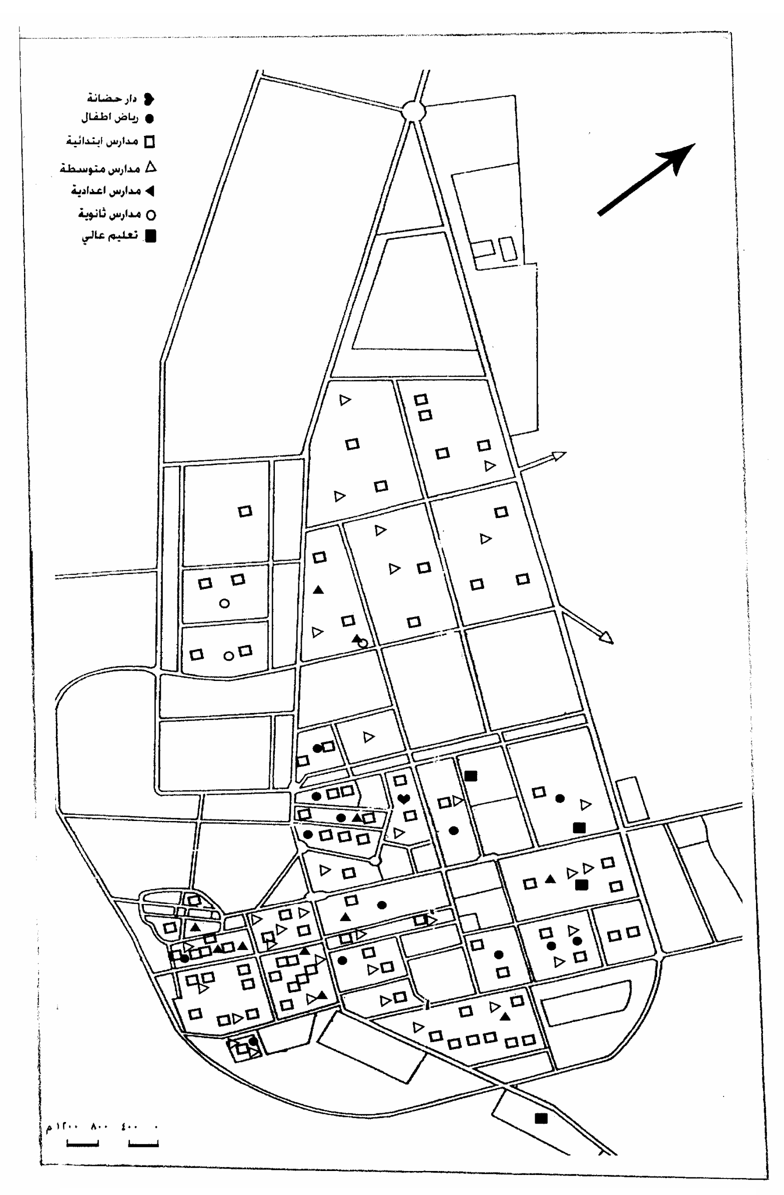
تعد خدمة التعليم نظاما وظيفيا متكاملا يضم مجموعة من العناصر والأجزاء المترابطة تقوم بادوار مكملة بعضها للبعض الآخر ضمن العملية التعليمية[1] ، حيث يعتمد التطور الاقتصادي والاجتماعي في البلاد بشكل أساسي على تهيئة جيل مثقف واع . وفي الوقت الحاضر شهدت مدينة النجف نموا سكانيا كبيرا رافقه توسع عمراني للمدينة ومن الطبيعي ان يصاحب كل ذلك توسعا في مؤسسات الخدمة التعليمية من حيث أعدادها ومساحتها وأعداد الدارسين فيها وتتوزع المؤسسات التعليمية على قطاع المدينة وأحيائها كما في (الخريطة رقم ١١) ، وتتوزع المؤسسات التعليمية ولمختلف المراحل على قطاعات المدينة بشكل متفاوت وأوضاع متباينة مما لا يتفق ونسب توزيع السكان في هذه القطاعات فالقطاع الجنوبي يحتل المرتبة الأولى من حيث نسبة عدد رياض الأطفال (٥٣%) والتي لا يشكل عدد الطلاب فيها سوى (٣٦,٣٥%) من نسبة سكان المدينة ويعود سبب ذلك الى ارتفاع المستوى ألمعاشي في اغلب أحياء هذا القطاع ، وأسباب تاريخية ترجع إلى وجود رياض تأسست في مراحل مبكرة من نموها ، أما القطاع الشمالي فتنخفض النسبة فيه إلى ٤٢% ونسبة أعداد الطلاب إلى (٤٠%) في الوقت الذي يحتل هذا القطاع المرتبة الأولى من حيث نسبة عدد السكان في المدينة والبالغ (٤٢,١%) .

أما بالنسبة لمرحلة التعليم الابتدائي فيلاحظ إن هناك تناسبا أكثر بين عدد المؤسسات التعليمية وأعداد الطلاب في هذه المرحلة ونسب توزيع السكان في قطاعات المدينة ، وذلك بسبب إلزامية التعليم في هذه المرحلة ، حيث يحتل القطاع الشمالي المرتبة الأولى من حيث عدد المؤسسات التعليمية البالغة (٤٥) وأعداد الطلاب البالغة (٢٦٥٢٨) ويليه القطاع الجنوبي البالغة عدد المؤسسات التعليمية فيه (٣٧) وأعداد الطلاب البالغة (٢١٠٠) ثم الجديدات والمدينة القديمة التي تكون عدد مؤسساتها (١٠١) وعدد الطلاب فيها (٦٣,٧٨٨) وينسحب الوضع مقاربا لذلك بالنسبة لمرحلة التعليم الثانوي (المتوسطة والإعدادية) ، ويختلف العدد فيما بين القطاعات وفقا لقدم تأسيس المدرسة وكلما كانت بناية المدرسة أكثر حداثة كانت أعداد الطلاب المقبلين للتسجيل فيها اقل وبالعكس .

---

(1) إحسان شوكت ورسول الجابري ، تخطيط خدمات التنمية الاجتماعية ، المعهد القومي للتخطيط ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٣١ .

خريطة رقم(١١)
التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٤



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

وعلى مستوى مناطق الدراسة (السكنية) يظهر إن التوزيع الجغرافي للمدارس لمختلف المراحل التعليمية حسب الجنس يمتاز بالتجانس المكاني بشكل اكبر من تجانسه حسب المرحلة التعليمية ، كما إن جميع السكنية تفتقر على الأقل لمرحلة تعليمية واحدة .

وبصورة عامة فان هذه الخدمات تحتل مساحة مهمة من المدينة تقدر (١٢٧هكتارا).

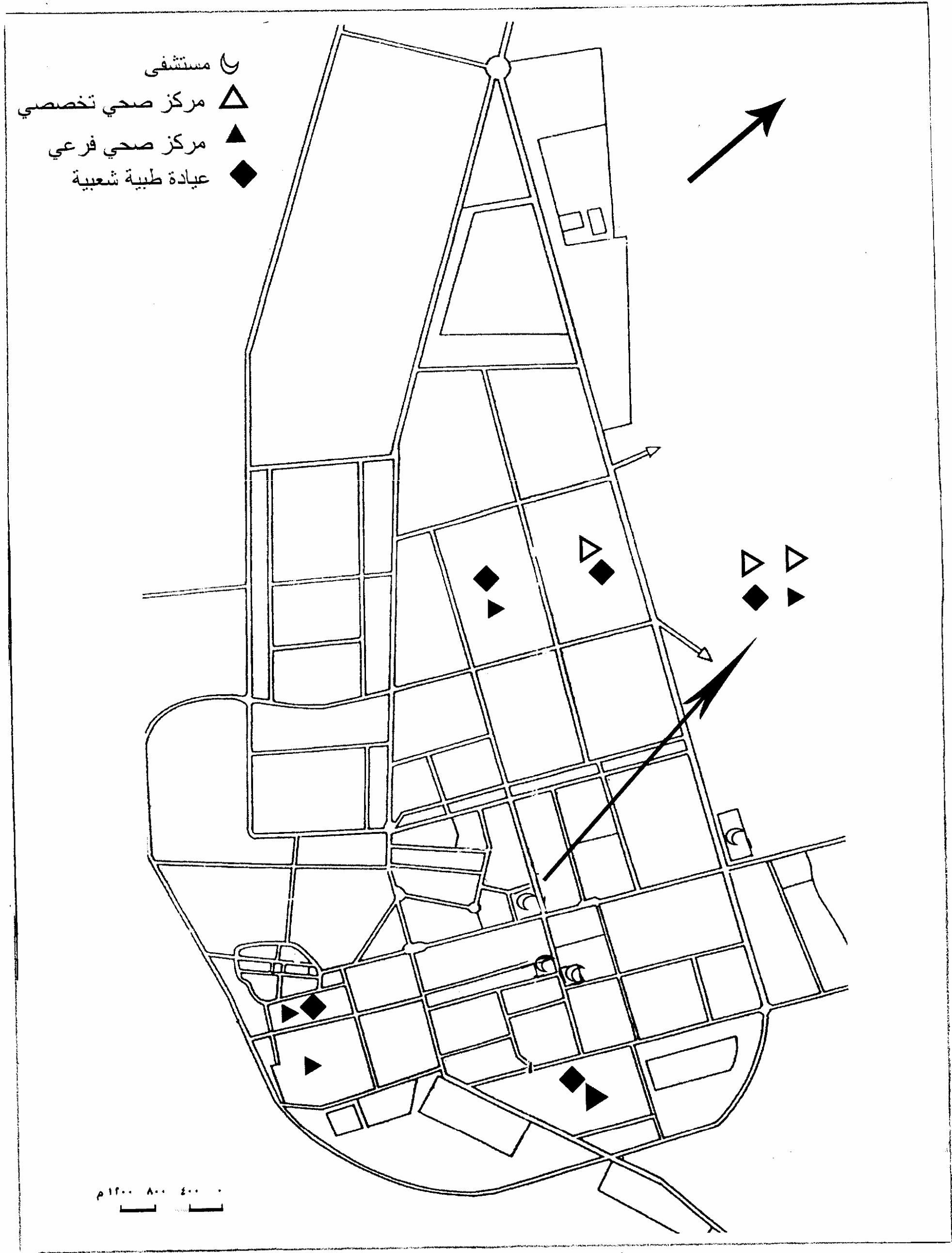
٣-٥-٢ الخدمات الصحية :

تعتبر الخدمات الصحية من بين أهم الخدمات التي تقدم للسكان بشكل عام ، وتتمثل الخدمات الصحية في السكنية بالمراكز الصحية حيث تهدف بالدرجة الأولى إلى تقديم الخدمات العلاجية والوقائية للسكان .

احتلت المؤسسات الصحية في المدينة مساحة قدرها (١٢,٤) هكتارا مشكلة (٠,٢٧%) من المساحة المبنية ، وهي تشمل على العموم ستة مراكز صحية وست عيادات طبية شعبية ، بالإضافة إلى أربعة مراكز صحية رئيسية تخصصية ومستشفيات وثالثة للطوارئ وهي تنتشر في مناطق متفرقة من المدينة .

أما بخصوص التوزيع المكاني للمؤسسات الصحية في المدينة (خريطة رقم ١٢)، والتي يتطلب أن يكون التخطيط لتوزيعها بشكل يؤمن سهولة الوصول إليها من قبل السكان ، إلا انه يلاحظ وجود اغلب المؤسسات في القطاع الشمالي من المدينة ، كما إن عددها بشكل عام لا يتناسب مع الحاجة إليها ، حيث تفتقر معظم إلى تلك المؤسسات مما تزيد من مسافة الوصول إليها ، وهذا ما يظهر واضحا فيما تعانيه جميع هذه المراكز الصحية ، والعيادات الشعبية من عبء تقديم الخدمات الصحية فيها حيث يبلغ نصيب المركز الواحد حوالي ٥٦,٣٩ نسمة سنويا على مستوى المدينة ، وان معدل المراجعين يصل يوميا إلى ١٨٥ مريضا الأمر الذي يؤدي بالتالي إلى تدني كفاءة مثل هذا الأداء الوظيفي لمثل هذه المؤسسات .

خريطة رقم ١٢
التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية في مدينة النجف لعام ٢٠٠٤



المصدر : الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

٣-٥-٣ الخدمات الثقافية :

إن الطابع العام الذي اتصفت به مدينة النجف هو الطابع الديني والعلمي لذا فان ذلك أدى إلى ظهور ثقافة علمية دينية تمثلت بالمدارس الدينية وكذلك المكاتب الضخمة (الرسمية والأهلية) والمؤسسات الخاصة ببيع الكتب إضافة إلى قاعات الاجتماعات والاتحادات الثقافية والأدبية وغيرها ، وقد احتلت هذه الخدمات مساحة تقدر (١٠,٢٤) هكتار من مساحة المدينة لعام ٢٠٠٤ أي بنسبة (٠,٢١%) من مساحة المدينة ، ويزداد وجودها في مركز المدينة بالإضافة غلى بعض السكنية الأخرى .

٣-٥-٤ الخدمات الدينية :

يشكل العامل الديني الأساس لمشاة مدينة النجف والذي تجسد بوجود المرقد الشريف ، وان مظاهر النشاط الديني تكشف عن العديد من الأبنية الدينية المتمثلة بدور العبادة ومدارس العلوم الدينية .. وقد شغلت مساحة قدرها ١٣,٣٢ هكتار من مساحة المدينة عام ٢٠٠٣ ، وقد توزعت هذه الخدمات على ثمانية من الأحياء السكنية فيما افتقرت الأخرى منها .

أما المحلات السكنية في منطقة الجديدات والمدينة القديمة خاصة فقد انتشرت الجوامع في مناطق عديدة منها ، وكل من هذه الجوامع بني وفق ضوابط تخطيطية يحتكم إليها ، إضافة إلى خضوعها لعدة عوامل منها :

- سهولة الوصول إلى المسجد أو الجوامع
- الموضع الطبوغرافي الذي يسمح بوصول مختلف الفئات العمرية من المصلين إليه .
- رغبات القائمين على هذه المساجد أو الجوامع

ويعتبر المرقد من ابرز وأضخم واهم العناصر المكونة لاستعمالات الأرض في المدينة إضافة إلى ذلك توجد المقبرة المعروفة بـ(وادي السلام) وتقع إلى الشمال والشمال الغربي من مدينة النجف القديمة وتشغل مساحة قدرها ٩١٦,٨ هكتار عام ٢٠٠٤ ولهذه المقبرة أهميتها على المستوى المحلي والإقليمي ، وتحتل نسبة عالية لاستعمال الأرض في المدينة كما إنها خلقت نشاطا اقتصاديا أدى غلى زيادة نسبة استعمال الأرض من قبل النشاطات الأخرى خاصة التجارية والنقل وقد شاركت المقبرة في المدينة في خدمات الماء والكهرباء كما انها أدت إلى تحديد توسع المدينة باتجاه الشمال الغربي والجنوب الغربي .

٣-٥-٥ المناطق الخضراء والمفتوحة :

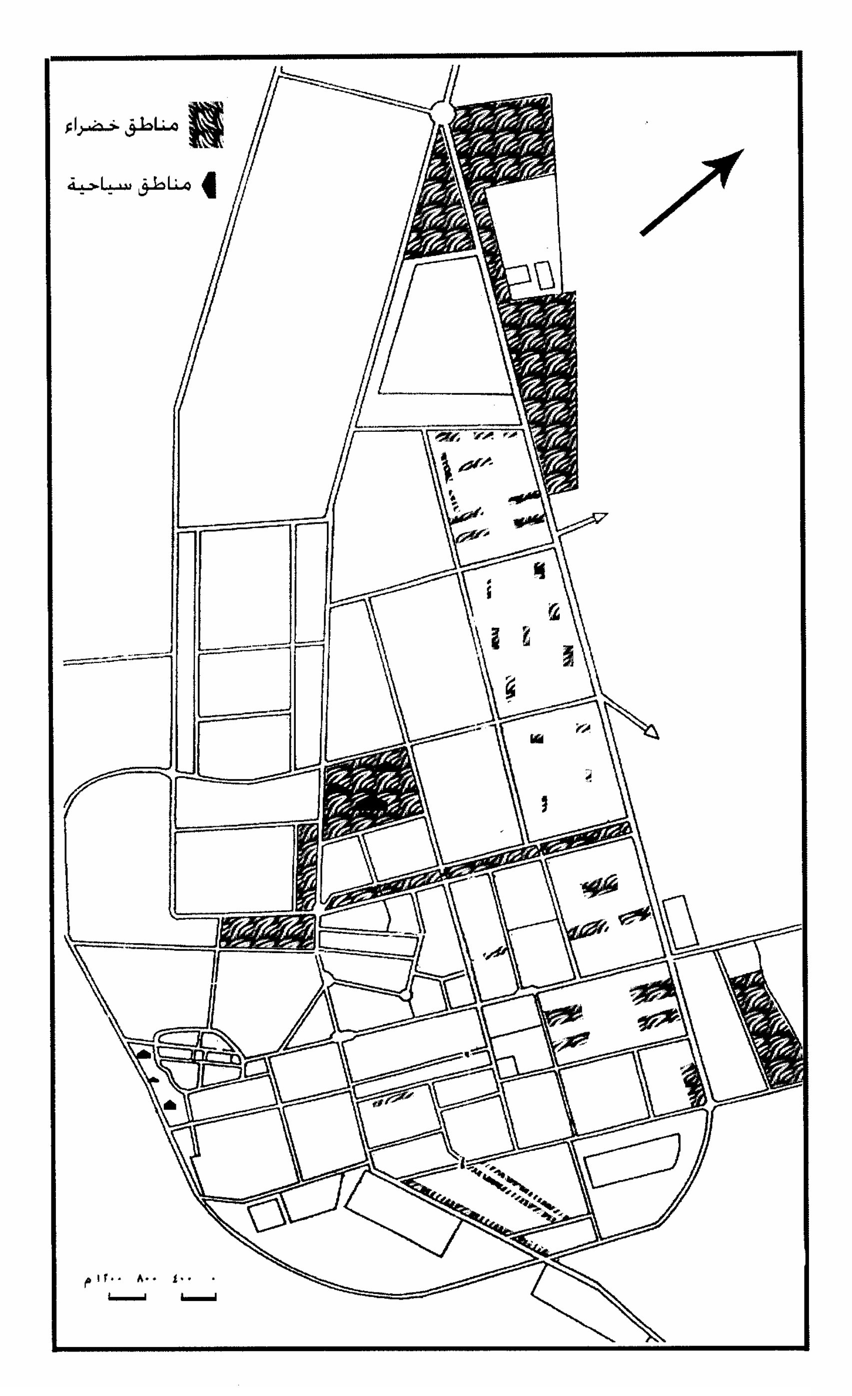
وهي من المناطق المهمة والضرورية للمدينة وتعتبر الاستعمالات الترفيهية الى جانب صفتها الاجتماعية كتوفير مجالا لقضاء وقت الفراغ والتنزه من اجل تجديد النشاط والحيوية لدى السكان والوافدين إلى المدن ، وهي بالإضافة لذلك فان لها وظيفة فعالة في معالجة المناخ الصحراوي (من حيث ترطيب الموقع وتوفير الظل والحد من العواصف الرملية) اضافة إلى معالجتها الوظيفة الجمالية ، ومن هذه المناطق التي يقدم عليها السكان بصورة دائمة ويتمتعون بها وقد بلغت مساحة هذا الاستعمال ما مقداره (٤٨٤,٥ هكتارا) موزعة على النحو الآتي:

أولا : المناطق الخضراء والساحات المفتوحة ويقصد بها المخصصة والمتواجدة في السكنية وتخدم سكانها وهذه تشكل مساحة (٣٤٣,١ هكتارا) ، وهي موزعة بشكل عام توزيع غير منتظم ، وتفتقر المحلات السكنية في المدينة القديمة ومنطقة الجديدات الواسعة لأي شكل من أشكال تواجد الأشجار والشجيرات رغم إن أعداد الساكنين التي تتواجد فيها تتجاوز ٢١% من سكان المدينة ، ولكن توجد إمكانية الاستفادة من بحر النجف كمنطقة خضراء ترفيهية لسكان المدينة والقادمين إليها ، والجدير بالذكر إن معظم هذه المناطق الخضراء المقترح تنفيذها والمخصصة في المخطط الأساس لم تنفذ وأهملت وباتت مناطق لرمي النفايات ، وبذلك أصبحت ذات تأثير سلبي على المناطق السكنية بعكس ما خطط لها . والمناطق المنفذة فعلا تتمثل بحديقة عامة وشريط عريض في حي السعد بمساحة (٢,٥ هكتار) وحديقتان عامتان في حي الأنصار بمساحة (٢,٨ هكتار) والحزام الأخضر بمساحة (٣٦ هكتار) الذي تشترك فيه الواقعة على جانبيه وهي حي الغدير ، الكرامة ، الغري ، السلام ، العلماء والشعراء وهو عبارة عن أشجار متفرقة ويحتاج إلى تنسيق أكثر ، وقد تم في الآونة الأخيرة على القسم الأكبر من الأشجار المزروعة فيه بسبب الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣ ، ثم الجزرات الوسطية على طريق نجف – كوفة بطول (٨كم) ، وطريق نجف – كربلاء بطول (١٥كم) ، وطريق نجف – مناذرة بطول (١٠كم) .

ثانيا : المتنزهات العامة والملاعب الرياضية التي تخدم سكان المدينة عموما وتحتل مساحة (١٤١,٤ هكتارا) من مساحة المدينة ، حيث يوجد في المدينة متنزهان عامان هما متنزه الغري ويقع على الجانب الأيسر من محور نجف – كربلاء بمساحة (٣٣,٥ هكتار) والثاني في حي المعلمين على محور نجف – ديوانية بمسحة (١٤٠٠٠هكتار).

كما يوجد ملعب رياضي رئيسي كبير بمساحة (٤هكتار) متكامل يقع على محور نجف – كربلاء مقابل متنزه الغري إضافة إلى ملعب اصغر منه بمساحة (٢هكتار) يقع على محور نجف – ديوانية فضلا عن وجود قاعة رياضية مغلقة تقع في حي الغدير بمساحة (٠,٤٨هكتار) (انظر خريطة ١٣).

خريطة رقم ١٣
المناطق الخضراء في مدينة النجف (المنفذة وغير المنفذة)



المصدر : الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

٣-٥-٦ استعمالات الأرض للأبنية العامة والادارية :

إن مدينة النجف هي المركز الإداري لمحافظة النجف ، لذا تتركز فيها الكثير من الدوائر الإدارية بمساحة قدرها (٨٤,٢هكتار) من أراضي المدينة لعام ٢٠٠٤ ، وقد تمثل المركز المدني للمدينة وفيها بناية الإدارة المحلية وبعض الدوائر الرسمية الأخرى .

٣-٥-٧استعمالات الأرض لخدمات البنى التحتية :

وتشمل هذه الأبنية التي يمكن أن تتواجد على مستوى على محطات تعبئة البنزين والنفط والغاز ومراكز الإطفاء والبريد والبرق والشرطة.. ..الخ، تبلغ مساحتها (٢٨,٦هكتارا) لعام ٢٠٠٤.

كما وتشمل هذه الخدمات دوائر الكهرباء والماء والمجاري والهاتف ... إن المدينة مزودة بشبكة كهرباء تغطيها ، أما شبكة الماء الصافي فتمتد خدماتها إلى جميع المناطق السكنية باستثناء بعض المناطق قيد الإنشاء أو التي يسكنها عدد قليل من الأسر ، وفي فصل الصيف تعاني بعض المناطق السكنية وخصوصا منطقة الشمالية الجديدة من شحة المياه لعدم قدرة الشبكة على استيعاب التوسع الجديد للمدينة .

أما شبكة المجاري فتقتصر على الشوارع الرئيسية في المدينة القديمة ومنطقة الجديدات وعدد من السكنية الحديثة وهي أحياء الحنانة ، الكرامة ، العلماء والشعراء .

الغدير ، السعد ، الإسكان ، المثنى والمعلمين فقط وتفتقر الأحياء الأخرى إلى هذه الشبكة أما خدمات الهاتف فتصل إلى بعض المناطق السكنية في حين تفتقر إليها اغلب الأحياء الشمالية التي تقع في القطاع الشمالي والتي أنشئت بعد منتصف الثمانينات .

يتضح مما تقدم بان استعمالات الأرض بمختلف أنواعها وأصنافها ومستوياتها في مدينة النجف قد خضعت وعبر مراحل نموها منذ النشأة الأولى والى آخر مرحلة مورفولوجية هي عليها، الى مجموعة من العوامل المتداخلة المتشابكة سواء الاقتصادية أم الاجتماعية أم تلك التي تتعلق بالمصلحة العامة وسلامة أفراد المجتمع ،فضلا عن عوامل أخرى كثيرة ، الأمر الذي منح المدينة وفقا لتاثير تلك العوامل تشكيلا هرميا قمته المنطقة التجارية المركزية بتركيبها الوظيفي المعقد مرورا بحافتها وما تضمنته من استعمالات حضرية تتفق وطبيعتها مكانيا ووظيفيا وانتهاءً بأطراف المدينة حيث الامتداد الجغرافي الواسع للاستعمال السكني لاسيما الأحياء السكنية الحديثة ،بامتداد طرقها لاسيما الرئيسية(الشريانية)مما اثر في صيغ النمو الحضري الحاصل في المدينة وبنائها الوظيفي وبالتالي على بنيتها المعمارية(التخطيطية)،لذا فقد جاءت بتشكيل مورفولوجي عبّر عن تلكم العوامل في تظافرها وتداخلها وتشابكها عبر تاريخها الطويل .

الفصل الرابع

التصميم الأساس لمدينة النجف

التصميم الأساس لمدينة النجف :

التصميم الأساس Master plan :

هو إستراتيجية أو مجموعة من الإستراتيجيات الموضوعة للسيطرة على توجيه نمو المستوطنة الحضرية مع ضمان التوصل الى أكفأ صيغ التوزيع المكاني لسكانها واستعمالات الأرض فيها وتوفير خدماتها على أن تكون من المطاطية بحيث يستوعب دينامية الإنسان مما يجعل عملية التخطيط مستمرة تنسجم مع طبيعة المدينة العصرية [1] ،وهذه الصيغ تسعى لتنظيم الهيكل العمراني وتوجيه نمو المستوطنة وفق مراحل زمنية[2] ،وتكون هذه المراحل الزمنية محصلة المسوحات الميدانية والدراسات الشاملة التي يقوم بها فريق العمل عن كافة الجوانب التي تتعلق بطبيعة التغيير والتطور الاجتماعي والاقتصادي والعمراني والتقني من اجل تكوين القاعدة العلمية التي يتم في ضوئها تحديد احتياجات مجتمع المدينة من قبل الخبراء كصورة مستقبلية مستمدة مما يوحيه خيالهم لصورة المدينة على المدى البعيد ، والقاعدة العلمية هذه هي ترجمة آراء المختصين بشؤون المدينة تصاغ بعد ذلك كقوانين تحترم من قبل الجميع ويجري تنفيذها حسب ما تتطلبه الخطة من مال وزمان ومكان دون أي تأثير أو مصالح ذاتية وشرط إن تعلن هذه القوانين على الناس لإبداء آرائهم[3]

أما بالنسبة لمدينة النجف فقد عانت من مشكلات حضرية باعتبارها ظاهرة بشرية خاضعة للتغيير طوال مراحل نموها المختلفة حيث نمت عشوائياً قبل اعتماد المخططات الأساسية الأمر الذي أدى الى تبعثر استعمالات الأرض في بعض مناطقها وتداخلها في البعض الاخر ،وقد ساعدت الزيادة المطردة في إعداد السكان الى تفاقم هذه المشاكل التي تعاني منها المدينة الأمر الذي ربما أدى الى عجز التصاميم.

التصاميم الأساسية عن حلها،وقد يؤول الأمر في ذلك الى عدم وجود تصميم أساسي شامل ومتكامل يعمل على تنسيق استعمالات الأرض بالشكل المطلوب ،وهذا لا ينفي عدم صدور قرارات تنظيمية ومخططات ذات طابع جزئي وآني للمدينة في فترات مختلفة وفي هذا

---

(1) رشدي ألطربي ،العلاقة بين تخطيط المدينة والتخطيط القومي وحل مشاكل المدن العربية،الكويت ،١٩٦٩،ص١٤٠.

(٢) خالص الاشعب ،المقومات الضرورية للتصميم الأساسي ،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ،المجلد (١١) ،١٩٨٠،ص١٣٣.

(3)F G Beyond ,Atechnology Forcast Datamation ,January,1957,p. 54-73.

الفصل يمكن أن نتوجه الى تقويم التصميم الأساس للمدينة بهدف الكشف عن دور المخطط في توجيه نمو المدينة بالشكل الذي يكفل تحقيق متطلبات السكان وإمكانية رفع كفاءة أداء وظائف المدينة ، لذا وجدت من المناسب استعراض كافة التصاميم الأساسية والدراسات السابقة لهذا التصميم للوقوف على اهم المشكلات التي واجهتها المدينة ،ففي عام ١٩٥٨ عهد مجلس الأعمار الى مؤسسة دوكسيادس التخطيطية اليونانية (Doxiadis Associates) للقيام بإعداد مخطط أساسي لمدينتي الكوفة والنجف وكان هذا التصميم الاول أعقبه التصميم الثاني ١٩٧٣أعد من قبل مديرية التخطيط والهندسة العامة في وزارة البلديات والذي اقترح توسيع المدينة حتى عام ١٩٩٥ وبعد مرور ثلاث سنوات وعند صدور المرسوم الجمهوري رقم (٤٢) في عام ١٩٧٦تم استحداث محافظة النجف وجعل مدينة النجف مركزاً لها ،استوجب اعدادتصميم أساسي جديد ،وهو الثالث الذي اعد من قبل هيئة التخطيط العمراني في وزارة التخطيط الذي اقترح توسيع المدينة حتى عام ٢٠٠٠.

التصميم الاساسي الاول ١٩٥٨:

خرجت هذه الدراسة بجملة من التوصيات منها تحسين مستوى الرصيد السكني وإزالة المناطق المتهرئة وتحسين المنطقة المحيطة بالمرقد وتوفير الخدمات ومستلزمات الإقامة للزائرين[1]

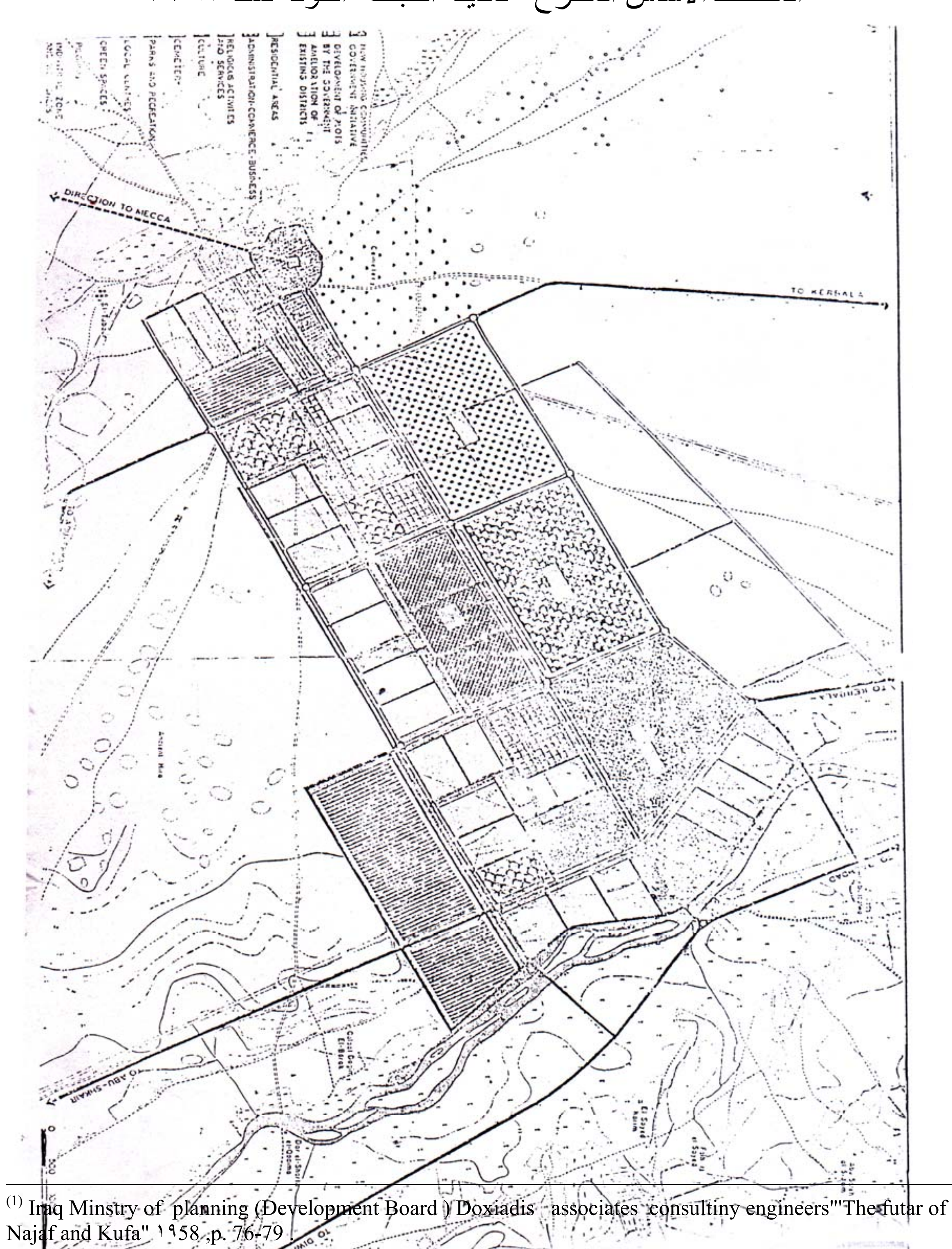
كما اقترحت الدراسة إيجاد منطقة مركزية بين النجف والكوفة لتنمو حولها المدينتان ولترتبطا معاً تدريجيا فيما بعد، أما الطريق العام(نجف- كوفة) فيقسم(المدينة المتحدة) الى شطرين ،خصص الشطر الذي يقع شمال الطريق للأغراض الدينية والثقافية والفعاليات العامة وخدمات الزائرين،إما الشطر الجنوبي للطريق أعلاه ،

فقد خصص للمناطق السكنية والتجارية والإدارية والصناعية[1] ،وقد حددت موقع منطقة الخدمات الصناعية والتخزين الرئيسي في الجنوب الشرقي من المدينة وهو موقع معاكس لاتجاه هبوب الرياح السائدة في المدينة وهي الرياح الشمالية والشمالية الغربية ولقربه من تسهيلات النقل المائية ، إما المدينة القديمة فقد اقترحت الدراسة تحويلها تدريجياًالى

([1]أصدرت المقترحات ضمن تقرير بعنوان (The future of Najaf and Kufa).

الاستعمالات الدينية والثقافية فقط وإلغاء كل الملكيات الخاصة فيها وقد فشل هذا التصميم في تنفيذه لعدم تقبل المقترحات الواردة فيه لتجاهله خصائص المدينة الدينية والتاريخية والبيئية وحاجات السكان ومتطلباتهم،(انظر خريطة١٤) .

خريطة رقم (١٤)
المخطط الاساس المقترح لمدينة النجف- الكوفة لسنة ١٩٥٨



(1) Iraq Minstry of planning (Development Board) Doxiadis associates consultiny engineers"'The futar of Najaf and Kufa" ١٩٥٨ ,p. 76-79

المصدر: مديرية التخطيط و الهندسة العامة ، التصميم الأساس المقترح لمدينة النجف- الكوفة لعام ١٩٧٣-١٩٩٥

التصميم الاساسي الثاني (١٩٧٣-١٩٩٥)

في عام ١٩٧٣ تم إعداد التصميم الأساسي الثاني لمدينة النجف من قبل مديرية التخطيط والهندسة العامة في وزارة البلديات والذي اقترح توسيع المدينة حتى عام ١٩٩٥ ،اذ جرى تطوير مقترحات التصميم الاول المعد من قبلDoxiadis حيث وضع المبادئ الرئيسية الاتية[١]

اولاً: دراسة كل من مدينتي النجف والكوفة بشكل موحد وذلك للترابط العضوي والعمراني بينهما مع مراعاة الحفاظ على شخصية كل منهما .

ثانياً: زيادة كفاءة مدينة النجف وقدرتها على التطور والنمو بشكل منتظم وكذا قدرتها على استيعاب زيادة السكان وما يتطلبه ذلك من :

أ . توفير فرص عمل جديدة لفئات السكان المختلفة، وزيادة مستوى الدخول وبالتالي رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للسكان ورفع قدرتهم الشرائية لإنعاش المدينة اقتصادياً .

(١) الجمهورية العراقية ، وزارة البلديات ،مديرية التخطيط والهندسة العامة ،التصميم الأساسي لمدينة النجف ،(١٩٧٣-١٩٩٥) ،بلا،ص٩-١١.

ب . تنظيم المناطق السكنية وتقسيمها إلى أحياء سكنية واضحة المعالم وتزويدها بجميع الخدمات اللازمة بجوار المنزل ، الخدمات (التجارية ، التعليمية ، الدينية ، الصحية ، الحدائق والمتنزهات مما يضمن خلق بيئة سكنية تتوفر فيها جميع المقومات اللازمة لنشأة وحياة جميع أفراد الأسرة .

ج . تزويد المدينة بكافة الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية لمواجهة الزيادة المتوقعة للسكان بصورة اقتصادية .

د . زيادة كفاءة شبكة الطرق الرئيسية التي تربط المدينة بالمدن الأخرى المجاورة وكذلك ربط المدينة بسكة الحديد المارة بكل من كربلاء – النجف – الكوفة – الديوانية المتفرعة من خط بغداد – البصرة الرئيسي .

ه .التخفيف من ضغط التمركز السكاني في أحياء المدينة القديمة والعمل على إيجاد توزيع مدروس ومتجانس للكثافات السكانية ضمن الأحياء السكنية المختلفة في المدينة .

و. تشجيع التطور العمراني للمناطق المفرزة العديدة والغير مشيدة حاليا وذلك ضمن خطة وبرنامج مرحلي منظم وبالصورة التي توفر البيئة الملائمة للسكن والفعاليات المختلفة .

ز. دراسة حركة ومراسيم الدفن في مناطق المقابر .

ثالثا – العمل على تحسين مركز المدينة التي تظم معظم المنشات الحيوية (دينية ، حكومية ، تجارية ، بما يحقق لهذه المنطقة ان تعكس الصورة الجيدة والملائمة للمدينة والمحافظة والقطر.

رابعا – تحديد الإمكانات والمشاكل والعقبات التي تعاني منها المدينة ووضع برنامج زمني لدراستها وإحلالها ضمن إطار التصميم الأساس .

جدول رقم (١٠)

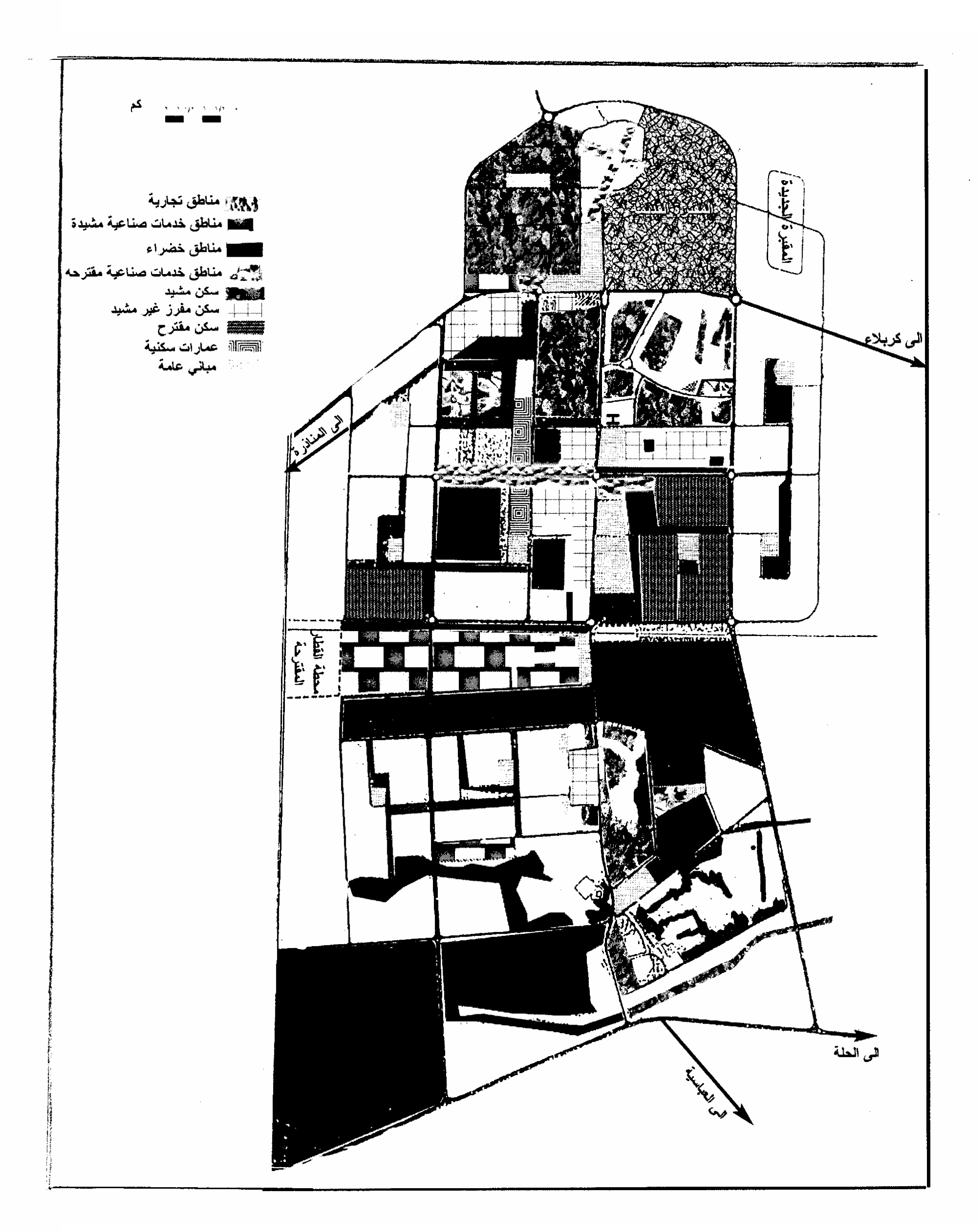
المساحات المقترحة لاستعمالات الأرض في مدينة النجف حسب تصميم عام ١٩٧٣ ـ ١٩٩٥

استعمالات الأرض	المساحة (هكتار)	النسبة المئوية %
السكنية	١١٦٠	٥٤,٧٢
الصناعية	٨٧	٤,١٠
التجارية	٣٠	١,٤٢
المباني العامة والحكومية	٣٠	١,٤٢
الخدمات الاجتماعية العامة	٢٣٠	١٠,٨٥
المرافق العامة	٣	٠,١٤
الشوارع	٥٨٠	٢٧,٣٥
المجموع الكلي	٢١٢٠	١٠٠

لقد حاول التصميم أن يلبي الحاجة لتوفير رقعة من الأرض تفي المتطلبات الراهنة والمستقبلية حيث تم تخصيص ١١٦٠ هكتاراً لذلك ، وعلى هذا الأساس أفرزت مجموعة من المساحات مقسمة إلى أربعة مناطق سكنية :

أ-المنطقة الأولى تقع في القطاع الجنوبي جنوب منطقة الخدمات الرئيسية ، أما المناطق السكنية الثلاث فتقع في القطاع الشمالي أحدهما تقع على محور نجف – كوفة أما الأخريان فتقعان على محور النجف – كربلاء حيث بقي المحور الوحيد للتوسع آنذاك أما المناطق الصناعية فقد تم تخصيص ٨٧ هكتاراً لتلبي متطلبات ذلك ، حيث حدد التصميم الأساس منطقتين صناعيتين جديدتين إضافة إلى إبقائه على مقترح منطقة الخدمات الصناعية والتخزين الرئيسية في القطاع الجنوبي على محور نجف – كوفة ، تقع الأولى في القطاع الجنوبي وهي حي عدن الصناعي الذي يقع الآن وسط المناطق السكنية ، أما الثانية فهي في القطاع الشمالي يشغلها الآن حي الفارس السكني .

خريطة رقم ١٥
المخطط الأساس المقترح لمدينة النجف ـالكوفة لعام (١٩٧٣-١٩٩٥)



المصدر : دائرة التخطيط والهندسة ـ التصميم الاساس لمدينة النجف ـ الكوفة (١٩٧٣-١٩٩٥)

أما المنطقة التجارية فقد خصصت لها مساحة ٣٠ هكتارا في التصميم الأساس حيث اعتمد على تحديد منطقة تجارية في مركز المدينة على الجانب الأيمن من شارع الإمام علي (ع) في محلة الجديدة الثانية ، إضافة إلى الأسواق الرئيسية الأربعة في المدينة القديمة والتي أهمها السوق الكبير الذي يربط المرقد بساحة الإمام علي (ع) ، كما حدد التصميم منطقتين تجاريتين ثانويتين أحدهما في القطاع الجنوبي والأخرى في القطاع الشمالي بالإضافة إلى المراكز القطاعية في المناطق السكنية ، فيما لم يحدد التصميم الأساس المنطقة الترفيهية في المدينة تحديدا واضحا سوى ترك مناطق خضراء او مفتوحة موزعة في الأحياء الحديثة وحول المناطق الصناعية ، ولكن اهتم بتخطيط الشوارع العريضة (٤٠ – ٦٠ م) و أبقى على مقترح مسار سكة الحديد كربلاء - النجف – الكوفة – الديوانية ، (راجع خريطة رقم ١٦) .

التصميم الأساس الثالث (١٩٧٦ – ٢٠٠٠)[1]:

بعد استحداث محافظة النجف عام ١٩٧٦ وجعل مدينة النجف مركزا لها ، استوجب وضع تصميم لها مناسب للمكانة الإدارية الجديدة ، فتم إعداد التصميم الأساس المعد من قبل هيئة التخطيط العمراني في وزارة التخطيط وقد تم تحديثه عام ١٩٩٠ عندما تعارضت بعض المناطق السكنية المقترحة الواقعة في القطاع الشمالي مع التوسع الجديد للمقبرة العامة ، وقد حدد التصميم الأساس استعمالات الأرض في المدينة حتى عام ٢٠٠٠ كالآتي : (خريطة رقم ١٦)

- فيما يخص الاستعمال فقد اقترح برنامجا زمنيا يتكون من أربع مراحل يهدف إلى تلبية حاجة المدينة من الأرض لأغراض السكن ، وذلك اعتمادا على نمط الإسكان الأفقي بشكل رئيسي والعمودي ذا الكثافة السكانية في إنشاء المناطق السكنية وهي :

---

(١) د . عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في محافظة النجف ، (مصدر سابق) ، ص ١٤٧.

-المرحلة الأولى من ١٩٧٦ – ١٩٨٥ :

شملت المنطقة السكنية المقترحة سابقا والواقعة في القطاع الجنوبي جنوب منطقة الخدمات الصناعية والتخزين الرئيسية ، كما شملت هذه المرحلة مجموعة من المساحات من القطاع الشمالي مقسم إلى أربع مناطق سكنية ذات سكن عمودي ، ولكن تم تغييرها فيما بعد إلى سكن أفقي والتي يشغلها حاليا أحياء العدالة ، الجامعة ، السلام ، الغري عدا جزء من حي العدالة وعلى محور النجف – كوفة وبمساحة ١,٤ هكتار نفذ كسكن عمودي .

-المرحلة الثانية ١٩٨٥ – ٢٠٠٠[1] :

وخصصت لها مساحات في القطاع الشمالي في الجانب الأيمن من شارع النجف كربلاء والتي يشغلها حاليا أحياء اليرموك ، المكرمة ، الوفاء ، العروبة والرسالة .

-المرحلة الثالثة ١٩٩٠ – ١٩٩٥ :

خصصت لهذه المرحلة الأراضي الواقعة في القطاع الشمالي وفي الجانب الأيسر من شارع النجف كربلاء ، وتتكون من أربع مناطق سكنية ، اثنين منها مشغولة حاليا بأحياء النصر والميلاد ، أما المنطقتان الأخريتان فقد ألغيتا من التصميم عند تحديثه عام ١٩٩٠ لتعارضهما مع التوسع الجديد للمقبرة العامة .

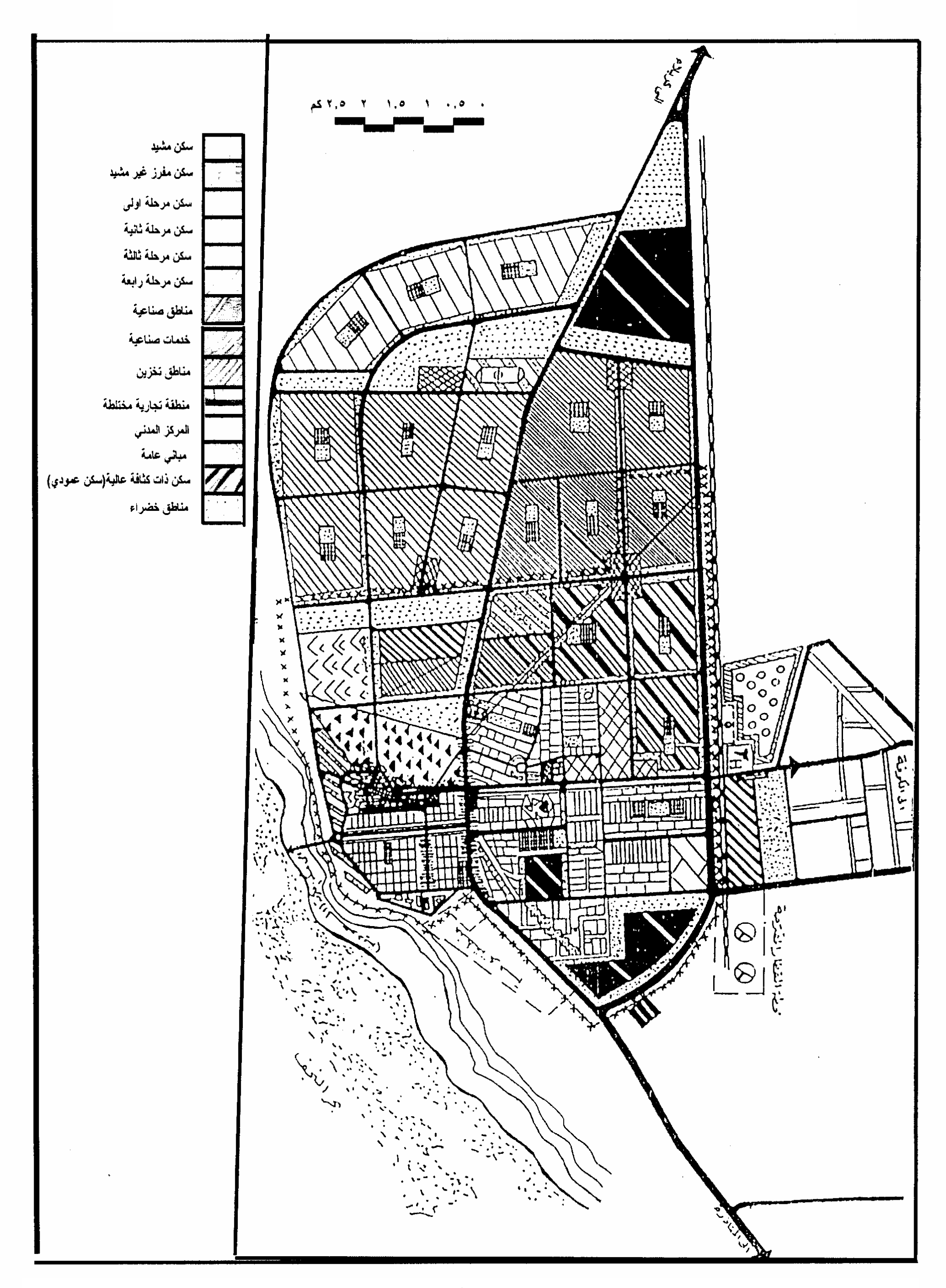
-المرحلة الرابعة ١٩٩٥ – ٢٠٠٠ :

خصصت لها الأراضي الواقعة في القطاع الشمالي وفي الجانب الأيسر من شارع نجف – كربلاء وتتكون من ثلاث مناطق سكنية وقد تم تعديلها إلى سبعة مناطق سكنية عند تحديث التصميم عام ١٩٩٠ والتي تشغلها الآن أحياء النداء السبعة يتضح من ذلك إن التوسع السكني في هذا التصميم كان محصورا في القطاع الشمالي من المدينة وذلك لاستنفاذ التوسع في القطاع الجنوبي .

---

(١) للاستزادة انظر: ضياء كاشف الغطاء (علي والنجف تاريخ للتاريخ) ج ٣ ، ط١ ،٢٠٠٢ ، ص ١٤٩

خريطة رقم ١٦
المخطط الأساس المقترح لمدينة النجف (١٩٧٦-٢٠٠٠)



المصدر : دائرة التخطيط والهندسة – التصميم الأساس لمدينة النجف – كوفة (١٩٧٦-٢٠٠٠)

أما بالنسبة للاستعمال التجاري فقد اقترح التصميم هذه الاستعمالات بشكل متدرج يضمن تدرج مستوى الخدمات التجارية فالمنطقة التجارية المركزية بقيت على حالها في مركز المدينة وعلى امتداد الشوارع الرئيسية التي تلتقي بالمرقد ، أما المراكز القطاعية التي تخدم الأحياء السكنية الحديثة فيقع اغلبها في القطاع الشمالي بسبب إشغاله مساحة كبيرة من ارض المدينة ، وهذه المراكز موزعة على الطرق الحلقية التي اقترحها التصميم ومن ضمنها الطرق الداخلية التي تخترق الأحياء السكنية ، كذلك فقد خصصت مساحات لأغراض التسوق في مراكزها لتلبية الحاجات اليومية للسكان .

وفيما يخص الاستعمال الصناعي فقد اقترح التصميم توسيع المناطق المخصصة لهذا الاستعمال ، فقد اقترح إقامة منطقة للخدمات الصناعية ، في القطاع الشمالي من المدينة وفي طرفها وعلى الجانب الأيمن من شارع (نجف - كربلاء) إضافة إلى إقامة منطقة للصناعة والتخزين في نفس القطاع ولكن على الجانب الأيسر من الشارع ، وإقامة منطقة صناعية جديدة للصناعات الحرفية في القطاع الجنوبي ، وإقامة مركز مدني تجمع فيه بناية الإدارة المحلية إضافة للدوائر الرئيسية لشارع (النجف – كوفة) كما اقترح إقامة أربعة قوائم للمباني العامة وزعت على الطرق الحلقية في القطاع الشمالي للمدينة في الوقت الذي افتقر فيه القطاع الجنوبي لمثل تلك المباني وظل مركز المدينة محتفظا بالمباني العامة السابقة .

أما بخصوص الطرق الداخلية التي تربط أجزاء المدينة فقد جعلها المخطط بصورة حلقية – شعاعية لتسهيل عملية ربط الأحياء السكنية الحديثة بمركز المدينة .

- حافظ المخطط على منطقة الحزام الأخضر الواقعة في القطاع الشمالي رغم فقدانه لوظيفة حماية البيئة بسبب تجاوزه من قبل الاستعمالات السكانية وبذلك أصبح كمنطقة خضراء ، كما اقترح إقامة حزام اخضر بدله ، ولم يقترح إقامة متنزهات عامة في المدينة .

ومن خلال مراجعة التصميم الأساس لمدينة النجف الذي تم إعداده(١٩٧٦–٢٠٠٠) نؤشر بعض المآخذ التي سجلت عليه وهي كالآتي :

1. تمثل التصميم الأساس للمدينة بخريطة ثبت عليها توزيع استعمالات الأرض والمساحات المخصصة لها فقط وافتقاره للتقرير الفني الملحق ، وبناء على ذلك فهو يفتقر للفرضية العلمية ، لذا كان التكهن بالنمو المرتقب غير دقيق حيث كان من الضروري وضع اكثر من فرضية لتكون تقديرات الحاجة غير خيالية ومستمدة من الواقع .
2. اخفق التصميم الأساس في تحقيق نظام مروري قادر على استيعاب حركة المرور ، فكثرة وتنوع التقاطعات في تخطيط شبكة الطرق أعطى احتمالات عالية لوقوع الحوادث بالإضافة الى عدم وجود التدرج الهرمي للطرق ولا لشبكة واضحة لتحرك السابلة كما لم تستخدم أنظمة الطرق المغلقة داخل المناطق السكنية ووضع محددات للمرور في المناطق المركزية والسكنية ومن هذا يتضح ان المبادئ العامة لسلامة الطرق لم تؤخذ ضمنيا في التصميم الأساس[1] .
3. عدم وجود تنسيق مسبق بين أصحاب الرأي (المخططين) وبين الجهات التنفيذية في المدينة الأمر الذي يعيق تنفيذ المخطط بالشكل الصحيح .
4. افتقر التصميم الأساس إلى المنظور العلمي والواقعي تجاه المنطقة التقليدية (المدينة القديمة) والذي يحترم تاريخ وتراث المدينة بحيث لا تصبح مدينة مزاجية لا يشعر الداخل إليها بخصائصها وحضارتها وتاريخها ، إذ إن عمليات الإزالة الشاملة أو الإضافات الفوضوية تعمل على محو هوية المدينة العربية الإسلامية .

المشاكل التى ترتبط باستعمالات الأرض :

تتكون المدينة من نسيج معماري معقد تتوزع فيه الأنشطة والفعاليات المختلفة تحت تأثير عوامل عديدة في مقدمتها العوامل الاقتصادية[2] ، وتتغير هذه الأنشطة بتغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية[3] ، لذلك فان دراسة تطور استعمالات الأرض يعطي مؤشرات دقيقة لاتجاهات نمو

---

(1) ثائر شاكر محمود إلهيتي ، (علاقة سلامة الطرق الحضرية مع عملية التخطيط الحضري للمدن العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٦٢ .

(2) Vernon R. H . (Economic aspektes of urban Research) In Houster p . Schmera.. (The study of Urbanization) M. johnwily and Sons , New YOURK (*1967, p.191*)

(3)Harold Carter , The steady of urban Geography , London *1972, p.7.*

الأنشطة ويكشف عن المشكلات العمرانية التي ترتبط بكفايته(١) مما يسهل وضع المعالجات ، ومن خلال دراسة واقع استعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف في الفصل الثالث لوحظ الآتي :

١. تشابك استعمالات الأرض المتعددة وتنافسها على احتلال المواقع المركزية في المنطقة التجارية المركزية جعل المنطقة تعاني من مشاكل المرور والضغط على الخدمات المختلفة والتلوث البيئي(٢) .
٢. التبدل الوظيفي لبعض الشوارع حيث حصل تغير في استعمالات الأرض من وحدات سكنية الى تجارية وعدد هذه الشوارع اثنا عشر شارعا تجاريا موزعة على الأحياء السكنية الآتية الأنصار ، الزهراء ، القادسية ، الرسالة ، اليرموك ، الاشتراكي ، الإسكان ، المكرمة ، النصر ، الأمير ، المثنى ، الميلاد ، بما انعكس سلبا على كفاءة الوحدات السكنية في تلك الأحياء .
٣. إنشاء أحياء سكنية واسعة جعل المدينة تتسع أفقيا مما ولد ضغطا على الخدمات الأمر الذي جعل المؤسسات الخدمية تقف عاجزة عن تقديم الخدمات الكفوءة لهذه الأحياء :

المشاكل المرتبطة بالمركز المد نى :

يمثل مركز المدينة القلب النابض بالحياة والذي يمثل منطقة الجذب السكاني حيث تتركز فيه الأنشطة التجارية والمالية والإدارية وغيرها من الأنشطة المركزية ، ونظرا لتمتعه بسهولة الوصول كونه عقدة تلتقي فيها الشوارع الرئيسية فانه يشهد أعلى كثافة للمرور البشري والآلي وترتفع فيه قيمة الأرض والإيجارات(٣) .

لذلك فالمركز يعاني من جملة مشاكل عمرانية ومن تنافس الاستعمالات الوظيفية وتداخلها .

(١) عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٥٩ .

(٢) عبد الناصر صبري شاهر الراوي (دور النقل في البناء الوظيفي والعمراني للمدن (الرمادي ، الفلوجة ، الحبانية) أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ١٧٥ .

(٣) صبري فارس إلهيتي ، جغرافية المدن (مصدر سابق) ، ص ٩٩

مشكلة النقل والمرور :

إن النقل داخل المدن أحد أهم عناصر استعمالات الأرض في المدينة لذا ينبغي على المخططين الاهتمام به من خلال وضع إستراتيجيات أو خطط متوازنة تتفق وأهميته إذ يعتبر أحد العوامل التي تؤدي إلى زيادة الارتباط والتفاعل بين الأماكن على سطح الأرض[1] ، والتي بدونها يصبح التخصص الوظيفي لاستعمالات الأرض داخل المدينة أمراً مستحيلا .

ومن المعلوم إن مدينة النجف نشأت قبل دخول السيارة شانها شان المدن العربية الأخرى ولذلك تم فتح شوارع اخترقت النسيج العمراني التقليدي للمدينة لتلبي متطلبات حركة المرور إلا إنها لا تتناسب والتطورات الحديثة والمتزامنة مع الزيادة الحاصلة للسكان في السنوات الأخيرة مما جعل الازدحام المروري من ابرز المشاكل في شوارعها ، وهذا الأمر ينسحب على اغلب شوارع المدينة مع تفاوت بسيط حسب الأهمية التي يمتاز بها كل شارع منها ، كما تعاني المدينة من عدم توفر مساحات واسعة وكافية لوقوف السيارات الخاصة ،ولا أدل على ذلك من النقص الكبير الذي تعانيه في مقدار التخصيصات المساحية لهذا العنصر من عناصر استعمالات الأرض الحضرية ، والذي تم احتسابه على أساس النقص الحاصل في حصة الفرد الواحد وفقاً للمعيار التخطيطي المعتمد ،اذ تحتاج المدينة مامقداره(١٦٧هكتاراً)مخصصة لهذا الاستعمال،بما في ذلك المر ائب (الكراجات) الداخلية والخارجية،والساحات المخصصة لوقوف السيارات الخاصة وبأنظمة وأنماط وتقنيات تتفق مع واقع وطبيعة الموضع الجغرافي وخصوصيته بما يحقق انسيابية عالية ومرونة ويسر في الحركة والنقل بين أرجاء المدينة وإقليمها على حدٍ سواء وبما يقلل من الاختناقات والحوادث المرورية المختلفة ،وكذلك الهدر في الوقت والجهد والوقود وتقليل نسب وتأثيرات التلوث الناتج عن وسائط النقل ،وبما يؤدي إلى إيجاد شبكة متطورة تمنح المدينة مورفولوجيتها المتميزة التي تعبّر عن داينميتها ونموها كمدينة دينية وتجارية من خلال دورها في عملية توقيع المؤسسات الحضرية المختلفة حولها وعلى امتدادها وباتجاهها.

---

(1) a . Wheeler , James D .(Soialand policy Perspectives . in Transporation Geography Economic) Geography Vol ,4 , April , *1973, p.181* .

(b) Mayer , H arold M .and Clyde f . kohm Reading in Urban Geography Theunversity of chieacago press chicago, Iinois , U . S .A , *1959P.326*

مشكلة السكن :

تعاني مدينة النجف من مشكلة السكن التي تتمثل بالجوانب التالية :

١. النقص الكبير في عدد الوحدات السكنية وعدم كفايتها للسكان والعجز يزداد كلما ازداد معدل النمو السكاني في المدينة والذي يكون أعلى من معدل الزيادة في عدد الوحدات السكنية اذ بلغت حصة الفرد منها على مستوى المدينة مامقداره(٣٣م٢/شخص) وبالتالي فان هناك نقص في حصة الفرد قوامه(٥٨ م٢/شخص) سيما وان المعيار التخطيطي المحلي يشير إلى(٩١ م٢/شخص)،عليه ومن اجل حل هذه ألمشكله لابد من توفير كل ما من شأنه سد النقص أو العجز في عدد الوحدات السكنية،سواء ما يتعلق منها بتوزيع الأراضي من قبل الدولة أو تقديم القروض المصرفية او توفير مواد إنشائية مدعومة،خاصة وان هناك حاجة لما يقرب من(٢٠٦) وحدة سكنية إذا ما افترضنا متوسط مساحة مقداره (٢٠٠م٢)لكل وحدة سكنية ،كما ينبغي حساب الزيادة السكانية لأغراض تخطيطية تصب في هذا الاتجاه لاسيما وان مدينة النجف تمتاز بخصوصية دينيةممايؤدي إلى زيادة في عدد السكان (الهجرة والزيادة الطبيعية) تحقق نموا يفوق النمو في عدد الوحدات السكنية ، فضلاعن توفير الخدمات الضرورية على مستوى الأحياء السكنية والتي أدى عدم توافرها إلى عزوف الكثير من السكان عن بناء المساكن رغم توفر قطع الأراضي التي تم إفرازها من قبل البلدية .

٢.ونتيجة لعدم التناسق في مظاهر سطح الأرض التي تحتلها مدينة النجف والمتمثلة بالانحدار التدريجي نحو الأطراف ، من القمة التي تتمثل بموضع المدينة القديمة البالغ (٥٥ مترا) فوق مستوى سطح البحر إلى إن تنحدر نحو الشرق فتبلغ (٣٥مترا) فوق مستوى سطح البحر على مسافة (٥ كم) عن المركز . والى حدود التصميم الأساس ، كما تنحدر أيضا نحو الشمال وعلى مسافة (١٢ كم) من مركز المدينة حيث حدود التصميم الأساس لتبلغ (٣٥ م)أيضا ، وكذلك الأمر بالنسبة لجهة الجنوب ، أدى ذلك إلى معاناة بعض الأحياء السكنية نتيجة لانخفاض السطح وعدم كفاءة عمل المجاري وأساليب التخلص من النفايات إلى مشكلة تجمع المياه الآسنة مما تسبب في تلوث البيئة وتعريض جدران الأبنية داخل المساكن للتصدع والتآكل مما اضطر السكان إلى صيانة وترميم الوحدات السكنية الخاصة بصورة مستمرة بحيث يثقل كاهل الأفراد والمؤسسات ذات العلاقة .

٣. الأساليب المعتمدة في تشييد الوحدات السكنية في الأحياء الحديثة امتازت بعدم معالجتها لظروف المناخ السائدة في المدينة ، تظهر مدى معاناة سكان هذه الأحياء من الظروف المناخية القاسية والتي ربما يمكن معالجتها تقنيا ، ولكن انقطاع التيار الكهربائي ولساعات عديدة خلال اليوم جعل السكان يعانون من مشاكل مستعصية .

مشكلة الخدمات

تتمثل هذه المشكلة في الخدمات الإدارية والدينية والتعليمية والصحية والاجتماعية والترفيهية إضافة إلى خدمات الماء والمجاري والكهرباء والهاتف والبريد . تكتسب هذه المؤسسات أهمية كبيرة في حياة المجتمع لما لها من آثار مهمة على راحة السكان[١]
وان مستوى كفاءة أدائها يعكس مدى التطور الحضاري ويعبر عن نوعية الحياة الحضرية .

ومن خلال دراسة الخدمات في مدينة النجف لوحظ ان هذا القطاع يجابه ضغط متزايد وطلب كبير مما جعل بعض المؤسسات المعنية لا تحقق كفاية المجتمع فعلى سبيل المثال لا الحصر تعاني المدينة من مشكلة كبيرة في مجال الوظيفة لترفيهية بأصنافها المختلفة فقد لوحظ ومن خلال المسح الميداني إن نسبة المساحة المشجرة بلغت ١٥%من جملة المساحات المخصصة كمناطق خضراء داخل المدينة ، والبالغة مساحتها (٤٨٤,٥) هكتاراً٧,٩% من المساحة الكلية لمدينة النجف ، وهو مايشير إلى تدني هذه النسبة حيث إنها تقل كثيراً عن تلك التي حددت لمدن العراق والبالغة (١٧%) من المساحة الكلية للمدن ، كما إنها تعاني من إشكالية أخرى في مجال الخدمات التعليمية حيث شكلت ما نسبته (٢,٢٠%)من مجموع الاستعمالات الحضرية في المدينة لعام ٢٠٠٤ مسجلة تراجعاً في مقدار التخصصات المساحية لهذا الغرض قدره (٦٨, ٠ %) عن عام ١٩٩٧ ، كما ان خدمات التجهيز المائي عاجزة وغير كفوءة ، حيث تعاني بعض أحياء المدينة من نقص مستمر في توفير كميات كافية من المياه لحاجة السكان ، أما خدمات المجاري فإنها هي الأخرى غير كفوءة في اغلب الأحياء السكنية ، كما إن الأسلوب المتبع في جمع ونقل النفايات الصلبة المطروحة من الوحدات السكنية والمحلات التجارية متأخر تماما وغير ذي جدوى ، الأمر الذي جعل مشكلة التلوث البيئي من المشكلات البارزة التي تعاني منها المدينة وهذا مما يشير إلى عجز التصاميم الأساسية لاسيما المنفذة منها عن الإيفاء بمتطلبات المدينة مما جعلها

---

(١) صباح فاضل الرحماني ، التغير السكاني وكفاءة الخدمات المجتمعية في المدن العربية ، مجلة شؤون اجتماعية ، بيت الحكمة ، العدد (٣ – ٤) ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٥ .

تعاني من مشاكل جدية أثرت وبشكل كبير في بنائها الوظيفي وبنيتها الداخلية مما اثر سلباً على صيغ اتساعها المساحي ومن ثم بنيتها المعمارية (التخطيطية) وبالتالي بنائها المورفولوجي .

مشكلة التلوث البيئي :

تتجلى مشكلة التلوث البيئي في مدينة النجف في التلوث بالمواد الصلبة والمياه الآسنة وتلوث الهواء ، حيث تعاني من تكدس النفايات الصلبة المطروحة من قبل الوحدات السكنية والمحال التجارية والمخلفات الصناعية ، حيث يقوم أصحابها برميها في نهر الشارع مما يجعل عملية إزالة هذه المخلفات شاقة . كما تعاني المدينة من طفح المياه الآسنة في شوارعها مما أدى إلى تآكل الشوارع وإحداث التخسفات فيها ، حتى إن موسم تساقط الأمطار والمتمثل بفصلي الشتاء والربيع يعتبر مشكلة بحد ذاتها بالنسبة لمدينة النجف وسكانها .

المقترحات والمعالجات التخطيطية :

من خلال تقويم التصميم الأساس لمدينة النجف (١٩٧٦ – ٢٠٠٠) ودراسة واقع الاستعمالات الوظيفية وتشخيص المشكلات التي تعاني منها المدينة تتقدم الدراسة بجملة مقترحات من شانها معالجة بعض المشكلات العمرانية وتحديد احتياجات المجتمع والعمل على رفع كفاءة أداء الوظائف والخدمات .

١– التصميم الأساس :

أ. تقترح الدراسة تشكيل لجنة يشترك فيها أساتذة خبراء عراقيين متخصصين بشؤون المدينة فضلا عن الدوائر ذات الاختصاص التي تكون مهمتها القيام بدراسات شاملة ومعمقة ومسوحات ميدانية تشمل دراسة المقومات الجغرافية والخصائص السكانية للاستعمالات الوظيفية التجارية والصناعية وشبكة النقل خلال العشرين سنة القادمة .

ب. الانطلاق من خصوصية القطر بل المدينة ذاتها ، حيث لكل قطر سياسة خاصة ولكل مدينة أيضا سياسة تخطيطية خاصة وعدم التطفل على الآراء والمخططات الغربية والبعيدة كل البعد عن بيئاتنا وتقاليدنا ، الأمر الذي جعل سكان المدينة يرزحون تحت وطأة تلك المخططات الجاهزة وغير المناسبة لظروفنا المناخية .

٢- مركز المدينة :

من اجل معالجة المشكلات التي يعاني منها مركز المدينة نقترح ما يلي :

أ. نظراً لوجود وحدات معمارية تراثية يتطلب المحافظة عليها نوصي بإعادة تأهيلها وذلك باعتماد سياسات فعالة للتجديد الحضري على أساس الالتزام بالقواعد المعتمدة في تحديث المدن العربية الإسلامية .

ب. إيقاف تنفيذ مشاريع الهدم والإزالة السابقة والحديثة المستوردة والتي لا تستوعب تاريخ وتراث المدينة .

ج. ربط الماضي بالحاضر و توظيف الجديد لإعطاء خدمة أكثر لكل ما هو قديم وتراثي وبشكل متوازن ، إذ ثبت علميا إن لهذا التوازن اثر على سلوك الأفراد أنفسهم فيحدث لديهم نوع من حب البقاء في هذه الأحياء وهذا ما يؤكد عليه علماء النفس أصحاب النظريات التي تؤمن بان التطور حصيلة لصراع الإنسان[١] .

د. الاهتمام بالعنصر الجمالي والتركيز على اختيار الطرز المعمارية التي تعبر عن الأصالة العربية الإسلامية في تزيين واجهات الأبنية على امتداد الشوارع المؤدية للمرقد .

٣-شبكة النقل :

أ. إعادة تنظيم المرور في شوارع المنطقة المركزية لرفع كفاءتها في انسياب حركة المرور .

ب. إعادة تصميم التقاطعات للتخلص من الإرباك الشديد في سير حركة السيارات واستخدام التصاميم المدروسة في تخطيطها لتسهيل المرور خلالها .

ج. زيادة السلامة بين اتجاهات السير بإنشاء طريقين متميزين يؤمن كل منهما اتجاهين للسير ولا يجب إن يكونا متوازيين أو متلاصقين ، وتشكيل حواجز من الشجيرات بصف غير متقطع فاصلا يقضي ليلا على خطر الانبهار من أضواء السيارات وإذا كان الدرب الأقل عرضا لا يسمح إلا بممر واحد فيمكن الدلالة على هذا الفاصل بواسطة حاجز في الوسط يرتفع قليلا بواسطة أوتاد صغيرة .

---

(١) مالك إبراهيم صالح ، مفهوم التكامل الحضري للمدن بين التخطيط الحضري والتجمعات الفوضوية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٢٩ ، ١٩٩٥ ، ص١٥ .

د. توفير مواقف واسعة للسيارات وتوزيعها مكانيا بحسب متطلبات الاستعمالات الوظيفية وكفايتها وفق المعايير التخطيطية المعتمدة .

٤ـ الخدمات :

أ. تطوير نظام التجهيز المائي والعمل على مد شبكة الماء الصافي للأحياء الجديدة .

ب. إعادة تطوير وتأهيل شبكة المجاري وتشغيلها بما يضمن التخلص من المياه الثقيلة ومياه الأمطار من جميع أحياء المدينة .

ج. الاهتمام بالمناطق الخضراء التي لم تنفذ والتي تحولت إلى مساحات مكشوفة ذات تأثير سلبي على المناطق السكنية .

د. إعادة وتنسيق الحزام الأخضر الذي تشترك الأحياء الواقعة على جانبيه وهي الغدير ، الجامعة ، الكرامة ، الغري ، السلام والعلماء والشعراء .

هـ. الاهتمام بالمؤسسات الصحية والتعليمية في المدينة وإنشاء وحدات جديدة في مواقع مركزية ضمن الأحياء السكنية ، وعدم توقيعها في مناطق ذات فعاليات مختلطة .

مما تقدم نجد ان المدينة شهدت ثلاثة تصاميم أساس وقد جاءت بتخطيطات ومعالجات لا تتفق في مبادئها مع واقع المدينة في مرحلتها التاريخية وقد ساهمت بشكل أو بآخر في البناء المورفولوجي للمدينة ولكن بنسب متفاوتة طبقا لمدى واقعية هذه المخططات و إمكانية تنفيذها ، وعليه فقد عانت من جملة من الإشكاليات في جوانبها الفنية والإدارية ، في ما يختص بالتصميم الأول .

المصادر

الكتب العربية والمعربة:

١- إسماعيل ، احمد علي ، دراسات في جغرافية المدن ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٢- الاشعب ، خالص حسني ، المدنية العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٢.

٣- الاشعب ، خالص حسني وصباح محمود ، مورفولوجية المدينة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٣.

٤- بابان ، جمال ، أسماء المدن والمواقع العراقية ، ج١ ، بلا .

٥- البستاني ، أكرم وآخرون ، المنجد في اللغة ، ط ٢٣ ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٧٣ .

٦- ألجديدي ، محمد مسائل في الجغرافية الحضرية ، جامعة تونس الأولى للآداب والفنون والعلاقات الإنسانية ، تونس ، ١٩٩٧.

٧- الجنابي ، صلاح حميد ، جغرافية الحضر- أسس وتطبيقات ، دار الكنب ، الموصل ، ١٩٨٧.

٨- جواد ، مصطفى ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، بلا.

٩- حسين ، عبد الرزاق عباس ، نشأة مدن العراق وتطورها ، المطبعة الفنية الحديثة ، معهد البحوث والدراسات العربية الحديثة ، ١٩٧٣.

١٠- حسين ، عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧.

١١- الحكيم ، حسن ، لمحات من تاريخ مدينة النجف ، غرفة تجارة النجف ، مطبعة القضاء ، بدون تاريخ.

١٢- حمدان جمال ، جغرافية المدن ، القاهرة ، ١٩٦٠.

١٣- الخطاب ، عادل عبد الله ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.

١٤- رسول ، احمد حبيب ، مباديء جغرافية الصناعة ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٨٠.

١٥-رونلدسن ، دوايت م ، تعريب ع . م ، عقيدة الشيعة ، مطبعة السعادة ، مصر ، بدون تاريخ.

١٦- السماك ، محمد أزهر وآخرون ، استعمالات الأرض بين النظرية والتطبيق ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥.

١٧- شريف ، إبراهيم ، موقع العراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي ، ج١ ، مطبعة شفيق ، بدون تاريخ

١٨-شوكت ، إحسان ورسول الجابري ، تخطيط خدمات التنمية الاجتماعية ، المعهد القومي للتخطيط ، بغداد ، ١٩٨٧.

١٩- ألطربي ، رشدي ، العلاقة بين تخطيط المدينة والتخطيط القومي وحل مشاكل المدن العربية ، الكويت ، ١٩٦٩.

٢٠- عصفور ، محمود عبد اللطيف والسعيد إبراهيم البدوي ، الدراسة الميدانية في جغرافية المدينة ، القاهرة ، ١٩٧٦.

٢١- غلاب ، محمد السيد ويسري الجوهري ، جغرافية الحضر- دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيه ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، بدون تاريخ .

٢٢- فريمان ، تي . دبليو ، قرن من التطور الجغرافي ، ترجمة شاكر خصباك ، بغداد ، ١٩٧٦.

٢٣- كاشف الغطاء ، ضياء ، علي والنجف تاريخ للتاريخ ، ج٢ ، ط١ ، ٢٠٠٢.

٢٤- ماسينون ، ل ، خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمة ألمصعبي ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٤٦.

٢٥- محبوبة ، جعفر باقر ، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢ ، مطبعة الآداب ، النجف ١٩٥٨.

٢٦- محمد ، صباح محمود ، التحليل المكاني للمواقع الصناعية في مدينة بغداد الكبرى ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٨.

٢٧- المظفر ، محسن عبد الصاحب ، مدينة النجف الكبرى – دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٢.

٢٨-نيبور ، كارستن ، مشاهدات نيبور في رحلة البصرة ١٧٦٥ ، ترجمة سعاد العمري ، مطبعة المعرفة ، بغداد ، ١٩٢٥.

٢٩- هستد ، كوردن ، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة جاسم محمد الخلف ، المطبعة العربية ، بغداد ، ١٩٧٨.

٣٠- همستلي ، لانكر بيك ستيفن ،أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة فؤاد جميل، ط١، مطبعة شفيق ، بغداد ،١٩٦١.

٣١- إلهيتي ، صبري فارس وصالح حسن، جغرافية المدن، جامعة بغداد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ،١٩٨٦.

٣٢- وهيبة ،عبد الفتاح محمد ، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية ،بيروت ،١٩٨٠.

الرسائل الجامعية

٣٣- البغدادي ، عبد الصاحب ناجي رشيد ، الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف ، أطروحة دكتوراه ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ (غير منشورة).

٣٤- الخواجة ، عبد الكريم عبد المجيد جاسم ، الطلب على مواقف السيارات في مدينة النجف القديمة ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ (غير منشورة).

٣٥- الراوي . عبد الناصر صبري شاهر ، دور النقل في البناء الوظيفي والعمراني للمدن (الرمادي ، الفلوجة والحبانية) ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥. (غير منشورة)

٣٦- الزاملي ، عايد جاسم ، تحليل جغرافي لتباين أشكال سطح الأرض في محافظة النجف ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠١ ، (غير منشورة).

٣٧- ألشمري،قاسم يوسف شتيت، جيمورفولوجية بحر النجف ومواردها الطبيعية،أطروحة دكتوراه،كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد،١٩٩٦.

٣٨-العنزي ، سميرة عبد الهادي عبد الجبار ، النمو الحضري والتطور الوظيفي لمدينة البصرة ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ (غير منشورة).

٣٩- القاضي ، تغريد احمد عمران ، اثر المنظومات الضغطية السطحية والعليا في تكوين العواصف الغبارية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ (غير منشورة).

٤٠- المايل ، محمد عبد السلام، جيمورفولوجية المظاهر الكارستية في منطقة حديثة في الهضبة الغربية، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ،جامعة بغداد،١٩٩٦،(غير منشورة).

٤١- الموسوي ، علي صاحب ، العلاقة المكانية بين الخصائص المناخية في العراق واختيار أسلوب وطريقة الري المناسبة ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ (غير منشورة).

٤٢- إلهيتي ، ثائر شاكر محمود ، علاقة سلامة الطرق الحضرية مع عملية التخطيط الحضري للمدن العراقية ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، (غير منشورة).

الدوريات والبحوث

٤٣- احمد ، محمد شهاب ، سياسة تطوير المناطق الحضرية التقليدية ، ١٩٨٢ (بحث غير منشور)

٤٤- -سلوم ، إياد جهاد وحيدر راجح صكر، مسح التربة شبه المفصل والتحريات الهيدرولوجية في مشروع بحر النجف ،(تقرير غير منشور) ،وزارة الري،١٩٩٤

٤٥- الاشعب ، خالص ، المقومات الضرورية للتصميم الأساسي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد (١١) ، ١٩٨٠.

٤٦- البغدادي ، عبد الصاحب ناجي وكريم دراغ محمد ، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠) ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٥٧ ، ٢٠٠١.

٤٧- الخياط ، حسن ، الأقاليم الوظيفية لمدينة بغداد الكبرى ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، المجلد الثالث عشر ، العددان (١و٢) ، مطبعة الكوفة ، بغداد ، ١٩٦٦.

٤٨- الخياط ، حسن ، التركيب الداخلي للمدن ، دراسة في بعض الأسس الجغرافية لتخطيط المدن ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية ، المجلد الثاني عشر ، ١٩٦٤.

٤٩- الرحماني ، صباح فاضل ، التغير السكاني وكفاءة الخدمات المجتمعية في المدن العربية ، مجلة شؤون اجتماعية ، بيت الحكمة ، العدد (٣و٤) ، ٢٠٠٠.

٥٠- السريح ، عبد الحسين جواد ، إقليم المدينة والتخطيط الإقليمي ، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٧٩.

٥١- صالح ، مالك إبراهيم ، التكامل الحضري للمدن بين التخطيط الحضري والتجمعات الفوضوية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٢٩ ، ١٩٩٥.

٥٢- القشطيني ، باسل إحسان ، الكتل الهوائية التي تعترض مدينة بغداد ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٢٩ ، ١٩٩٥.

٥٣- القطب ، اسحق يعقوب ، حول التخطيط لمشكلة المرور الحضري في الكويت ، مجلة الخليج والجزيرة العربية ، العدد (١٠) ، مطبعة جامعة الكويت ، ١٩٨٠.

٥٤- محمد ، فؤاد عبد الله ، محددات الاتساع المساحي لمدينة النجف ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد (٤٩) ، ٢٠٠٢.

المصادر الاجنبية:

55-Brown,Douglas , Brown .M,' Introduction to urban Economic",New Yourk و Acadmic press,Inc, 1947.

56-Chapin ,F.Stuart ,"Urban Land Use planning " 2nded, University of Illinois press,New Yourk ,1972.

57- Drabkin .H.D ,"Land policy and Growth ,England,prgamon press,1977 .

58-Erson .J.A.Eand B.P Fitzceyl and in side the City,London .

59-F.G.Byond,Atochnology for cast Datamation,January,1975.

60- Glowson and Sterwart ,"Land use in Formation ", by the Johnhopkin press,Baltimorre ,London,1966.

61-Harold Carter ,"The study of Urban Geography ",pitman press, London,1972.

62-Isard W."London and space Economic "Chap man and Hall book

63-James, H . Johnson ,"Urban Geography ", anintroductory analysis , Pergamon press ,Itd London ,1969 .

64-Marphy ,Raymond E. ,"The American city An Urban Geography" New York, Hill book Co, 1966 .

65-Marphy ,Harold .M. and Clyde F .Kohm ," Reading in Urban geography",The Unversity of Chicago press , Chicago ,Illinois U.S.A 1959.

66-Robert , E .Dickinson ,"City and Region ", Routiedge and kegan ,paul ,London .